



T.C
NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEFSİR BİLİM DALI



Müneccimbaşı Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevî'nin Tefsir
İlmindeki Bazı Konuların Beyanına dair Risâle'si:
İnceleme ve Tahkik

HAZIRLAYAN
Yahia ABDELLATİF

YÜKSEK LİSANS

DANIŞMAN:
Prof. Dr. Harun ÖĞMÜŞ

KONYA-2019



الجمهورية التركية
جامعة نجم الدين أربكان
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية
قسم التفسير

رسالة في بيان أمور في علم التفسير لمنجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي:
دراسة وتحقيق

إعداد
يحيى عبد اللطيف

ماجستير

إشراف
الأستاذ د. هارون أوكمش

	<p style="text-align: center;">T.C. NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğü</p>	
---	--	---



Bilimsel Etik Sayfası

Öğrencinin	Adı Soyadı	Yahia Abdellatif		
	Numarası	16810601023		
	Ana Bilim / Bilim Dalı	TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI / TEFSİR BİLİM DALI		
	Programı	Tezli Yüksek Lisans	<input checked="" type="checkbox"/>	
		Doktora	<input type="checkbox"/>	
	Tezin Adı	Türkçe	Müneccimbaşı Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevî'nin Tefsir İlmindeki Bazı Konuların Beyanına dair <i>Risâle</i> 'si: İnceleme ve Tahkik	
Arapça		رسالة في بيان أمور في علم التفسير لمنجم باثني أحمد بن لطف الله المولوي: دراسة وتحقيق		

Bu tezin hazırlanmasında bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle riayet edildiğini, tez içindeki bütün bilgilerin etik davranış ve akademik kurallar çerçevesinde elde edilerek sunulduğunu, ayrıca tez yazım kurallarına uygun olarak hazırlanan bu çalışmada başkalarının eserlerinden yararlanılması durumunda bilimsel kurallara uygun olarak atıf yapıldığını bildiririm.

Yahia Abdellatif

يحيى عبد اللطيف

 KONYA	T.C. NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğü	 NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTUSU
---	--	--

YÜKSEK LİSANS TEZİ KABUL FORMU

Öğrencinin	Adı Soyadı	Yahia Abdellatif	
	Numarası	16810601023	
	Ana Bilim / Bilim Dalı	TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI / TEFSİR BİLİM DALI	
	Programı	Yüksek Lisans	
	Tez Danışmanı	Prof. Dr. Harun ÖĞMÜŞ	
	Tezin Adı	Türkçe	Müneccimbaşı Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevî'nin Tefsir İlmindeki Bazı Konuların Beyanına dair <i>Risâle</i> 'si: İnceleme ve Tahkik
	Arapça	رسالة في بيان أمور في علم التفسير لعنجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي: دراسة وتحقيق	

Yukarıda adı geçen öğrenci tarafından hazırlanan Müneccimbaşı Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevî'nin Tefsir İlmindeki Bazı Konuların Beyanına dair *Risâle*'si: İnceleme ve Tahkik başlıklı bu çalışma 14/11/2021 tarihinde yapılan savunma sınavı sonucunda oybirliği/oyçokluğu ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Yüksek Lisans Tezi olarak kabul edilmiştir.

Sıra No	Danışman ve Üyeler		
	Unvanı	Adı ve Soyadı	İmza
1	Prof. Dr.	Harun ÖĞMÜŞ	
2	Prof. Dr.	Ali AKPINAR	
3	Dr. Öğr. Üyesi	Süleyman NAROL	

المحتويات

I	المحتويات
VII	الاختصارات
VIII	المقدمة
VIII	ÖZET
IX	ABSTRACT
X	الملخص
1	مدخل
1	أهمية البحث.....
2	أسباب اختيار الموضوع.....
3	أهداف البحث.....
3	الإطار النظري والدراسات السابقة للبحث.....
4	منهج البحث.....
6	القسم الأول: الدراسة
7	الفصل الأول المؤلف منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي.....
7	المبحث الأول عصر المؤلف: منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي.....
7	1- الحالة السياسية.....
11	2- الحالة الاجتماعية.....
14	3- الحالة الدينية والثقافية.....
18	المبحث الثاني: حياة المؤلف منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي.....
18	1- نقد إجمالي للتراجم السابقة.....
21	2- اسمه ونسبه.....
23	3- الولادة والنشأة.....
24	4- المخططات العلمية وشيوخه.....
24	أ- شيوخه بسلانيك.....
25	ب- شيوخه بإسطنبول.....

26.....	ب.1. محمد عرضي ده ده أفندي العنتايي المولوي
27.....	ب.2. منقاري زاده يحي أفندي
29.....	ب.3. فاضل خليل ده ده
30.....	ب.4. محمد شكيب شلي
31.....	ج- شيوخه بالقاهرة
32.....	سياهي مصطفى ده ده أفندي
33.....	د- شيوخه بالحجاز
34.....	د.2. أحمد بن محمد النخلي
36.....	د.2. إبراهيم الكوراني
37.....	5- وظائفه ومحتته
37.....	أ- رئاسة المنجمين بإسطنبول وبداية الحنة
40.....	ب- الإداري بالدائرة العسكرية بالقاهرة
41.....	ج- رئاسة المشيخة المولوية بمكة والتدريس بالمدينة
43.....	6- تلاميذه ومريدوه
43.....	أ- تلاميذه ومريدوه بإسطنبول
43.....	أ.1. سليمان مدافي
44.....	أ.2. حاسب محمد أفندي بن إبراهيم أفندي
45.....	ب- تلاميذه ومريدوه بالقاهرة والحجاز
45.....	ب.1. نسيب يوسف ده ده القانوني
46.....	ب.2. مصطفى بن فتح الله الحموي
47.....	7- مؤلفاته وآثاره
58.....	8- وفاته
59.....	الفصل الثاني المؤلف رسالة في بيان أمور في علم التفسير ومنهج التحقيق
59.....	المبحث الأول: توثيق العنوان والنسبة والتاريخ
60.....	1- توثيق العنوان
60.....	أ- العناوين التي وردت في نسخ المخطوط
61.....	ب- العناوين التي وردت في فهارس المكتبات الحافظة لنسخ المخطوط
62.....	ج- العناوين التي وردت في كتب التراجم والطبقات والدراسات العلمية المعاصرة
67.....	2- توثيق النسبة
67.....	3- توثيق التاريخ
69.....	المبحث الثاني: موضوع التأليف وسببه
71.....	المبحث الثالث: منهج منجم باشي في الكتاب ومصادره

71	1- منهجه
72	2- مصادره
75	المبحث الرابع: مذهب منجم باشي وموقفه التفسيري
76	المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب
78	المبحث السادس: وصف نسخ المخطوط
80	المبحث السابع: منهج التحقيق
82	المبحث الثامن: نماذج من نسخ المخطوط
88	خاتمة الدراسة
91	القسم الثاني: التحقيق
92	المقدمة
92	التفسير
92	التأويل
93	السورة
93	الآية
93	تعريف علم التفسير
94	موضوع علم التفسير
94	الغرض من علم التفسير
94	غايته
94	منفعته
94	الحاجة إليه
96	المقصد: في ذكر شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه على فصلين
96	الفصل الأول: في ذكر الشروط
96	شروط علم التفسير
96	التفسير بالمنقول
97	التفسير بدلالة القواعد
97	التفسير لا بالمنقول ولا بدلالة القواعد
97	المعاني الباطنية التي تنكشف على أهل السلوك
101	معاني النظم الكريم في ثلاثة أقسام
102	التفسير بالرأي المنهي عنه
103	محصول الكلام في هذا الفصل الأول
105	الفصل الثاني من المقصد: في بيان آداب المفسر وشروطه

105.....	آداب المفسر
105.....	شرط المعنى الباطني
106.....	رعاية المفردات والتركيب والمعاني
106.....	مهمّة في الآداب
108.....	التحرز عن إطلاق الحكاية على الله تعالى
108.....	إطلاق الزائد على بعض الحروف
108.....	إطلاق التكرار
109.....	مطلب: للمفسر شرائط
109.....	اللغة
110.....	النحو
110.....	التصريف
111.....	الاشتقاق
111.....	المعاني والبيان والبديع
112.....	علم القراءات
112.....	أصول الدين
112.....	أصول الفقه
112.....	علم أسباب النزول والقصص
112.....	علم الناسخ والمنسوخ
112.....	علم الفقه
113.....	علم الأحاديث
113.....	علم الموهبة
113.....	العلوم الوهية
115.....	ترجيح التفاسير
116.....	مهمّة على المفسر
117	الخاتمة: في طبقات المفسرين وترجمة بعض من اشتهر من المتأخرين على سبيل الإجمال
117.....	الطبقة الأولى
118.....	علي رضي الله عنه
119.....	ابن مسعود رضي الله عنه
119.....	ابن عباس رضي الله عنهما
121.....	علي بن أبي طلحة
121.....	قيس عن عطاء
122.....	ابن إسحاق

122.....	الكُلي
123.....	السدي
123.....	مقاتل بن سليمان
124.....	الضحاك
124.....	العوفي
124.....	الطَّبعة الثانية
125.....	مجاهد
127.....	الطَّبعة الثالثة
128.....	الطَّبعة الرابعة
128.....	الطبري
129.....	الطَّبعة الخامسة
130.....	مطلب
131.....	مطلب
131.....	تفسير الرُّجَّاج والواحدي وأبي حيان
131.....	التعلي
131.....	القرطي
131.....	الإمام الرَّازي
132.....	التفاسير غير المقبولة
132.....	تفاسير المبتدعة
133.....	تفاسير الملاحدة
134.....	ابن فورك
134.....	أبو معاذ النحوي
135.....	محمود بن حمزة الكرمانى
136.....	كلام ساداتنا الصَّوفية
138.....	مطلب
138.....	الطَّبعة السادسة
139.....	الطَّبعة السابعة
139.....	القاضي البضاوي
141.....	مهمّة في تفسير البضاوي
142.....	فوائد ملتقطّة من إتقان السيوطي
142.....	مطلب في بيان المكّي والمدني من السُّور والآيات
142.....	المكي
142.....	المدني

143.....	مطلب أول ما نزل
144.....	قول الأكثرين
145	الملحق
145	الملحق الأول: نسخة (أ) على فهرس المكتبة السليمية
146	الملحق الثاني: نسخة (أ) على فهرس موقع رئاسة المخطوطات التركية
148	الفهارس العامة
148	فهرس الآيات القرآنية
150	فهرس الأحاديث النبوية
151	فهرس المصطلحات
152	فهرس التراجم والأعلام
155	فهرس الأماكن والبلدان
157	فهرس المصادر والمراجع
171	السيرة الذاتية
172	Özgeçmiş

الاختصارات

ت: توفي.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

ج: رقم الجزء.

ر: راجع.

ص: رقم صفحة.

ص، ص: من صفحة كذا إلى صفحة كذا.

ط: رقم الطبعة.

م ن: مصدر أو مرجع نفسه.

...إلخ: إلى آخره.

(...): دليل على الاختصار وأنّ هناك كلاماً محذوفاً أثناء النقل.

[...]: لخصر المصحح والمثبت من غير النسخة (أ) أو لخصر كثرة تحتاج التعليق في الهامش.

(أ): نسخة المكتبة السليمية بأدرنة بالجمهورية التركية.

(ب): نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

دائرة المعارف التركية / Dia: Diyanet İslam Ansiklopedisi.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحكمة ضالة المؤمنين فسَمَت، وسَهَّل لسالكها طريقا إلى الجنة فعزَّت، وأنار بها قلوب العارفين ففاضت، وقبض لها همم الطالبين فانتشرت. أحمده وأشكره حمد وشكر من تيقن أنَّ ما من حسنةٍ إلَّا من عنده، وما من نجاةٍ إلَّا بلطفه ورحمته، وما من فوزٍ إلَّا برضاه ومغفرته. وأصلِّي وأسلم على الحبيب محمد الفاتح الخاتم الصَّادق الأمين وعلى عترة آل بيته الشريف وعلى صحبه الأطهار المتّقين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

وبعد، فقد يسر الله لي سبيل طلب العلم ومزاولة مرحلة الدراسات العليا في اختصاص التفسير بكلية اللاهيات أحمد كَلَش أوغلو بجامعة نجم الدين أربكان بمدينة قونية التي لطالما شدني اسمها ووددت زيارتها منذ أن كنت أزالو دراستي بجامعة الزيتونة بتونس وذلك نظرا لاقتراحها بأسماء علماء وشعراء وصوفيين كبار من أمثال جلال الدين الرومي وصدر الدين القونوي وغيرهما، وقد وافق ميلي هذا تجاه المدرسة المولوية واكتشاف آثار رجالها وعلمائها ميولاً أخرى تمثلت في رغبتى خوض غمار التحقيق واكتساب خبرة فيه، وأيضا رغبتى في إحكام أساسيات علم التفسير ومزيد مراجعة مسائله والتّمكن فيه. وقد ظلّت هذه الاعتبارات تخامرني حتى وفقني الله وعثرت على مؤلّف منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي الذي بين أيدينا، وتصفحته وطالعته فوجدته أثراً غنياً يلبي ما كنت أنشده وأرنو إليه ومن ثم فقد توجّه القصد بعد البحث والاستشارة إلى العناية به ودراسته وتحقيقه.

وفي الأخير أتوجّه -بعد شكر الله عزّ وجلّ- بشكر كل أساتذتي الأفاضل في جامعة نجم الدين أربكان بقونية وجامعة الزيتونة بتونس على ما أبدوه لي من دعم وتشجيع كبيرين وذلك بالحثّ على مزيد الحرص والعناية بالبحث والعلم وكذلك بحرصهم على المساعدة وتوفير الظروف الملائمة لطلبة العلم، وأخصّ منهم بالذكر الأستاذ د. علي آقبيّنار والأستاذ د. محمد سعيد شيمشك والأستاذ د. يوسف إشجيك والأستاذ د. حاقان أوغور، ولا يفوتي في هذا المقام مشرفي وأستاذي القدير د. هارون أوكمش الذي شملني بعنايته ولطفه ومراعاته للصعوبات التي واجهتها سواء في حصص الدرس أو في سبر أغوار البحث والذي ساعدني في ترجمة وشرح ما أشكل عليّ من اللغة العثمانية والتركية وقد كان لملاحظاته عظيم الأثر في إصلاح وتهذيب هذا العمل، كما أشكر أيضا الأستاذ سيد باعجوان الذي لم يبخل عليّ بخبرته في ميدان التحقيق وقدم لي يد المساعدة كل ما اقتضى الأمر ذلك، فجزى الله الجميع خير الجزاء على ما قدموا وجعل الله ذلك في ميزان حسناتهم.

يحيى عبد اللطيف

قونية في 03 ربيع الأول 1441

الموافق ل 01 نوفمبر 2019

 KONYA	T.C. NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğü	 NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
--	---	--

ÖZET

Öğrencinin	Adı Soyadı	Yahia Abdellatif		
	Numarası	16810601023		
	Ana Bilim / Bilim Dalı	TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI / TEFSİR BİLİM DALI		
	Programı	Tezli Yüksek Lisans	✓	
		Doktora		
	Tez Danışmanı	Prof. Dr. Harun ÖĞMÜŞ		
Tezin Adı	Müneccimbaşı Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevî'nin Tefsir İlmindeki Bazı Konuların Beyanına dair <i>Risâle</i> 'si: İnceleme ve Tahkik			

Bu araştırma, Müneccimbaşı Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevî'nin tefsir ilmindeki bazı konuların beyanına dair *Risâle*'sinin tahkik ve incelemesini ele almaktadır. Bu risale müellifin de mukaddimesinde ifade ettiği gibi tefsir ilmine başlayanlar içi bir giriş mahiyetindedir. Bu risalenin önemi; Müneccimbaşı'nın tarihçi, edebiyatçı ve mutasavvıf bir şair olma yönünü değil de tefsir ilminin incelik ve derinliklerini bilen bir müfessir, müderris ve uzman olma yönünü ortaya koyan iki eserden biri-müellifin bu yönünü ortaya kayan diğer eser Beydâvî'nin tefsiri üzerine yazdığı haşiyedir-olmasından kaynaklanmaktadır. Önemli ve büyük birçok eksikliği ihtiva eden önceki araştırma ve eserlerin hepsi olmasa da çoğu müellifin bu yönünü zikretmemişlerdir.

Bu çalışmamız iki bölümden oluşmaktadır. Birinci bölüm iki kısım ve bir sonuçtan oluşmaktadır. Müellifin siyasi, sosyal, dini ve kültürel asrını ve hayatını incelediğimiz birinci kısımda önceki eserlerin eksik bıraktıklarını ele aldık. Önceki kitaplarda eksik bırakılan konular da özellikle bazı Arapça araştırma ve makalelerin başlıklarında yanlış bir şekilde yayılan Müneccimbaşı'nın adı, müellifin hocalarının isimleri, hayatları, onun öğrencileri ve daha önce hiçbir araştırmada zikredilmeyen müritlerinin incelenmesi ve araştırılması, bunun yanı sıra onun eserlerinin listesi, iç içe giren eser isimleri, yazma eserlerin yerleri, onlardan tahkik edilen ve edilmeyenlerin belirlenmesidir. Tüm bunları toparlayıcı ve yeterli bir biyografide ele aldık. Bu kısımda ayrıca müellifin asrı, çektiği sıkıntıları, ilmi ve mesleki aşamaları, doğumu, gelişimi ve vefatına yer verildi. İkinci kısımda uzun bir araştırma ve inceleme yaptıktan sonra risalenin isminin yanlış bir şekilde yaygınlaştığını tespit ettik. Bu eserin müellife nispetini ve yazılış tarihini tespit etmeye çalıştık. Daha sonra bu risalenin konusu, yazılış sebebi, müellifin kullandığı kaynaklar, bu risalenin toplanması yazılması ve hattında müellifin takip ettiği yöntemi inceledik. Bu konuda ihtisar yapanların yolunu seçtik. Daha sonra müellifin mezhebini, bu eserdeki tefsir tutumunu, tasavvufî işârî tefsirleri savunmasını ve bu eserin batını, bid'î ve diğer tefsirlerden ayrılan yönünü inceledik. Ayrıca bu kısımda kitabın ilmi değerine ve tahkikteki yöntemimize yer verdik. Tahkik edilen nüsha ve diğer nüshaların özelliklerini zikrettik. Dirase kısmını bir sonuçla bitirdik. Sonuçta bu araştırmayla elde edilen önemli netice ve tavsiyeleri ele aldık.

İkinci bölümde bu risale metnini tahkik ettik. Bu risale tefsir ilmindeki konuları, tefsir ilminin on ilkesini, tevilin anlamı, tevil ve tefsir arasındaki farkı, nazım ve fâsılânın anlamlarını, Kuran ve ayetler için kullanılabilen ve kullanılamayan ifadeleri, müfessir ve tefsirin şart ve adapları ve bunlarla ilgili konuları ele almıştır. Müellif bu risalede en son olarak yedinci tabakaya kadar müfessir tabakalarından en meşhur olan müfessirleri ve her tabakadaki tefsirin özelliğini kısa ve özlü ifadelerle zikretmiştir. Ondan sonra Süyûtî'nin *el-İtkân* adlı eserinin faydalarına ve eleştirisine yer vermiştir.

 KONYA	T.C. NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğü	 SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
--	---	---

ABSTRACT

Author's	Name and Surname	Yahia Abdellatif		
	Student Number	16810601023		
	Department	Department of Basic Islamic Sciences / Field of Tafsir		
	Study Programme	Master's Degree (M.A.)	✓	
		Doctoral Degree (Ph.D.)		
	Supervisor	Prof. Dr. Harun ÖĞMÜŞ		
	Title of the Thesis/Dissertation	A Treatise on Demonstrating Some Issues about The Science of Tafsir of Münejjim-Bashi Ahmed b.Lütfullah Mevlâvi: Study and Examination		

The research is concerned with the study and investigation of a manuscript of a treatise in the statement of issues in the interpretation of Manjam Bashi Ahmed bin Lutfullah Mawlawi, which can be considered as an entry point for beginners starting with the science of interpretation as stipulated by his author in the introduction, which is especially important in that it is one of two works - in addition to his footnotes on the interpretation of El Baydhawi – Through which it is possible to prove the emergence of Manjam Bashi not only as a historian, writer and Sufi poet, but as an experienced interpreter and scholar, familiar with the depths and details of this science, which is neglected and overlooked up to being totally unstated in most and eventually all of the previous studies and works that contained several serious and imperative gaps.

Through the first chapter of the study section, the focus was on political, social and religious cultural properties of the author's era during his life till his death, while considering the name of Manjam Bashi, which was erroneously cited in the titles of some Arab studies and articles, as well as to examine and investigate the names of his instructors and their biographies and also his disciples and murids who were not mentioned before in any previous study, as well as the cataloguing of his writings with the statement of the overlapping between their titles. An update of the whereabouts of the manuscripts and what has been edited and what is still waiting. All this has been done in comprehensive biography that did not forget the mention of the era of the author and his suffering and scientific and professional stages, and, of course, his birth, growth till his death. From the author to the book, we sought to prove the title of the book, which itself was wrongly attributed and we proved what was right after long and deep investigation to prove the authenticity of his attribution to the author and the date of his writing to get back later to mention the reason behind his authorship, motive, sources and methodology of collecting its references, following the method of those who opted for short versions and then to his doctrine and his interpretive positions through the book such as his defence of the Sufi revelatory interpretations and distinguish them from the esoteric and inventive interpretations and others. We furnished this second chapter devoted to the author with the academic value of the book and our approach to its editing, supported by descriptions copies of the manuscript with samples. We ended our study with a conclusion where we mentioned the most important research outcomes including results and recommendations.

The second section included the editing of treatise of the message which treated research questions in the science of interpretation and its ten foundations as well as the meaning of interpretation and the difference between interpretation and explanation, the meaning of nadhm and separator and what may and may not be said about the Quran and its verses and then on the terms of the interpreter, the terms of interpretation and their manners as well as related topics to be concluded by mentioning the most prominent layers of interpreters till the end of the seventh layer and the specificity of the interpretations in each layer in a brief summarized way with selected texts from Al Itkan of Suyuti and its criticism.



T.C.
NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğü



المخلص

<div style="writing-mode: vertical-rl; transform: rotate(180deg);"> معلومات الطالب </div>	الاسم واللقب	بجى عبد اللطيف
	رقم الطالب	16810601023
	قسم	قسم العلوم الإسلامية الأساسية / قسم التفسير
	المرحلة	ماجستير
		دكتوراه
	المشرف	الأستاذ د. هارون أوكمش
	عنوان البحث	رسالة في بيان أمور في علم التفسير لمنجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي: دراسة وتحقيق

اهتم البحث بدراسة وتحقيق مخطوط رسالة في بيان أمور في علم التفسير لمنجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي الذي يمكن أن يعدّ مدخلا للمبتدئين في علم التفسير كما نصّ عليه مؤلفه في مقدمته والذي تبرز أهميته خاصة في كونه يعدّ أحد أثريّن - إضافةً إلى حاشيته على تفسير البيضاوي - اللّذين بواسطتهما يمكن إثبات مدى بروز منجم باشي لا كمؤرخ وأديب وشاعر صوفي فقط بل وكمفسر متمرس ومدرس ملم بأغوار ودقائق هذا العلم، وهو ما أهملته وغفلت عن ذكره، فضلاً عن إبرازه، جلّ إن لم نقل كلّ الدراسات والآثار السابقة والتي احتوت على عدّة ثغرات خطيرة ومهمة.

سعت دراستنا من خلال الفصل الأوّل من قسم الدراسة والمتعلق بعصر المؤلّف السياسي والاجتماعي والديني والثقافي فحياته إلى تداركها وذلك خاصة فيما يتعلق باسم منجم باشي الذي أشيع خاطئاً في عناوين بعض الدراسات والمقالات العربية، وكذلك فيما يتعلق بالتدقيق والتحري عن أسماء شيوخه وتراجمهم وأيضاً تلاميذه ومريديه الذين لم يذكروا من قبل في أيّ دراسة سابقة هذا فضلاً عن جدولة مؤلفاته والتنبصص على تداخل عناوينها وتحيين أماكن وجود مخطوطاتها وما حقق منها وما لم يزل. كل هذا في ترجمة ضافية كافية لم ننس فيها ذكر عصر المؤلّف ومحنّته ومحطاته العلمية منها والمهنية وما يتعلق طبعاً بولادته فنشأته وفوفاته. وفي الفصل الثاني المتعلق بالمؤلّف تطرقنا إلى إثبات عنوان الكتاب الذي أشيع هو الآخر خاطئاً وأثبتنا فيه الصواب من الخاطئ بعد طول نظر وتنقير معرجين على إثبات صحة نسبته إلى المؤلّف وتاريخ تأليفه لنأتي فيما بعد على ذكر موضوع تأليفه وسببه ومصادر مؤلفه ومنهجه في جمع مادته وكتابه وخطّه متوخياً في ذلك طريقة المختصرين، ومن ثمّ إلى مذهبه ومواقفه التفسيرية من خلال الكتاب كدفاعه عن التفاسير الصوفية الاشارية وتمييزها عن التفاسير الباطنية والبدعية وغيرها. وقد شيعنا هذا الفصل الثاني المتعلق بالمؤلّف بذكر القيمة العلمية للكتاب وإلى منهجنا في تحقيقه مدعماً بوصف نسخ المخطوط المحقق ونماذج منها. وقد ختمنا دراستنا بخاتمة أتينا فيها على ذكر أهم مخرجات البحث من نتائج وتوصيات.

هذا وقد اشتمل القسم الثاني على تحقيق متن الرسالة التي تعلقت بمباحث في علم التفسير ومبادئه العشرة ومعنى التأويل والفرق بينه وبين التفسير ومعنى النظم والفاصلة وما يجوز وما لا يجوز إطلاقه على القرآن وعلى آياته ومن ثمّ على شروط المفسر فشروط التفسير وآدابها وما يتعلق بهما من مباحث ليختم المؤلّف بذكر أبرز رجال طبقات المفسرين إلى حدود الطبقة السابعة وخصوصية التفاسير في كل طبقة بأسلوب مجمل مختصر شيعه بذكر فوائد من إتقان السيوطي ونقدها.

مدخل

من المعلوم أنّ الوحي ممثلاً أساساً في القرآن الكريم يُعدّ المصدر الأساسي والأول للإسلام والكتاب الأقدس للمسلمين، ولذلك فقد لقي عناية خاصة من العلماء والباحثين وطلبة العلم وأُسست حوله علوم خادمة له في مختلف الجوانب من قراءات وتجويد وتفسير ومعرفة بأسباب نزول آياته وسوره وما هو مكي منها وما هو مدني وغيرها من المباحث والمسائل التي انضوى معظمها فيما عرف اصطلاحاً بمجال "علوم القرآن" و"علوم التفسير"، وقد تنوعت المؤلفات وكثرت في هذين المجالين كما وكيفاً خصوصاً مع بروز مدارس التفسير وانتشارها في الأقطار وهو ما أدى إلى إقبال الطلبة عليها لتحصيلها وحذقها علماً وصناعةً، ولأجل ذلك اعتنى المتقدمون والمتأخرون من أسلافنا بتبسيط هذه العلوم لطلبة العلم وذلك بوضع مقدمات ورسالات وجيزة تحتوي على أساسيات هذه العلوم وذلك بذكر حدودها ومبادئها والفروق الدقيقة بينها والتي من شأنها أن تكون عوناً للمبتدئين وتذكراً للباحثين.

ومن هؤلاء -الذين اعتنوا بتحرير ورقاتهم لمثل هذا الغرض- نجد منجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي، الدرويش الرومي الحنفي، رئيس منجمي البلاط العثماني ورئيس التكية المولوية الجلالية بمكة وأحد أبرز أعلام عصره الذين اشتهروا بتدريس العلوم الدينية والدينية آنذاك، وعلى رأسها علم التفسير الذي دَوّن فيه كتابين: أحدهما عبارة عن حاشية على تفسير البيضاوي، والثاني -وهو موضوع كتابنا- عبارة عن رسالة طريفة مختصرة جمع فيها دروسه التي كان قد تشرف بإلقائها أثناء اضطلاع به بتدريس علم التفسير بالمسجد المصطفوي بالمدينة المنورة.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من أهمية المخطوطة ذاتها التي من شأنها أن تفصح لنا عن رأي صاحبها في العديد من المسائل الدقيقة التي تتعلق بعلم التفسير، خاصة وأنّ أحمد بن لطف الله المولوي يعتبر من العلماء المشهورين في التاريخ الإسلامي وذلك لكونه يعد صاحب تراث ثري إذا ما نظرنا إلى مصنفاته المتعددة في العديد من المجالات وإلى تكوينه الموسوعي في العلوم الدينية والدينية وإلى انتسابه للطريقة المولوية وللبلاط العثماني وملكّة والحجاز تدريساً وتأثيراً في بيئتها وتلاميذها ممّا من شأنه أن يعطينا لمحة عن الحياة الثقافية والعلمية والدينية آنذاك خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان أنّ المؤلف عاش بالحجاز في فترة حسّاسة من تاريخ المسلمين سبقت ولادة محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة النجدية بفترة وجيزة، وهو ما يعني أنّ تحقيق مخطوطته من شأنها أن تسهم أيضاً في دراسة البيئة العلمية التي

كانت سائدةً قبل ظهور الدعوة المذكورة التي غيّرت فيما بعد المشهد المذهبي وقدمت قراءة أخرى لما كان سائداً قبلها من ثقافة دينية وعلمية في تلك الربوع.

وتتمثل أهمية البحث أيضاً في إبراز "منجم باشي المفسر" وذلك سعياً إلى تجاوز الصورة النمطية التي تركتها الدراسات السابقة والتي تركزت جلّها تقريباً على إبراز بعد أحادي فيه ألا وهو الجانب التاريخي، وبدرجة أقل منه في بعض المراجع التركيبية خاصة: الأدبي والشعري، كما سيقع بيانه في طيات البحث.

هذا ولا تخفى أهمية تحقيق هذا المخطوط من كونه يُعدّ بالدرجة الأولى خدمة للتراث الإنساني عامة وإثراءً للتراث التفسيري الإسلامي العثماني التركي المدون باللغة العربية خاصة.

أسباب اختيار الموضوع

تتمثل أسباب اختياري الموضوع في عدّة نقاط من أهمها:

1. سعيي إلى الوقوف على ثغر دراسة وخدمة التراث الإسلامي التركي المدون باللغة العربية الذي قلّما يعتني به الباحثون الأتراك والعرب على السواء.
2. حرصي على اكتشاف تراث المدونة التركيبية عموماً والمدرسة المولوية خصوصاً وذلك في علاقتهما بالعلوم الشرعية وعلوم القرآن والتفسير.
3. شغفي بدراسة الحركة العلمية والتفسيرية في العالم الإسلامي خلال عهد الخلافة العثمانية.
4. رغبتني في التمكن من أساسيات علم التفسير ومراجعة أهم مباحثه ومسائله.
5. إحساسي بوجوب إبراز منجم باشي المفسر الذي ظلّ غائباً في الدراسات السابقة التي اكتفت بالعناية به كمؤرخ وأديب والحال أنّ منجم باشي يعد من ذوي التكوين الموسوعي الذين اختصوا في العديد من المجالات وتركوا فيها العديد من المصنفات القيمة بما في ذلك علم التفسير.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى عدة نقاط من بينها:

1. العناية بعلم التفسير وبضوابطه وأساسياته وعدّ أبرز الأقوال والآراء حوله.
2. التعريف بأحمد بن لطف الله المولوي وإبرازه كمفسر وكمعتن بعلم التفسير.
3. تدارك وتصحيح الثغرات الخطيرة للدراسات السابقة، خاصة اسمه وشيوخه وتلاميذه وآثاره... الخ.
4. استجلاء وبيان مذهب ومواقف منجم باشي التفسيرية.
5. دراسة المخطوط ومصادره وتبيين صحة عنوانه وثبوت نسبته للمؤلف.
6. تحقيق الرسالة والتعليق عليها بما فيه خدمة للنص وللدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة للبحث

يندرج بحثنا ضمن إطار دراسة وتحقيق الرسائل والكتب التي اهتمت بذكر المقدمات والمبادئ الأساسية لعلم التفسير. ونجد في هذا الصدد العديد من الدراسات السابقة، نذكر من بينها:

1. خضر محمد شوقي، تحقيق ودراسة كتاب التحرير في علم التفسير تأليف الحافظ جلال الدين السيوطي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1983.
2. المطرودي ناصر بن محمد، التيسير في قواعد علم التفسير: تصنيف الإمام العلامة محمد بن سليمان الكافيجي " 788 - 879 هـ ": دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1986.
3. فقيهي يحيى، التيسير في علم التفسير للإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفي سنة 537 هـ دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1996.
4. المزيني ماجد، زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: ت: 597 هـ: من أول الكتاب إلى نهاية الآية رقم 141 من سورة البقرة: دراسة وتحقيقا، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، 2016.

ومن بين الدراسات السابقة التي عنيت بدراسة منجم باشي وآثاره باللغة العربية نذكر:

1. السيد، أبو الحسن، منجم باشي مؤرخ تركي لسلاجقة إيران، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية - مجمع البحوث الإسلامية، باكستان، مجلد 1، عدد 1، 1965.
2. الرمال، غسان، جامع الدول: قسم سلاطين آل عثمان الى سنة 1083 هـ: دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى، السعودية، 1997.
3. أرسلان سوزي طوغري، خديجة، (Hatice Arslan Sözüdoğru) كتاب "جامع الدول" لمنجم باشي أحمد بن لطف الله وتاريخ دول العرب في عهد ثمانية سلاطين عثمانيين نموذجاً، مجلة كلية الإلهيات بإسطنبول، تركيا، عدد 32، 2015.
4. الربيعي، صالح بن محمد، جامع الدول تأليف أحمد بن عيسى بن لطف الله المعروف بـ منجم باشي ت 1113 هـ / 1702 م القسم الأول من دول القرن السادس وفروعها: دراسة وتحقيقاً، رسالة دكتوراه، جامعة القصيم، السعودية، 2016.

منهج البحث

1. اعتمدت بالدرجة الأولى على المصادر والمراجع التي كتبها منجم باشي خاصة منها تاريخه الذي دون فيه ما عاصره من أحوال سياسية واجتماعية وثقافية دينية وغيرها.
2. حرصت على البحث والتنقيب أولاً في المصادر والمراجع العربية والعثمانية المتقدمة التي عاصرت المؤلف وأدركته والتقت به أو تلك التي أتت بعده بقليل مراجعاً بذلك ما وصل إلينا متأخراً من دراسات كُتبت حوله وحول آثاره.
3. اعتمدت على أمهات الكتب وعلى المراجع اللازمة في شتى العلوم التي لها صلة بمباحث الرسالة ككتب التراجم والطبقات وكتب البلدان والرحلات وكتب المولوية والصوفية وكالدراسات والمراجع القرآنية والتفسيرية اقتباساً وشرحاً وتحليلاً بما يخدم البحث وأهدافه مع اللجوء نادراً إلى مواقع الكترونية أو إلى كتب غير موافقة للمطبوع ومرقمة آلياً بواسطة المكتبة الشاملة وذلك خاصة فيما يتعلق بضبط تعريفات أماكن ببلاد الترك ودول البلقان.

4. اجتهدت في ضبط بعض المصطلحات الفارسية أو التركية الخاصة بالمولوية أو بالدولة العثمانية وكذلك بعض أسماء البلدان والأعلام الأتراك خاصة بذكرهم بين قوسين باللغة التركية -وإذا كانت بلغة أخرى أجنبية أشرت إلى ذلك في محله ضمن القوسين- وضبطت أسماء الأعلام العثمانيين منهم برسم اللغة العثماني-الذي يعتمد على الأحرف العربية- مع وضع حركاتها ليسهل على القارئ العربي قراءتها كما في اللغة التركية دون تحريف أو لحن في نطقها وذلك احترازاً من أن يتداخل اسم العلم ويتعدد بشكل ورسم آخر مما من شأنه أن يعيق الباحثين عن التقصي عنه كما حصل معنا في الدراسات السابقة وكما بينا ذلك في طيات البحث.

5. حرصت على نسبة الأقوال إلى أصحابها. وذلك بوضع النص المقتبس بين علامتي التنصيص على النحو التالي "...." أما إذا قمت بإدخال حرف أو كلمة في النص الأصلي من أجل أن يستقيم المعنى فإني أقوم بوضع الزيادة بين قوسين على النحو التالي (...). والإشارة في الهامش عند توثيقها بعبارة (بتصرف).

6. عزوت الآيات القرآنية إلى محالها في المصحف جاعلاً إيها بين قوسين مزهرين ﴿﴾ مع ذكر اسم السورة ورقمها معتمداً على رواية حفص عن عاصم الكوفي لأنها الرواية المشهورة في القطر التركي.

7. خصصت في الفصل الثاني من القسم الأول مبحثاً مستقلاً وخصوصاً لذكر منهجنا في التحقيق.

8. ألحقت في آخر البحث ملاحق هي عبارة عن صور مأخوذة من مراسلاتي مع المكتبة السليمانية بأدرنة وكذلك صور شاشة ملتقطة من موقع رئاسة المخطوطات التركية تُثبت كيفية فهرستهما للمخطوط وما يتعلق به من معلومات حفظه لدى كليهما، وذلك توثيقاً لما أشرت إليه من تداخل عنوان الرسالة عند المفهرسين.

9. ضمّنت في آخر البحث فهرس فنيّة وهي على التوالي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبويّة، فهرس المصطلحات الفنيّة، فهرس الأعلام وفهرس الأماكن والبلدان.

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول المؤلف منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي

المبحث الأول عصر المؤلف: منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي

يحسن بنا قبل التطرق إلى حياة المؤلف وترجمته الإشارة بشكل إجمالي عام إلى المرحلة التي عاشها والتي كان له فيها خصوصية المؤرخ الذي عاصرها وشاهدها ونقلها نقل خبير مدقق شاهد على عصره وذلك في أشهر مؤلفاته على الإطلاق "جامع الدول" أو كما اشتهر باسمه "تاريخ منجم باشي" والذي كان فيه لغسان الرمال باع طويل في تقديم وتحقيق أجزاء كبيرة منه اعتمدها بشكل أساسي ومختصر في تقديمنا لعصر المؤلف مشيرين إلى ضرورة الرجوع إليه كمصدر أساسي مهم لمن أراد الاستزادة من التفاصيل والوقائع والأحداث المؤسسة لهذا الشأن.¹

1- الحالة السياسية

مثّل النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري -التي ولد بها مؤلفنا وعاش فيها- مرحلة حرجية من مراحل الدولة العثمانية التي استهلّت آنذاك بداية ضعفها وتقهرها بخلو الساحة السياسية من رجال أقوياء وصادقين يمسكون زمام أمورها. فقد عاشت الدولة العثمانية آنذاك على وقع عدّة أزمات واضطرابات سياسية، جعلتها تفقد تدريجياً القوة التي كانت عليها قبل قرابة القرن من الزمن وتحديدًا منذ وفاة السلطان سليمان القانوني في 974/1566، الذي أرسى -مواصلًا درب أسلافه من السلاطين الأقوياء الذين أسسوا أركان الدولة الثمانية ووطدوها من أمثال السلطان بايزيد الأول والسلطان سليم الأول والسلطان محمد الفاتح وغيرهم من الوزراء والساسة الأقوياء- عصرًا ذهبيًا لدولة قوية كان قوامها قوة الجيش العثماني وصرامة قوانينه السليمة والمضبوطة التي وفرت مناخًا محترمًا من الرفاه والعدل والحرية.²

ولكن وما إن انقضى عهد السلطان سليمان القانوني حتى ابتدأت عوامل الضعف تتجمع وتتكدس شيئًا فشيئًا حول نظام السلطنة ولعل أخطر العوامل التي أدت إلى ذلك هو تجرأ بعض أركان الدولة من الوزراء والعلماء وقادة الجند على التناول على بعض سلاطين آل عثمان وخلعهم وأحيانًا قتلهم كما حدث مع السلطان عثمان الثاني عام 1031/1622 والذي مثل اغتياله فاجعة كان لها تبعات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية دينية

¹ ر: الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص، ص، 66، 86.

² م ن، ج1، ص66 بتصرف.

وخيمة، فقد مثلت حادثة اغتياله منعرجا خطيرا وغير مسبوق في تاريخ الدولة العثمانية التي كانت قد شهدت من قبل صراعات بين الأمراء والأخوة من أبناء السلاطين إلا أنّ الأمر في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري قد اختلف تماما حيث انتهى العصر الذي كان يتولى فيه أبناء السلاطين منذ نعومة أظافرهم التدريب على مهام الحكم والإدارة في الإيالات البعيدة تحت وصاية وزرائهم ومربيهم، وعوضا عن ذلك آل الأمر إلى حيز الأمراء منذ ولادتهم في مجموعة من المباني في الساحة الرابعة من القصر السلطاني، وكانوا يذهبون إلى هناك مع أمهاتهم وجواريهن، ولا يخرجون من تلك القصور إلا إلى الموت أو الحكم.¹

وعلى الرغم من كون السلطان مراد الرابع الذي وفاته المنيّة سنة 1640 / 1049 قد ترك الدولة العثمانية في ظروف سياسية ثابتة نوعا ما سواء داخل البلاد أو خارجها إلا أنّ الأوضاع بعده قد اتخذت اتجاها آخر "نتيجة وصول بعض السلاطين الضعفاء إلى العرش. وكان أول الواصلين من هذا النمط إلى عرش السلطنة هو السلطان إبراهيم خان الأوّل الذي تولى عرش السلطنة عام تسع وأربعين وألف، ومنذ ذلك التاريخ إلى أن اعتزل السلطان مصطفى الثاني السلطنة في عام 1703 / 1114 عاصر مؤرخنا أحمد ده ده منجم باشي الأحداث وسجلها في مؤلفه تسجيل مشاهد أو راو معاصر عن أوثق المصادر خلال خمسة وستين عاما، تعرضت الدولة العثمانية فيها للعديد من الحوادث الجسام داخليا وخارجيا. وخلال هذه الفترة كان أحمد ده ده منجم باشي الذي ولد عام 1631 / 1041 قد أدرك وعاصر هذه الأحداث، حيث قدر له من تاريخ ولادته إلى وفاته معاصرة أربعة من سلاطين بني عثمان"²، وهم بالإضافة لإبراهيم خان الأوّل الذي أدركه صغيرا مبينين في الجدول كالاتي:

¹ م ن، ج 1، ص، ص، 66، 70.

² م ن، ج 1، ص، ص، 67، 68.

اسم ولقب السلطان	بداية العهد	نهاية العهد	مدة الحكم	نبذة عنه
إبراهيم خان الأول عَصَبِي (العَصِي) فاتح كريت ¹ (الشهيد) شهيد	16 شوال 9 / 1049 فبراير 1640	18 رجب 8 / 1058 أغسطس 1648	ثماني سنوات تقريبا	ابن أحمد الأول وماه بيكر كوسم سلطان. خُلع بانقلاب عسكري بقيادة شيخ الإسلام. خُنق في الآستانة بناءً على توصية الصدر الأعظم مُحَمَّد باشا المولوي.
مُحَمَّد الرَّابِع أَوْجِي (الصيَّاد، القنَّاص)	18 رجب 8 / 1058 أغسطس 1648	2 مُحَرَّم / 1099 8 نوفمبر 1687	أربعين سنة وخمسة أشهر	ابن السلطان إبراهيم وثرخان خديجة سلطان. عُزل بعد الهزيمة العثمانية في معركة موهاج الثانية. توفي في أدرنة ² بعد 6 سنوات.
سُلَيْمان الثاني غازي (الغازي)	2 مُحَرَّم / 1099 8 نوفمبر 1687	25 رمضان 22 / 1102 يونيو 1691	ثلاث سنوات وتسعة أشهر	ابن السلطان إبراهيم وصالحه سلطان. حكم حتى مماته.
أحمد الثاني خان غازي (الأمير الغازي)	25 رمضان 22 / 1102 يونيو 1691	21 جمادى الآخرة / 1106 6 فبراير 1695	ثلاث سنين وثمانية أشهر	ابن السلطان إبراهيم وخديجة مُعزَّز سلطان. حكم حتى مماته.

¹ "جزيرة كريت ويسمىها العرب أَقْرِيطُش". جزيرة يونانية في البحر المتوسط اشتهرت بحضارتها القديمة. كانت قاعدة إسلامية ضد الدولة البيزنطية ومصدر رعب لأنها وتجارتها وقد حاول البيزنطيون استعادتها مرات عديدة واستعانوا بمئات من الجنود الروس في بعض المحاولات، ولكنها فشلت بسبب المساعدات التي كانت تقدمها مصر والشام وأفريقية لهذه الجزيرة. وأخيرا وبعد قرن ونصف من الزمان تمكن القائد البيزنطي والإمبراطور فيما بعد "نقفور فوكاس" من استعادتها سنة 961/ 350، وفي القرن السابع عشر استولى عليها الأتراك العثمانيون وظلت في أيديهم حتى استقلت سنة 1898/1316 ثم التحقت باليونان سنة 1913/1331. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص236. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص56.

² "أدرنة: تأسست عام 125 ميلادية واسمها "أدرينا بوليس" أي مدينة "أدرين" وهو الإمبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات وتوجد في القسم الأوربي من تركيا على نهر ماريتسا قرب الحدود اليونانية والبلغارية، كانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة "بورسه" وقبل فتح القسطنطينية، ومن أبرز معالمها جامع السليمية". ر: شامي، يحي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص304. / العنفي، عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ص35. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص23.

	وخمسة وعشرون يوما			
ابن مُحَمَّد الرَّابِع وماء پارة أمة الله رابعة كُلُش سُلطان. عزله الإنكشاريَّة خلال أحداث انتفاضة "واقعة أدرنة". توفي في الآستانة بعد 4 أشهر. ¹	ثماني سنوات تقريبا	ربيع الآخر 9 22 / 1115 أغسطس 1703	جمادى 21 الآخرة 1106 / 6 فبراير 1695	مُصطفى الثاني غازي (الغازي)

ويمكن أن نستنتج من خلال الجدول الذي أوردناه عمق الاضطرابات السياسية التي مرت بها البلاد العثمانية في تلك الحقبة الزمنية، فعوامل الضعف والانتكاس التي أدت لمثل هذه الأزمات الحادة والمتكررة كثيرة ومتعددة من بينها سيطرة الحريم السلطاني وخاصة السلطانة الوالدة على جزء كبير من النفوذ الذي عبر عنه منجم باشي بقوله: "وكان قد ظهر اختلال عظيم في أمور الدولة بمداخلة النسوة فيها وتسلمتهن على السلطان، ونفوذ كلمتهن في المكروهات والاسرافات، وبيع المناصب القلمية والسيفية والعلمية علنا، فانكسرت الواجب وعظم الفتق عن الرتق"².

وهكذا فقد كان أغلب وزراء الدولة مضطرين لضمان مناصبهم وتعزيز نفوذهم إلى الولاء إما للسلطانة الوالدة أو الباش قادين (Başkadın) -أي رئيسات الحرملك السلطاني ومديره- أو إلى قبولهم ابتزازات الجيش العثماني بشقيه الإنكشارية والسباهية اللتين تحولتا مع الفساد الذي استشرى في الدولة من فرق نظامية تحمي بويضة الإسلام إلى فرق انقلابية تطيح بالسلطين والوزراء وتتحكم بأمور السياسة، وأحيانا أخرى تتحول أيضا لفرق أشبه بقطاع الطرق في فرضها الإتاوات المجحفة على الناس في الأسواق والتضييق على التجار وأرباب الصنائع بغرض كسب المال والنفوذ ما أدى بها في نهاية المطاف إلى التناحر فيما بينها مذكية الشعب والفتن السياسية التي تجد وتندلع كل حين وآخر.³

وهكذا "فإنَّ التعرف على عصر المؤلف يقودنا إلى رؤية واضحة للعصر الذي ولد ونشأ وترعرع فيه المؤلف، حيث تنعكس لنا صور المآسي التي عاشتها العاصمة من الفتن والدسائس الصادرة عن حاشية السلطان وقادة

¹ ويكيبيديا، قائمة سلاطين الدولة العثمانية، جدول السلاطين، تاريخ الزيارة 19/06/17.

² قائمة سلاطين الدولة العثمانية#جدول السلاطين https://ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_سلاطين_الدولة_العثمانية#جدول_السلاطين

³ منجم باشي، أحمد، جامع الدول لمنجم باشي، ج3، ص، 1172.

³ ر: الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص، ص، 72، 73.

الجيش، ثم تسلط النساء على النفوذ في القصر السلطاني، إلى جانب المضاعف التي واجهتها الدولة سواء في الأناضول أو في الإيالات التابعة لها، أو في الجبهات الخارجية كأوروبا وإيران. لقد كان عصر المؤلف من أحلك السنوات التي مرت بها الدولة (...). وكان الوضع الداخلي في إسطنبول يزداد سوءاً يوماً بعد يوم فقد كان مقدراً للعاصمة أن تتحمل نتائج إعدام السلطان عثمان الثاني إضافة إلى تجدد أوضاع أخرى سيئة، وبطبيعة الحال لم يكن هناك مفر من انتقال النتائج السلبية لهذا الوضع إلى الخارج حيث تمثل في هزائم عديدة، وفقدان مزيد من الأراضي، وظهور أعداء جدد وتكتلات وأحلاف هدفها التقدم نحو العثمانيين هذا بخلاف حركات التمرد ومحاولة الاستقلال في الأناضول، وبقية إيالات الدولة في وقت سجل فيه الاقتصاد العثماني مؤشر انخفاض في الواردات بسبب هذه المشاكل¹. التي كان لها بطبيعة الحال وقع وانعكاس كبير على المجتمع العثماني.

2- الحالة الاجتماعية

كانت الدولة العثمانية بحكم اتساعها وتراخي أطرافها تضم قوميات وأعراقاً إثنية وتيارات وطوائف دينية مختلفة وقد ساهمت السياسات المنتهجة تجاه هذا التنوع في إثراء المشهد الاجتماعي وتنوعه وتعدده أكثر فأكثر فقد كانت سلانيك² -وهي المحطة التي نشأ بها منجم باشي إلى أن بلغ خامسة والعشرين من عمره تقريباً- في تلك الفترة واحدة من أكبر المدن في الإمبراطورية العثمانية، ومن مراكز الحضارة الإسلامية في أوروبا حتى إنها صارت في وقت ما تعرف باسم "إسطنبول الصغرى"³ فضلاً عن كونها عرفت باسم آخر أيضاً وهو "أورشليم البلقان"⁴ وذلك لكونها صارت في فترة وجيزة ومنذ الفتح العثماني لها في 1430/834 أكبر تجمع لليهود بالعالم وهو ما يدل على حجم التسامح والاقرار الذي كانت توفره الدولة العثمانية لرعاياها الغير مسلمين فقد "كان أول لقاء للعثمانيين باليهود في البلدان التي فتحوها من الإمبراطورية البيزنطية. وكانت هذه المجموعة من اليهود الناطقين باليونانية تعرف باسم رومانيوت أي اليهود من سكان البلقان وآسيا الصغرى. وفي ذلك الوقت أصبحت الجماعات اليهودية الجديدة

¹ م ن، ج 1، ص، ص، 69، 70.

² "سلانيك أو سالونيك (Selanik): مدينة رومانية قديمة بناها سلوقس أحد الأمراء الأربعة الذين قاموا بعد الإسكندر. واقعة جنوب بلاد مقدونية على بحر أرخبيل اليونان. وأيضاً مدينة تقع على خليج سالونيك من بحر إيجه، وهي اليوم من مدن اليونان". ر: التطيلي، بنيامين، رحلة بنيامين التطيلي، ص 216. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج 2، ص 37.

³ الأرناؤوط، محمد م، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان، ص 22.

⁴ الأرناؤوط، محمد م، الدوغة بين اليهودية والإسلام والعلمانية: الأسطورة والتاريخ، مقال منشور بموقع الحياة بتاريخ 2017/09/08، <http://www.alhayat.com/article/885370/السعودية-محليات/الدوغة-بين-اليهودية-والإسلام-والعلمانية-الأسطورة-والتاريخ>

من رعايا الدولة العثمانية. أما اليهود المطرودون من فرنسا في عهد السلطان مراد الثاني، واليهود الأشكناز الذين طردهم دوق بافاريا¹ لويس التاسع في 1470/875 فقد لجؤوا إلى الإمبراطورية العثمانية. قبل السلطان بايزيد الثاني عشرات الآلاف من اليهود السفارديم الهاربين من إسبانيا في عام 1492/897، واستقر هؤلاء في عدة مدن، مثل سالونيك وإزمير² (سميرنا³) وفي القسطنطينية على وجه الخصوص. وبالمثل، فإن مجموعات اليهود الذين تمكنوا من الهروب من المذابح في بولندا وأوكرانيا في 1660/1071 استقروا في الإمبراطورية العثمانية أيضا. كان قرابة 90 في المئة من اليهود العثمانيين من أصل سفارديم، وقد عاشوا في المدن، بما في ذلك القسطنطينية، وسالونيك، وسميرنا، وأدرنة، وبورصة⁴، والقدس، وصفد⁵، والقاهرة، وأنقرة، وتوقات⁶ وأماسيا⁷. وفي عهد السلطان سليمان العظيم، عندما كان عدد سكان القسطنطينية 500 ألف نسمة، كان عدد اليهود العثمانيين نحو 40 ألفًا. وكانت مدينة سالونيك أكبر مدينة يهودية في العالم في ذلك الوقت، إذ كان اليهود العثمانيون يشكلون أكثر من نصف سكانها⁸.

¹ "مملكة بافاريا (في اللغة الألمانية: Königreich Bayern) دولة سابقة في وسط أوروبا، وكانت قائمة من سنة 1806/1221 حتى سنة 1918/1337، تحت حكم سلالة فيتلسباخ الملكية البافارية، وهي اليوم إحدى الولايات الاتحادية الستة عشرة المكونة لجمهورية ألمانيا الاتحادية عاصمتها وكبرى مدنها مونيخ التي تقع شمالا من جبال الألب". ر: العدل، حسن توفيق، رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا، ص403. / الخوند، إسماعيل، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3، ص97.

² "إزمير (İzmir): مدينة تركية كبيرة وقديمة أسست سنة 300 قبل الميلاد، تقع في وسط غرب تركيا الآسيوية على بحر إيجه، وهي مركز مقاطعة تعرف باسمها؛ وهي مرفأً تجاري وصناعي وسياحي شهير فيها آثار إسلامية وبيزنطية ومعالم تاريخية هامة من بينها معبد ديانا في أفسس التي تبعد عنها 77 كلم والذي يعد واحداً من عجائب الدنيا السبع". ر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص188. / شامي، يحيى، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص305. / العفيفي، عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ص45.

³ "سميرنا أو سمرنة: هي مدينة إغريقية قديمة تقع على الساحل الغربي للأناضول على البحر الأبيض المتوسط. يعود تاريخ تأسيس المدينة إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وتقع أطلالها ضمن مدينة إزمير التركية. حُوِّرَ اسم المدينة لاحقاً ليصبح زمورنا وزمورنايوس ومنه اشتق اسم المدينة الحديث إزمير". ر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص188. / رامساي، ويليام، رسائل إلى الكنائس السبع، ص190.

⁴ بورصة أو بورصة أو بورصة أو بروسا (Bursa): مدينة تقع قرب بحر مرمرة وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة "أدرنة" ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها ر: موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص362. / أبو حجر، آمنة، موسوعة المدن الإسلامية، ص262.

⁵ "صفد: مدينة في جبال عاملة المطللة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان، شمال فلسطين المحتلة اليوم". ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص412. / البلادي، عاتق، معجم المعالم الجغرافية، ص83.

⁶ "توقات (Tokat): بالفتح ثم السكون، وقاف، وتاء فوقها نقطتان: بلدة في أرض الروم، شمال شرق تركيا، بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكيئة. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص59. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص387.

⁷ "أماسيا أو أماسية (Amasya) مدينة تركية، تقع شمال شرق الأناضول على البحر الأسود. ر: ابن بطوطة، محمد، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص228. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص70.

⁸ بوغرا إيكينجي، أكرم، كيف عاش اليهود في ظل حكم الدولة العثمانية، مقال منشور ب ديلي صباح - ترجمة وتحرير موقع ترك برس بتاريخ

وعلى الرغم من التعددية والحرية الدينية التي كانت متوفرة في عصر منجم باشي والتي يمكن أن تحسب كسمة إيجابية للسياسات العثمانية المتعاقبة التي حافظت نسبياً على ثراء هذا التنوع الديني والاجتماعي إلا أنها من جانب آخر لم تخل من اثارة فتن هددت النسيج الاجتماعي وأثرت على المدى البعيد على تركيبته وعلى خصوصياته وعاداته، وقد بدأت الأسباب والعوامل المؤدية لذلك في التجمع والبروز مع تيارات دينية خطيرة وذلك كطائفة "الدوغة" التي ظهرت آنذاك في حياة منجم باشي والتي "اتبعت الحاخام شبتاي زفي¹ بعد أن أعلن نفسه المسيح المنتظر في 1648/1058 ثم تبعته مع اعتناقه الإسلام واتخاذ اسم محمد افندي حتى ينجو من حكم الإعدام بعدما مثل أمام السلطان (...) في حضور شيخ الإسلام والعلماء"²، ويرى البعض أنها طائفة سرية "كانت تجمع بين الانتماء الظاهري الى الإسلام واتخاذ أسماء مسلمة وممارسة الشعائر وبين الإيمان الداخلي الذي ترتبط به شعائر وسلوكيات أخرى (...) وهم ليسوا يهوداً متخفين، ربما هم بدأوا كذلك ولكن انتهوا إلى طائفة متميزة تحت تأثير القبلا اليهودية والصوفية الإسلامية، أي أنهم لم يعودوا يهوداً مثل بقية اليهود ولم يصبحوا مسلمين مثل بقية المسلمين (...) فالدوغة، تعني المتحولين أو المرتدين عن دينهم في التركيبة بينما هم يطلقون على أنفسهم "المؤمنون" فالدوغة كانت محافظة دينياً ومنفتحة اجتماعياً"³. في حين يرى آخرون "أنهم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد للمسلمين، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة (...) أطلق الأتراك على أتباع هذا المذهب الدوغة وهي مشتقة من المصدر التركي دوغتك بمعنى العودة والرجوع"⁴.

وعلاوة على ما ذكر، كان لتبعات الضعف السياسي للدولة دور أيضاً في انعدام الأمن وانتشار السرقة وابتزاز التجار وأصحاب المال من طرف الجيش، الذي أثار هو الآخر العديد من الأزمات الاجتماعية داخل جسد الخلافة التي تضم أعراقاً وقوميات مختلفة ومتنوعة من كرد وأرمن وعرب وأمازيغ... إلخ، فلما كانت الدولة العثمانية تستخدم رجالها العسكريين كولاة على الأقاليم التي ضمتها إلى الدولة سواء في آسيا أو في أوروبا أو في إفريقيا، ولما

¹ "شبتاي زفي أو شبتاي تسفي أو سباتاي زيفي أو سبطاي سوي (Sabetay Sevi أو Sabbatai Zewi أو Sabbatai Tsevi) ولد في إزمير غرب الأناضول سنة 1626/1036 ومات بمدينة ألكون (Ulcinj) بألبانيا سنة 1675/1086، وهو يهودي أسباني الأصل، تركي المولد والنشأة، أعلن أنه مسيح بني إسرائيل ومخلصهم الموعود سنة 1648/1058، واسمه الحقيقي موردخاي زيفي وعرف بين الأتراك باسم قرامنتشته". ر: الجهني، مانع، الموسوعة الميسرة، ج1، ص507. / ويكيبيديا، شبتاي تسفي، تاريخ الزيارة 2019/10/14، https://ar.wikipedia.org/wiki/شبتاي_تسفي

² الأرناؤوط، محمد م، الدوغة بين اليهودية والإسلام والعلمانية: الأسطورة والتاريخ، مقال منشور بموقع الحياة بتاريخ 2017/09/08، بتصرف <http://www.alhayat.com/article/885370> / السعودية-محليات/الدوغة-بين-اليهودية-والإسلام-والعلمانية-الأسطورة-والتاريخ

³ م ن.

⁴ الجهني، مانع، الموسوعة الميسرة، ج1، ص، ص، ص507، 508، بتصرف.

كان هؤلاء العسكريين من الديوان من فرق الإنكشارية والسباهية، كان من الطبيعي أن يكون لذلك آثار سيئة؛ نظرا لافتقادهم لغة الولاية التي أرسلوا إليها، ولافتقادهم أيضا الخلفية المناسبة عن عادات وتقاليدها أهالي الولايات التي سيحكمونها، إضافة إلى كونهم على درجة كبيرة من الاستعلاء والغرور والجهل بالمسائل الفنية، فكان من الطبيعي حدوث عزلة بين الحكام والمحكومين، وانعدام الثقة فيما بينهم¹ مما أدى بالتالي إلى تأخر حركة تطوير البلاد وتقدمها². وهو ما سيحيلنا بالضرورة للعنصر الآتي للحديث عن الحالة العلمية والدينية آنذاك.

3- الحالة الدينية والثقافية

مازالت الحالة الدينية وحركة العلمية والثقافية والأدبية في القرنين الحادي والثاني عشر محلّ جدل وتجادب متواصل بين المؤرخين والمهتمين، ولعلّ الاستشراق القديم خاصة ذو النزعة الكولونيالية منه، قد توافق والنهضة العربية خاصة ذات النزعة القومية منها، في شيطنة هذه المرحلة واعتبارها مرحلة تخلف وانحطاط مليئة بالجهل والرجعية وذلك لتبرير تدخلهما في الخارطة العثمانية والخروج عن منظومتها سواء بالاستعمار وتعلات الحماية التي روجت له الدول الأوروبية أو بإنقاذ الأمة والدين من التخلف والشرك كما روجت له الحركة النجدية التي لا يجب أن ننسى أنّ مؤسسها محمد بن عبد الوهاب قد ولد بعد حوالي سنتين من وفاة منجم باشي في تلك البيئة العربية الحجازية، وأنّ دعوته التي سيطرت فيما بعد على شبه الجزيرة العربية بتحالف ديني سياسي مع آل سعود وبمباركة بعض رواد النهضة العربية التي صنفوها كدعوة إصلاحية لما رأوا فيها من خدمة لتوجههم الداعم للمسار الانفصالي القومي بالأساس، هي من وصفت هذه المرحلة وكتبت تاريخها "فمن الصعب معرفة الوضع في الجزيرة قبل خروج ابن عبد الوهاب لقلة المصادر الجدية (...) فالمراجع الرسمية تصف لنا حالة من الفوضى والارتداد تبرّر الدعوة، في حين أن الواقع كان أقل كارثية"³.

ولذلك اتجهت جُلّ الدراسات الحديثة والمعاصرة إلى مراجعة هذه الأحكام وتنسيبها فصحيح أنّ "الدولة العثمانية التي تزامن ظهورها وازدهارها مع النهضة الأوروبية، لم تعرف تجديدا كبيرا في أسرار التقدم وأسبابه، بحيث

¹ من أمثلة ذلك ما وقع في مصر سنة 1688/1100 -أي مدة إقامة منجم باشي بالقاهرة- من مواجهة طلبة وعلماء الأزهر لعدوان الإنكشارية على الأفراد. ر: صابر، عبد الجواد، دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، ص، ص، 84، 85.

² الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص، 73.

³ الرويسي، حمادي / نورية، أسماء، الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر نصوص الغرب الإسلامي نموذجاً، ص 33.

بقيت وفية لأسبابه التقليدية، وعلى رأسها الاعتماد على الغزو في تحصيل القوة الاقتصادية والمادية، والاعتماد على العصبية الإنكشارية، ولم تنجح -بالمقابل- في إحداث ثورة تقنية أو صناعية، كما حصل قريبا منها في الغرب، وهو ما جعل أفقها السياسي والنهضوي مسدودا ومحدودا¹. وأنّ ما نقل عن كارل بروكلمان من كون "الضعف الذي اعتري السلطة كان متوازيا مع ذلك التدني في الحياة الفكرية، فلم تكن شخصيات السلاطين العثمانيين أو وزرائهم تظهر ميلا إلى رغبة تجاه النواحي الأدبية"² له وجهته بيد أنه ليس على إطلاقه، لأنّه وفي عهد قريب من ولادة صاحب الترجمة وتحديدًا "في عهد السلطان سليمان القانوني (ت1566/974) وعلى أثر شعور الدولة بضرورة التطور في العلوم الرياضية والطبية أقام السلطان أربع مدارس لعلوم الرياضيات ومدرسة للطب ومدرسة دار الحديث³، وفي عام 1557/964 تم إنشاء كلية السلیمانیة بإشراف المعمار سنان، و حسب ما روى المؤرخ "بجوي" (Peçevi) عمل في بناء الكلية 3523 عامل وتم صرف مبالغ كبيرة عليها وتم نقل مختلف أنواع الأحجار والأعمدة إليها من جزيرة بوزجه وازميت⁴ وغزة ولبنان وغيرها من المدن، وقُسمت الكلية إلى 15 قسم من بين أقسامها الجامع ومدرسة الطب ومشفى الأمراض العقلية ومدرسة الحديث ودار الضيافة وضريح المعمار سنان"⁵.

وقد تواصل هذا الأمر فيما بعد إلى فترة حياة منجم باشي وما بعدها فلم يقتصر على تلك الحقبة الزمنية أو على إسطنبول أو على القرارات السياسية من السلاطين والوزراء فقط، بل كان أيضا لبقية الولايات ولبقية لمجتمعات العثمانية حظ ودور كبيران في الحركة العلمية للقرنين الحادي والثاني عشر⁶، ومثال ذلك ما ذهب إليه ناصر عبد الله عثمان في احصائه لعدد المدارس التي كانت تُقام بها حركة تعليمية بالقاهرة فقط، خلال القرن السابع عشر⁷، حيث اقتربت من إحدى وستين مدرسة، "ووصل إلى أنّ مصر كانت غنية بمؤسساتها التعليمية التي لم تقتصر

¹ جبرون، محمد، مع الإصلاحية العربية في تحولاتها، ص36.

² علي، عاصم حمدان، الحالة الفكرية في البلاد العربية في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي: الأعمال الكاملة للأديب الدكتور عاصم حمدان علي المقالات الصحفية، ج4، ص 20.

³ محمود، سيد، تاريخ الدولة العثمانية: النشأة والازدهار، ص440.

⁴ ازמיד أو "ازميت كانت تعرف من قبل باسم مدينة بيزنطية كانت تدعى (نيكوميدية nicomedia) تقع في تركيا على الساحل الشرقي لبحر مرمرة". ر:

لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص190. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص36.

⁵ حساني، أسامة، البصمة العلمية للدولة العثمانية، مقال منشور بموقع ترك برس بتاريخ 2015/01/29.

<https://www.turkpress.co/node/5264>

⁶ ر: علي، عاصم حمدان، الحالة الفكرية في البلاد العربية في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي: الأعمال الكاملة للأديب الدكتور عاصم حمدان علي المقالات الصحفية، ج4، ص، ص، 19، 25.

⁷ عثمان، ناصر عبد الله، قبل أن يأتي الغرب: الحركة العلمية في مصر في القرن السابع عشر، ص، ص، 89، 96.

على الأزهر فحسب، ورغم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي مرّ بها المجتمع في تلك المرحلة، فإن جهوداً أهلية خاصة ساهمت في إنشاء الكتاتيب، وحُصصت أموال لتطويرها والإنفاق على الأطفال الملحقين بها. كما عمل المجتمع على توفير الكتاب بصورة ميسرة لطالبي العلم، فعلاوة على احتفاظ المدارس بمكتباتها، قام العديد من أفراد المجتمع بوقف مكتباتهم الخاصة على المدارس والجامع الأزهر بخلاف من جعل منزله مقرّاً لمكتبته يرتاده طلبة العلم. ولم يقتصر النشاط التعليمي على القاهرة فحسب، بل انتشر في معظم أقاليم مصر، حيث ازدهر نشاط الكوادر العلمية من الأقاليم. هذا بالإضافة إلى وجود نتاج فكري محترم تمثل خاصة في مجال علوم اللغة والأدب والعلوم العقلية كعلم الكلام والفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات والطب، والعلوم الاجتماعية كذلك¹، ولعلّ في تنوع المجالات التي ألفت فيها منجم باشي ما يدعم هذا الرأي ويؤكدّه.

وبجانب المساجد والجوامع فقد استمرت الزوايا وتكايا الطرق الصوفية -التي دعمها السلاطين العثمانيون عموماً وتبنوها تقريباً دينياً وثقافياً،² - خلال القرنين الحادي والثاني عشر بالانتشار الواسع والتأثير الكبير في المجتمعات العثمانية فقد "كان لهذه التكايا والزوايا والحانقافات أيضاً دور بالغ الأثر في نشر الإسلام في أواسط آسيا وأفريقيا، حيث كانت تفتح أبوابها للراغبين في التعرف على الإسلام والتعلم والمحتاجين والمرضى، وتستقبل المسافرين والقوافل؛ فحازت ثقة كثير من أبناء هذه المجتمعات التي انتشر الإسلام في كثير من بقاعها دون حرب أو قتال. وقد اهتم السلاطين العثمانيون بالتكايا والزوايا بشكل كبير، ووفق تقديرات إحصائية لتكايا إسطنبول سنة 1640/1050 فإنها بلغت حوالي 557 تكية، و22000 زاوية وحجرة للشيخ أو الدراويش الذين كانوا يعيشون فيها"³. كما أنّ التكايا والأربطة التي ركزت في بلاد البلقان وفي البلدان الإفريقية كان لها دور بارز في تثقيف تلك الشعوب وتطبيها ونشر الإسلام وتثبيتته في قلوب أناسها حتى إنّها أصبحت لاحقاً بمثابة صمام الأمان الذي أسهم بشكل كبير في حماية شعوب تلك المناطق البعيدة عن المراكز والحواضر العلمية المشهورة من خطر التبشير والارتداد عن دين الإسلام. ولعلّ في تكية مولوية سلانيك التي استقطبت منجم باشي واحتضنت أولى مراحل تعليمه وتربيته إضافة لتكايا مولوية في كل من إسطنبول والقاهرة ومكة - كما سيقع بيانه لاحقاً - ما يؤكد أيضاً على أهمية دور هذه المؤسسات في تهذيب النفوس ونشر التعليم والوعي الديني فقد كانت الزوايا عبارة على ملتقيات للأدباء والشعراء ومحط زيارة العلماء

¹ تايلور، أحمد، هل شهدت مصر حركة علمية وفكرية أيام العثمانيين قبل مجيء الغرب؟، مقال منشور على موقع نون بوست بتاريخ 2018/01/08، <https://www.noonpost.com/content/21532>

² محمود، سيد، تاريخ الدولة العثمانية: النشأة والازدهار، ص، ص، 439، 440.

³ دار الإفتاء المصرية، التكايا والزوايا ودورها في التربية ونشر العلم، منشور على موقع دار الإفتاء المصرية، تاريخ الزيارة 2019/06/24، <http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/Viewstatement.aspx?sec=New&ID=5054>

واجتماع المريدين وطلاب العلم وسيوضح ذلك أكثر خلال عرضنا لسيرة منجم باشي وسير شيوخه وتلامذته ومريديه
إذ يعد صاحب ترجمتنا أحد الشيوخ المولوية الذي جاب هذه المؤسسات طيلة فترات حياته وهو ما سيساعدنا أكثر
على استشفاف هذا الجانب خلال دراستنا لسيرته.



المبحث الثاني: حياة المؤلف منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي

1- نقد إجمالي للتراجم السابقة

ارتأينا قبل الشروع في ترجمة مصنفنا أن ننقد مصادر ترجمته مؤكدين على ما أشار إليه المحققون والباحثون قبلنا في شأن ترجمة مصنفنا التي لم تلق حظها من العناية في اللغة العربية، حيث قال الربيعي: "وعلى الرغم من شهرة المصنف باعتباره عالما من العلماء ومجاورته بالحرمين الشريفين مدة من الزمن وتدريسه فيهما، ووفاته بمكة، وكونه عالماً من أعلام الدولة العثمانية، إلا أن الذين عُنوا بالتراجم لم يترجموا له بما هو أهل له، فضلاً عن مكانته العلمية والعملية"¹. ومن ذلك أن "الحبي المعاصر له ذكره عرضاً في ترجمته لمحمد بن محمد بن سليمان المغربي حينما أورد أنه اجتمع به، وقال عنه بعبارة لطيفة ولم يزد عليها: "فاضل العصر ودرّة قلادة الفخر المولى أحمد بن لطف الله النجم المولوي"²، وقد علق الربيعي بعد إيراده ذلك بقوله: "ومن هنا نستغرب عدم إفراجه بترجمة عنده، وعنده غيره!"³.

ولعلّ فات الربيعي تقصي ترجمته أيضاً عند عالمين آخرين معاصرين له أفراجه بالترجمة - وإن كانتا نسبياً مقتضبتيان - أحدهما: مصطفى بن فتح الله الحموي (ت 1711/1123) الذي ذكر بأنّه قد لاقاه في مصر ثم صحبه مدة في مكة حيث ترجم له في كتابه "فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر" بقوله: "أحمد بن لطف الله السنانيكي⁴ الرومي، المولوي الصديقي الحنفي، الشهير بالمنجم. أحد الأذكياء المشهورين، والعلماء المحققين، له المهارة التامة في العلوم الرياضية، حلّو المداعبة، عذب المصاحبة، حسن الخلق، كثير المحاسن، وله أيضاً مهارة بالنحو والبيان، والأصول والمنطق، وله اليد الطولى في النحو، وحل الأزياج⁵، والمعرفة التامة بالأدب والشعر والتاريخ. قرأ العلوم ببلاده، وأخذ عن شيوخ كثيرين، منهم: السيد خليل الموسوي، وبه تخرج في علوم المادة، ومنهم: شيخ الإسلام يحيى المنقاري، ومن في طبقتة، وكانت له الوجاهة، والرياسة العظيمة، والقبول التام عند السلطان محمد سلطان الروم، وصار رئيس المنجمين عنده، ولم يزل على ذلك، حتى خلع السلطان محمد، فتغير حاله، وصودر بمال

¹ الربيعي، صالح بن محمد، جامع الدول، ص 11.

² الحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج 4، ص 205.

³ الربيعي، صالح بن محمد، جامع الدول، ص 11.

⁴ الصحيح هو السلانيكي باللام وليس بالنون - كما ضبط في جلّ التراجم - نسبةً لسلانيك من بلاد اليونان اليوم. ر: حاشية البحث، ص 11.

⁵ الأزياج جمع زيج والزيج هنا هو كلّ كتاب يتضمن جداول فلكية يُعرف منها سير النجوم، ويُستخرج بواسطتها التقويم سنة سنة. ر: مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، ج 1، ص 409.

كثير. ثم قدم القاهرة، ومكث بها سنين، واجتمعت به فيها، ثم جاور الحرمين، ولم يزل مدة بمكة، ومدة بالمدينة، ومدة بالطائف، وهو مكبٌ على العلم وإفادته، وصحبته بمكة مدةً، ونعم الرجل كان. حتى توفي يوم الأحد، تاسع وعشري رمضان، سنة ألف ومائة وثلاث عشرة، وصلي عليه عصرها بالمسجد الحرام، وقد جاوز السبعين سنة رحمه الله تعالى. وله مؤلفات كثيرة، منها: تاريخ حافل، و"حاشية على حاشية شرح الاستعارات للزيناري"، ورسائل مفيدة في البيان، و"الرسالة في آداب المطالعة"، وآثار كثيرة في فنون تدل على تمكنه رحمه الله تعالى¹.

والثاني يبدو وكأنه قد أدركه صغيراً أو أدرك من كان يعرفه أو من كان حديث عهد به قبل وفاته وهو بدر الدين الخوج – مولده بمكة المكرمة في حوالي 1688/1100 هجرية أو قبلها بقليل ووفاته كانت نحو 1175/1762 – الذي أفرد به ترجمة مقتضبة في كتابه "زهر الخمائل في ذكر من في الحرمين الشريفين من أهل الفضائل"، نقلها عنه قاضي مكة أبو الخير عبد الله مرداد الحنفي (1924/1343) في كتابه "نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" – الذي لا يزال مخطوطاً والذي عدنا إليه وإلى مختصرين له مطبوعين للثبوت والتدقيق لأنّ في ضبط اسم مترجمنا في هذه الترجمة اشكال سيقع بيانه لاحقاً – بقوله: "أحمد بن عيسى بن لطف الله الرومي المولوي الحنفي المكي ترجم له الشيخ البدر خوج المكي في "زهر الخمائل" فقال: هو أحد الأذكياء والعلماء له المهارة التامة في العلوم الرياضية والنحو والبيان والأصول والمنطق، والصرف وكان له وجاهة عند السلطان محمد، وكان رئيس المنجمين عنده، ثم قدم مصر القاهرة ومكة وجاور بالحرمين، وتوفي بمكة يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثة عشر ومائة وألف ودفن بالمعلاة² وله من التأليف تاريخ حافل وحاشيته على شرح الاستعارات للزيناري ورسائل أخرى رحمه الله³.

ومع ما ذكرناه آنفاً، فإننا نوافق غسان الرمال حين عدّ "المصادر والمراجع التي تحدثت عن المؤلف باللغة العربية قليلة إذا ما قورنت بنظائرها في اللغة التركية، وبقدر ما أهملت المصادر العربية ترجمة حياة منجم باشي بقدر ما أولت المراجع التركية أهمية بالغة لحياة منجم باشي"⁴. فحتى المراجع العربية المتأخرة لم تتلاف هذا التقصير فنجد

¹ الحموي، مصطفى، فوائد الارتحال، ج2، ص، ص، 383، 384.

² المعلاة: بالفتح ثم السكون: موضع بين مكة وبدر بينه وبين بدر الأثيل. ومقبرة مكة تعرف بالمعلاة، وهي مهبط ريع الحجون "كداء" إلى الأبطح على جانبي الطريق. والشرقية منها قبر السيدة خديجة زوج الرسول عليه السلام. وفي الحديث نعم المقبرة، "ثنية الشعب" يعني مقبرة مكة. وهي المعلاة. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص158. / شزاب، محمد، المعالم الأثرية، ص277.

³ مرداد، أبو الخير عبد الله، نشر النور والزهر، ص32.

⁴ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص88.

أنّ مناقب العارفين لإسماعيل البغدادي والأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لرضا كحالة وغيرها قد نسجت كلها على نفس المنوال من إيراد ترجمات مقتضبة لا تفني بالغرض، كما أنّ الدراسات والمقالات التي قام بها جل الباحثين باللغة العربيّة لم تسهم أيضاً بالقدر الكافي في تعريفنا بمنجم باشي، بل ساهمت في نشر معلومات خاطئة عنه دون أدنى تحرّ وروية بالرغم من أهميتها ومن ذلك ضبط اسمه كما سيأتي معنا لاحقاً، ولعلّ الترجمة العربيّة الوحيدة المعاصرة التي تميزت عن البقية هي ترجمة الرّمّال¹ التي أودعها في تحقيقه لكتاب "جامع الدول" لمصنفنا حيث إنّها أتت واسعة مستفيضة في ما يزيد عن العشرين صفحة اعتمد فيها الباحث خاصة على ترجمة ونقل معلوماتها من المصادر والمراجع المؤلفة باللغة التركيّة إلى العربيّة. وبالرغم من بعض الثغرات التي احتوتها ترجمته من حيث نقص التحري في دقة وصحة المعلومات وترتيبها إلّا أنّها تعد مجهوداً طيباً من قبله في حق الاعتناء بالمؤلف وإثراء محتواه باللغة العربيّة وهو ما لا بد من تثمينه أمام زحمة الدراسات والمقالات التي تعرضت لمنجم باشي ولم تأخذ على عاتقها همّ التعريف به كما ينبغي.

وفي حين أنّ مراجع الطبقات الخاصة قد عدّته كأديب وشاعر في "معجم الأدباء"² وفي "شعراء المولوية: أدب السماع خانه" (Mevlevî Şâirler: Semahâne-i Edeb)³ وفي "الشعراء الأتراك" (Türk Şairleri)⁴، وصوفي في "معجم المؤلفين الصوفيين"⁵ وفي "موسوعة تراجم صوفية آسيا الوسطى والشرق الأوسط" (Biographical Encyclopedia of Sufis Central Asia and Middle East)⁶، ومؤرخ في "التاريخ والمؤرخون بمكة"⁷ وفي "منجم باشي كمؤرخ" (Müneccimbaşı als Historiker)⁸، إلّا أنّ المراجع الخاصة بطبقات المفسرين التي جاءت بعده تركية كانت ككتاب "تاريخ التفسير الكبير: طبقات المفسرين" (Büyük Tefsir Tarihi: Tabakatü'l-) (Müfessirin) لعمر ناصوحجي بيلمّن (Ömer Nasuhi Bilmen) أو عربية كـ "معجم المفسرين: من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر" لعادل نويهض وكـ "الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: من القرن

¹ م ن، ص، ص، 66، 106.

² الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء، ج1، ص، ص، 228، 229.

³ أنور، علي، سماع خانه أدب، ص، ص، 9، 10.

⁴ نزهت أرغون، سعد الدين، الشعراء الأتراك، ج1، ص، ص، 302، 303.

Nüzhet Ergun, Sadeddin, *Türk Şairleri*, c.1, s.302-303.

⁵ درنيقة، محمد، معجم المؤلفين الصوفيين، ص76.

⁶ حنيف، أن، موسوعة تراجم صوفية آسيا الوسطى والشرق الأوسط، ص، ص، 265، 266.

Hanif, N, Biographical Encyclopaedia of Sufis Cental Asia and Middle East, s.265-266.

⁷ الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص376.

⁸ سوزي طوغري، خديجة أرشلان، منجم باشي كمؤرخ، ص1.

Arslan Sözüdoğru, HATICE, *Müneccimbaşı als Historiker*, s.1.

الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم" لمجموعة من المؤلفين من بينهم وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي وغيرهما، كلها قد غفلت عن ذكره كمفسر وكمعتنٍ بعلم التفسير بالرغم من تركه مصنفين في هذا المجال -أحدهما حاشيته على البيضاوي والأخرى دروسه التي جمعها في مؤلف الذي هو بين أيدينا- واشتهاره باهتمامه بهذا العلم وتدريسه إياه في المسجد النبوي الشريف طيلة ست سنين كما سيقع بيانه لاحقاً. لذلك فقد سعينا من خلال هذا العمل إبراز منجم باشي كمفسر وكنائد لتفاسير من قبله وكمدرس ومهتم بعلم التفسير لديه جهوده الخاصة في الاعتناء بهذا العلم الجليل.

هذا وقد حاولنا أيضاً خلال ترجمتنا لمنجم باشي في هذا المقام أن نجتهد في الإضافة وتدارك الفراغ الذي تركته الترجمات السابقة العربيّة منها أو التركيّة وذلك خاصة فيما يتعلق بالتدقيق في التحري عن المعلومات وتصحيحها وكذلك في ضبط أسماء شيوخه وتلاميذه وإيراد ترجمات أبرزهم بما يعرف القارئ والباحث بهم خاصة وأنّ معظم كتب التراجم العربيّة قد ضاقت بالكثير منهم فلا نجد لهم أي ذكر لهم في أي كتاب من كتب التراجم والطبقات بالرغم من أهميتهم وأهمية اسهاماتهم وهو ما دعانا لترجمة الكثير من المقالات والتراجم من اللّغة التركيّة إلى العربيّة وهو ما من شأنه أن يسهم في سدّ هذا الفراغ وتداركه وذلك بإثراء وتعريف القراء والباحثين بمؤلاء الأعلام.

2- اسمه ونسبه

هو الدرويش أحمد ده ده أفندي بن لطف الله الحنفي المولوي الصديقي الرومي السلانيكي المكي المتخلص بعاشقي -وهناك ممن ترجم له من يحذف من الألقاب المذكورة بعضها ويقتصر على بعضها أو يضيف أو يستبدل الرومي بالتركي إشارة إلى أصله أو المولوي بالصوفي إشارة إلى طريقته وهكذا...- الشهير والمعروف بـ "منجم باشي" وهي كلمة تركية تعني رأس أو رئيس المنجمين وسيأتي معنا تفصيل ذلك لاحقاً.

وقد ذكر المؤلف اسمه بنفسه في مقدمة كتابه هذا وفي العديد من كتبه الأخرى المطبوعة منها والمخطوطة التي اطلعنا عليه بكونه "أحمد بن لطف الله" مع الاختصار على اضافة لقب "المولوي" له، فيأتي هكذا "أحمد بن لطف الله المولوي"، واسمه هذا هو ما أجمعت عليه كل المصادر والمراجع التركيّة التي وقفنا عليها والتي اتفقت معها في ذلك بعض المراجع العربيّة باستثناء ما جاء مقيداً بخط حديث على غلاف النسخة (ب) من مخطوط رسالة التفسير المعتمدة في بحثنا كنسخة مساعدة حيث جاء فيها اسمه على هذا النحو "أحمد لطف المولوي"¹ وكذلك

¹ ر: هذا البحث، ص 82.

باستثناء ما ذكره المحيي - المعاصر لمنجم باشي - من ذكر اسم أبيه بـ "لطفني" عوض "لطف الله" حيث قال "أحمد بن لطفني"¹. ولعلّه وهم منه رحمه الله إذ قد سبق وأن أشرنا إلى كون مصنفنا نفسه قد ضبطه حين صدر به العديد من مؤلفاته على نحو ما ذكر في كل التراجم تقريبا.

ويستثنى أيضا مما ذكرناه ومن جهة أخرى، بعض المراجع العربية التي ذكرت بأن اسمه هو "أحمد بن عيسى بن لطف الله"² بما يوهم بأن اسم أبيه عيسى واسم جدّه لطف الله، وهذا مستبعد، حيث بدا لنا بعد التقصي أنّ أوّل من انفرد بذكر اسم عيسى في نسب مؤلفنا هو عبد الله أبو الخير مرداد الحنفي (1924/1343) في كتابه "نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" ممّا يعني أنّ إضافة اسم "عيسى" أتت متأخرة عن عصر المؤلف بحوالي قرنين ونصف من الزمن ولا نستطيع أن نقطع بأنّه قد نقلها من بدر الدين الخوج (ت نحو 1762/1175) وذلك لأننا قد عدنا إلى المختصرين المطبوعين للكتاب³ وأيضا إلى أصل المخطوط مباشرة ووجدناه قد ذكر بالحرف قائلا: "أحمد بن عيسى بن لطف الله الرومي المولوي الحنفي المكي ترجم له بدر الدين الخوج في زهر الحمائل"⁴ ثم نقل كلامه كما أوردناه سابقا. وفي كلا الحالتين فإنّ جلّ المصادر والمراجع العربية كالزركلي وإسماعيل البغدادي وغيرهم قد نقلت تقريبا من هذا المصدر وهو ما أشيع مع الأسف في عناوين عدّة أطروحات ودراسات وبحوث كرسالة الدكتوراه للربيعي وغيرها في حين أنّ الراجح والله أعلم هو أنّ عيسى ليس من نسبه أصلا أو على الأقل ليس اسم أبيه مع احتمال ضعيف أن يكون هو اسم جده أيضا وأنّ الخوج أو مرداد قد وهما في ضبطه، وقد ذهبنا إلى ذلك لعدّة أسباب منها:

- ❖ عدم وجوده في مخطوطات منجم باشي التي وقفنا واطلعنا عليها والتي منها ما هو منسوخ بخط يده.
- ❖ إجماع الدراسات التركية القديمة منها والمعاصرة - التي فصلت القول في اسم أبيه ومهنته وأصله... الخ - على عدم ذكره.

¹ المحيي، مُحمّد أمين، خلاصة الأثر، ج4، ص205.

² ر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص191. / الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء، ج1، ص228. / الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص376. / العلّمي، عبد الله، أعلام المكّين، ج1، ص94. / الربيعي، صالح بن محمد، جامع الدول، ص11.

³ ر: مرداد، أبو الخير عبد الله، المختصر من كتاب النشر والزهر، ص90. / الغازي، عبد الله بن محمد، نظم الدرر، ص، ص، 252، 253.

⁴ مرداد، أبو الخير عبد الله، نشر النور والزهر، ص32.

❖ من عاصره سواء من الأتراك كثاقب ده ده المولوي (Sâkib Dede) (ت1735/1148) الذي ترجم له في كتابه الذي خصصه لتراجم الأعلام المولوية المسمى بـ "السفينة المولوية" (بالعثمانية: سفينهء نفيسهء مولويان)¹ أو من العرب كمن لقيه كالحجي أو كمن لزمه لمدة وترجم له كمصطفى بن فتح الله الحموي وغيرهم لم يذكروا اسم عيسى في نسبه اطلاقا.

3- الولادة والنشأة

ولد منجم باشي في بدايات القرن الحادي عشر هجرية الموافق تقريبا لأواسط القرن السابع عشر ميلادية وتحديدا في سنة 1632-31/1041 في سلانيك التابعة للخلافة العثمانية آنذاك.

وتعود أصول منجم باشي إلى أترك الأناضول لذلك كان يلقب بالتركي أو الرومي، حيث إنّ أباه لطف الله كان في الأصل من بلدة إيريجلي (Ereğli) التابعة لولاية قونية (Konya)² والواقعة بالقرب من حدود ولايتها مع ولاية قَرَمَان (Karaman)³ التي تحدها جنوبا، وكان يعمل بمهنة الحياكة وغزل الصوف إلّا أنّ الانفلات الأمني والاضطرابات التي عاشتها المنطقة آنذاك دفعت به إلى الهجرة شمالا إلى سلانيك أين استقر هناك ورزق كما أشرنا بمولوده أحمد صاحب ترجمتنا.⁴

امتنه أحمد منذ صغره مهنة أبيه في الحياكة إلّا أنّ شوقه للدراسة والتعلم دفع به إلى تركها والانتساب من ثم إلى مولوية سلانيك عن طريق الانتساب لشيخه محمد أفندي -تذكره بعض المصادر باسم أحمد أفندي-،⁵ فصار منذ ذلك الحين مولويا.⁶

¹ ر: ثاقب، مصطفى، سفينهء نفيسهء مولويان، ج2، ص، ص، 168، 173.

² قونية أو قونية أو قونيا: "بالضم، ثم السكون، ونون ساكنة، وياء: من أعظم مدن المسلمين بالروم، وبها وبأقصرى سكنى ملوكها. وهي من أهم المدن في الجنوب الغربي من مدينة طرسوس. كانت عاصمة السلاجقة وفيها قبر المتصوف الشهير، جلال الدين الرومي. وقونية اليوم من مدن الجمهورية التركية".

ر: ابن عبد الحق، عبد المؤمن، مرآصد الاطلاع، ج3، ص1134. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج2، ص240.

³ قرمان أو قرامان: "بلاد تقع ما بين أنقرة شمالا والبحر المتوسط جنوبا وقيصرية شرقا وقونية غربا وكانت قونية عاصمتها وبها قبر الصوفي المشهور جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية". ر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص180. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج2، ص205.

⁴ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص88.

⁵ آغِيرَأَفْجَة، أحمد، جامع الدول: التاريخ العثماني، صXXI.

Ağırakça, Ahmet, Câmîü'd-düvel: Osmanlı Tarihi, s.XXI.

⁶ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص، ص، 88، 89.

4- المحطات العلمية وشيوخه

درجت المصادر التي ترجمت لمنجم باشي على تقسيم فترة تحصيله للعلم إلى مرحلتين كانت أولاهما في سلانيك والثانية في إسطنبول. إلا أنه توجد بعض الإشارات التي تؤكد التقاء واستفادته من بعض المشايخ الآخرين أيضا في كل من مصر أولا والحجاز ثانيا وهو ما يمكن أن نعددها محطة ثالثة من المحطات الفكرية الهامة المتوجة لمساره العلمي.

وفيما يلي عرض لأبرز المحطات العلمية التي ساهمت في تكوينه وصقله والتحسين من قدراته العلمية والفكرية.

أ- شيوخه بسلانيك

لا تذكر المصادر بالتدقيق سنّ أحمد بن لطف الله عند انتسابه إلى مولوية سلانيك، إلا أنها تشير كما ذكرنا إلى مرحلة صغره بشكل عام وتذهب إلى القول بأنّ انتسابه هذا مثل وشكل المرحلة الأولى من مراحل تكوينه العلمي حيث إنّ مكوثه في خلوة المولوي خانه هناك أو التكية المولوية وملازمته لشيخه محمد أفندي مكّنته من أن يتعرف على آداب الطريقة المولوية وأصولها التي صار ملتزما بها والتي أكسبته منذ ذلك الحين أولى ألقابه الصوفية والمعرفية فصار يلقب بـ "المولوي"، ولم يكتف أحمد بن لطف الله المولوي أثناء ذلك بتعلم واتباع تعاليم المولوية فقط بل "أعان شيخه من ناحية أخرى على تبييض مسودات الكتب التي ألفها فكانت بمثابة المنهل العذب ينهل منها ويقراها ويتمعن فيها قبل أن تصل إلى غيره، وهذا ما أكسبه ملازمة شيخه لفترات طويلة نجح خلالها في الاستفادة من خبرات شيخه في الحياة"¹.

وقد سعى منجم باشي - إلى جانب ما ذكرناه- إلى تلقي دروس العلم في علوم التفسير والحديث والفقه واللغة والسيرة على يدي شيخه عبد الله مفتي سلانيك آنذاك الذي لازمه بقراءة وتلخيص كتب هذه العلوم، وداوم على هذا المنهج إلى أن تخرج.²

¹ م ن، ج 1، ص 89.

² م ن، ج 1، ص 89.

وبالرغم من إشارة التراجم السابقة إلى أهمية هذه المرحلة وإلى أهمية مشايخه الذين كان لأحدهم تأليف يبيضا ويعتني بها وللآخر منزلة اجتماعية هامة ومنصب رفيع بقيمة مقام إفتاء سلانيك آنذاك بيد أننا بعد التقصي في المصادر والراجع المختصة لم نقف على ذكر أيّ ترجمات لهما أو أيّ معطيات أخرى بإمكانها أن تعطينا معلومات ضافية وكافية عن سيرة مشايخه، وهو أمر يثير الاستغراب حقيقة خاصة وأنه سيتكرر أيضا مع كثير من مشايخه الذين تلقى عندهم العلم أيضا في إسطنبول والذين كان لهم بحسب الذين ترجموا لمنجم باشي سابقا شأن لا يستهان به وهو ما سيمر معنا لاحقا.

وقبل أن نتطرق إلى انتقال منجم باشي إلى مزاولة دروسه بإسطنبول لا بد من الإشارة إلى أنّ هناك من انفرد بالقول بأنّ أحمد بن لطف الله قد تعلّم أيضا بجانب العلوم الشرعية اللغتين الإسبانية والإيطالية وأنه تعرّف أيضا على اليهودية ودرسها بحكم اختلاطه مع اليهود في سلانيك¹، ويذكر صاحب القول ذلك بدون أن يدلل عليه من أي مرجع أو مصدر معتمد فيبقى بالرغم من معقولية جزءه الثاني خاصة المتعلق باختلاطه باليهود الذين كانوا مستقرين آنذاك بكثرة في سلانيك²، مفتقرا للأدلة الكافية بل وحتى مستبعدا نظرا لعدم ظهور ذلك بشكل بارز في مصنفاته التي وقفنا واطلعنا عليها والتي فضلا عن كونها لم تثر فيها القضايا الكلامية أو العقائدية اليهودية -اللهم إلاّ عرضا- كانت أيضا مكتوبة بكل من اللغة العربية والتركية العثمانية والفارسية فقط ولا نجد فيما اطلعنا عليه أيّ إشارة لاستعماله أو لمعرفته أي لغة أخرى وهو ما يدحض هذا القول ويجعل منه مجرد احتمال ضعيف جداً ومستبعد.

ب- شيوخه بإسطنبول

بدأت المرحلة الثانية من التحصيل العلمي لأحمد بن لطف الله المولوي حوالي سنة 1065/54-1655 -وقد بلغ حينئذ سنّ الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين من عمره- حيث أذن له أستاذه وشيخه محمد أفندي بالانتقال إلى إسطنبول والالتحاق من ثم بمعاهدها ومدارسها المشهورة آنذاك وذلك لزيادة التحصيل العلمي ولتعميق وتوسيع ما اكتسبه من معارف وعلوم أساسية في سلانيك.³

¹ ر: السرحان، علاء، المؤرخ والعالم العثماني مستشار السلطان أحمد ديدة منجم باش، مقال منشور على موقع ادويت بتاريخ 12 مارس 2018، <https://www.adwhit.com/Müneccimbaşı-Ahmed-Dede/0234399> تركيا/المؤرخ-و العالم-العثماني-أحمد-ديدة-منجم-باش

² تقدم الحديث عن كون سلانيك كانت في فترة حياة المؤلف أكبر تجمع لليهود بالعالم. ر: هذا البحث، ص، ص، 10، 13.

³ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص 89.

وقد كان له ما أراد حيث يسر الله له في إسطنبول لقاء العديد من العلماء والاستفادة منهم وملازماتهم ولعلنا فيما يلي نورد تراجم أبرزهم التي غفلت عن ذكرها التراجم السابقة لمنجم باشي.

ب.1. محمد عرضي ده ده أفندي العنتابي المولوي

التحق به منجم باشي فور وصوله لإسطنبول وانتسب إليه والتزم الإقامة والخدمة عنده بمشيخة المولوية بغلطة (Galata)¹، وهو قاضي وصوفي وشاعر وعالم فاضل تركي، لا تذكر المصادر تاريخ ولادته ولكنها تذكر بكونه ولد في جنوب شرق تركيا في ولاية عنتاب². أبوه هو شيخ المولوية شعبان زاده إبراهيم أفندي. ذكره أسرار ده ده (1797/1211) بكونه "الشاعر الاسطنبولي صاحب الكرم، من الموالى الكبار المعروفين والمشهورين وهي عائلة شعبان من نسل الدولة العلية"، ولكن المصادر لم تؤكد ذلك.³

توجه محمد عرضي منذ صغره إلى التصوف وطلب العلم متأثراً بأبيه ثم انتقل بعد ذلك إلى إسطنبول أين بدأ في خدمة قارا مصطفى أفندي أحد المدرسين المعاصرين آنذاك، وتولى في تلك الأثناء خطة رئيس الكتبة (باش كاتب) بمحكمة غلطة (Galata) وتدرّج في الخطط الوظيفية بها إلى أن وُلي قضاءها. وقد أراد في تلك الفترة أن ينتسب للطريقة المولوية فاتصل بالشيخ محمد الدين السيواسي الذي تعلم على يديه آنذاك آداب الطريقة وأصولها ليضطلع بعد ذلك بوظيفة القراءات في المشيخة المولوية بغلطة وينتسب لرئيسها آنذاك الشيخ آدم ده ده الذي خلفه بعد وفاته بحيث ذاع صيته وانتشرت سمعته وأصبح الناس يتداولون عبارة مفادها "ذهب زمن آدم وجاء زمن محمد" وذلك في تشبيه وإشارة منهم لكل من زمنه وزمن شيخه من قبله بقصة النبيين آدم ومحمد عليهما الصلاة والسلام حيث قام محمد أفندي بعدة نشاطات لاقت استحسان الجميع وقد دونت مآثره في المصادر والمراجع ومن ذلك أنه كان يحسن قرض الشعر بثلاث لغات وقد تناول شعره الغزل والرابعيات وتحول بعض منها إلى أغاني يُغنى بها، ومن ذلك أيضاً ما ذكره السيد قوتي في تشريفات الشعراء من كونه أحيا التكية أو الزاوية المولوية (المولوي خانة) بغلطة

¹ م ن، ج 1، ص 89.

² عنتاب أو عينتاب أو غازي عنتاب (Gaziantep): مدينة تقع في جنوب شرق تركيا، قرية من مدينة حلب السورية. ر: غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، ج 5، ص 2320. / الخوند، إسماعيل، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 6، ص 301. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج 2، ص 158.

³ تولوك، إبراهيم خليل، "عرضي، محمد أفندي"، نشر بتاريخ 2013/12/11.

Tuğluk, İbrahim Halil, "ARZÎ, Mehmed Efendi", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 11.12.2013. <http://www.turkedebiyat isimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=1145>

وبكونه كان يدفع من ماله الخاص حين لا تكفي الأموال عن سد حاجيات التكية ومن كونه بالرغم من انتقاده لخلفه الشيخ آدم ده ده أفندي كان يحرص دائما على أن يذكره بخير واحترام وعلى أن يمدحه أيضا في بعض أشعاره.¹

وقد استمر الشيخ عرضي محمد أفندي اثنا عشرة عاما متوليا خدمة المشيخة إلى أن وافته المنية في شهر ذي الحجة سنة 1075 الموافق لحزيران/جوان 1664 ودفن هناك بمقبرة التكية المولوية بـ غلطة (Galata) تاركا وراءه ديوانا شعريا ذكرته المصادر ولكن لم تصل إلى أيدينا أي نسخة منه مع الأسف بيد أننا نجد له بعض الأبيات والاشعار في مجموعات شعرية متفرقة في بعض مكاتب ومراكز المخطوطات التركية.^{2,3}

ب.2. منقاري زاده يحي أفندي

هو منقاري زاده يحي أفندي، وهو ابن عمر أفندي الأنايالي قاضي مكة. "كان أول لقاء لمنجم باشي مع علماء عصره في إسطنبول لقاءه بـشيخ الإسلام منقاري زاده يحي أفندي، حيث تلقى العديد من العلوم على يديه"⁴. تذكر المصادر بكونه العالم والقاضي الفاضل الصادق وكبير العلماء وشيخ الإسلام في زمانه، ولد سنة 1609/1018 حينما كان أبوه مدرسا في مدرسة إبراهيم باشا عاتق (İbrâhim Paşa-yı Atık). تعلم القرآن من عزيز محمود خُدايي (Mahmud Hüdâyî) وطلب العلم بعد ذلك على يد كل من كيتشي محمد أفندي وقريبه ولي أفندي وإبراهيم أفندي وذلك قبل أن يلزم شيخ الإسلام خوجة زاده أسعد أفندي (Hocazâde Esad Efendi). تولى التدريس في عشرات المدارس المشهورة بإسطنبول كالمدرسة السليمانية ومدرسة فاطمة سلطان ومدرسة شيخ الإسلام زكريا أفندي ومدرسة ياوز سلطان سليم وغيرها كما تولى القضاء لسنين عدة في كل من مكة والقاهرة وإسطنبول وغيرها، وتولى أيضا القضاء العسكري في الزوملي⁵ وعدة مناطق أخرى أقام فيها العدل وأدخل خلالها

¹ أيان، غونول، "العنتيلي عرضي محمد أفندي"، مؤتمر غازي عنتاب في العهد العثماني، غازي عنتاب، 2000، ص، ص، 113، 136. Ayan, Gönül, "Antepli Arzî Mehmet Dede", Osmanlı Döneminde Gaziantep Sempozyumu. Gaziantep, 2000, s.113,136.

² توجد بعض أشعار محمد أفندي في المجموعات الشعرية بمكتبة "فاتح ملث" مسجلة تحت عدد 647, 755, 792 وبمكتبة "نور عثمانية" تحت عدد 4959/27 وبمكتبة ولي الدين أفندي تحت عدد 3191 وبمكتبة طوب قاي تحت عدد 1724/1965.

³ تولوك، إبراهيم خليل، "عرضي، محمد أفندي"، نشر بتاريخ 2013/12/11.

Tuğluk, İbrahim Halil, "ARZÎ, Mehmed Efendi", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 11.12.2013. <http://www.turkedebiyatilisimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=1145>

⁴ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص 90 بتصرف.

⁵ "بلاد الروم أو الزوملي أو الروم إيلي (Rumeli) اسم أطلقه الترك على أراضي الدولة العثمانية الواقعة في أوروبا، وهي مؤلفة من شقين: الشق الأول: "روم" أي الرومان (البيزنطيين). والشق الثاني: "إيلي" وهي لاحقة في اللغة التركية تستخدم في نهاية الكلمة لجعلها صفة. والكلمة ككل تعني "الرومية"،

العديد من الإصلاحات المهمة، وهذا وقد تولى أيضا مناصب أخرى عظمى في الدولة ومن ذلك وظيفة كبير العلماء فشيخا للإسلام التي ولاها إياه السلطان محمد الرابع سنة 1662/1073 واستمر فيها لما يزيد عن أحد عشر عاما حصل فيها على تقدير السلطان الذي كان يرسل له الكثير من الهدايا، وأحيانا كان يدعوه خصيصا ليستفيد من علمه بل وجعله يُدَّرس في حضوره وهو يستمع إليه وقد تكرر ذلك مرات عديدة ليعد بذلك أول من سنّ هذا الأمر تاريخيا وقد لقي هذا الأمر احتفاء وقبولا واسعا حتى أنه أُتخذ كمثال أُحتذى به في عهد السلطان مصطفى الثالث حتى صارت دروس بعض العلماء تعقد في حضرته وعلى مسمعه بشكل منتظم وذلك خاصة في أشهر رمضان. مرض شيخ الإسلام في أواخر عمره لذلك لم يعد يستطيع أن يرافق الخليفة في أسفاره وأماكن صيده، وعندما زاد مرضه أصيب جانبه الايمن بالشلل التام وفي هذه الفترة لم يستطيع أن يقوم بواجب الافتاء لمدة ثلاثة أشهر وأُنيب عنه محمد أمين أفندي الأنقروي للفتوى. تم عزل يحيى أفندي في 15 ذي القعدة سنة 1674/1084 من منصبه عندما لم يستطيع أن يرافق الخليفة في سفره لبولندا، وتم تعيين أحد أهم طلابه على أفندي الشتالجي مكانه، وأمر له ب ألف درهم يوميا له كراتب للتقاعد نصفها من الوقف ونصفها من دخل الجزية، كما تم السماح له بالمكوث في إسطنبول بساحل بَشِيكْطَاش¹. توفي منقاري زاده يحيى أفندي في شهر ذو القعدة سنة 1678/1088 خلفا وراءه عدّة رسائل هذا وتوجد له نسخة مخطوطة كبيرة الحجم لفتاوى كثيرة بمكتبات إسطنبول تسمى بـ "فتاوى منقاري زاده"، هذا وله أيضا تفسير لبعض الآيات وله حواشي وشروح على كتب متنوعة ومن ذلك "رسالة في قوله تعالى ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾" [الحج: 78]² و"الحاشية على الآداب العضدية"³ و"الإتباع في مسألة السماع"⁴. وقد اختلط على بعض المحققين والباحثين بين توقيع يحيى أفندي منقاري زاده وبين زكريا يحيى أفندي (1644/1053) وذلك لأن توقيعاهما يتشابهان كثيرا حيث إنّ منقاري زاده يحيى أفندي كان يكتب على مؤلفاته وفتاويه توقيعيه بعبارة "يحيى

أي البلاد أو الأرض الرومية". ر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص159. / ويكيبيديا، روملي، تاريخ الزيارة 2019/09/08،

<https://ar.wikipedia.org/wiki/بَشِيكْطَاش> روملي

¹ بَشِيكْطَاش أو "بَشِيك طاش (Beşiktaş) هي اليوم من أحياء إستانبول. تقع بين قصر طوليه باغجه وأورته كوي. يقال: إن أصل اسمها هو: بش طاش، أي: الأحجار الخمسة، وأصل التسمية هو أن خير الدين بربروس باشا أمر بركز خمسة أعمدة من الأحجار على ساحل بشكطاش ليربط بها الحبال ويمسك بواسطتها مراكب الأسطول عندما يريد التوجه بها نحو البحر الأبيض المتوسط، وذلك سميت، وبالتداول تغير الوضع الأصلي وانقلب اسمها إلى شكله الحالي". ر: موستراس، س، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ص159.

² مخطوطة بمكتبة السليمانية مسجلة تحت عدد 5435.

³ مخطوطة بمكتبة بيازيد مسجلة تحت عدد 248.

⁴ مخطوطتان بالمكتبة السلمانية الأولى بمجموعة الشهيد علي باشا مسجلة تحت عدد 17/2834 والثانية بمجموعة أسعد أفندي مسجلة تحت عدد 3645.

الفقير عُفِيَّ عنه". ترك يحيى أفندي كذلك مدرسة أنشأها وسماها باسمه بمنطقة أُسْكُدار (Uskudar)¹ بإسطنبول لكنها لم تصمد مع الأسف لوقتنا الحاضر ومن المحتمل أنَّها سقطت في زلزال 1855/1272. ومن طلبة يحيى أفندي منقاري زاده يوجد شيخ الإسلام الامام السلطاني محمد أفندي، وشيخ الإسلام مَنَّشَن زاده عبد الرحيم أفندي، وشيخ الإسلام ميرزا مصطفى أفندي، وشيخ الإسلام عطاء الله محمد أفندي وغيرهم من نجباء عصرهم.²

ب.3. فاضل خليل ده ده

هو الشيخ السيد فاضل خليل ده ده، انتسب إليه منجم باشي وبقي في خدمته مدّة عشر سنوات وقيل خمسة عشر سنة،³ وذلك إثر انتقاله من مشيخة الشيخ عرضي ده ده بغلطة وانضمامه إليه بصفته رئيس مشيخة التكية المولوية بمنطقة قاسم باشا بإسطنبول آنذاك،⁴ وقد تلقى على يديه دروسا في المثنوي والحديث والتفسير والفقه وأصوله والبلاغة.⁵ وهو "أحد كبار العلماء المتصوفين في عصره وشيخ التكية المولوية ومن المتخصصين في التفسير والحديث والعلوم الشرعية واللغوية والسيرة النبوية"⁶، وهو ابن -شيخ تكية المولوية بمنطقة قاسم باشا بإسطنبول- الشيخ سري عبد الحي ده ده، أصل اسمه خليل وقد منحه والده لقب الفاضل فصار يُلقب به، ولد تقريبا سنة 1614م. وعند وفاة أبيه في الثامن عشرة من عمره تولى المشيخة بدلا عنه بنفس التكية وتوفي وهو على رأس وظيفته سنة 1088/77-1678 ودفن بمقبرة التكية المولوية هناك. وقد ذكر أسرار ده ده (ت 1797/1211) أنَّه قد رأى له حوالي عشر رسائل مكتوبين بخط يده تتعلق بعلوم الفلك والهندسة والرياضيات والكلام، وقد تخرج على يديه العديد من الطلبة وعلى رأسهم ترياقى قاضي عسكر عارف أفندي وصاحب ترجمتنا منجم باشي أحمد ده ده.⁷

¹ أُسْكُدار أو إسكوداري، يعني اسمها بالفارسية أصلاً: محط الرّحال. هي اليوم من أحياء إستانبول. ر: موستراس، س، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ص66.

² إيبيشيري، أحمد، "منقاري زاده يحيى أفندي"، دائرة المعارف التركية، ج30، ص، ص، 114، 115.

³ إيبيشيري، Mehmet, "MINKÂRÎZÂDE YAHYÂ EFENDÎ", DİA, c.30, s.114-115.

⁴ آغیرآقجة، أحمد، جامع الدول: التاريخ العثماني، صXXI.

⁵ Ağırakça, Ahmet, Câmîü'd-düvel: Osmanlı Tarihi, s.XXI.

⁶ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص88.

⁷ أرئسأل، إسماعيل، صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، ج1، ص14.

Erünsal, İsmail, Sahai'f'ül-Ahbar fi Vekayi'ül-A'sar, c.1, s.14.

⁸ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص90.

⁹ أران، عبد الله، "فاضل، فاضل خليل ده ده"، نشر بتاريخ 2014/04/09.

Eren, Abdullah, "Fâzıl Halil Dede", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 09.04.2014.

<http://www.turkedebiyat isimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=2421>

ب.4. محمد شکیبی شلبي

انتقل إليه أحمد بن لطف الله المولوي بعد استمراره في النهل من العلوم الإسلامية حوالي عشر سنوات ليحصل على يديه علوم الرياضيات والفلك والنجوم والهيئة¹،² وهو المنجم شكيبي الإسطنبولي المعروف باسم محمد أفندي، تذكر المصادر والمراجع بكونه قد أنشأ في حياته مسجدين هما مسجد صاري نصوح (Sarı Nasuh Mescidi'ni) ومسجد الأمير البخاري. وقد كان بارعا في علوم الرياضيات، صار في صفر 1071/أكتوبر 1660 رئيس المنجمين (منجم باشي). وفي عام 1076/65-1666 أقطع له حصة بلغراد ليتوفى بعد سنتين أي سنة 1078/67-1668³، وقد عُيِّن أحمد بن لطف الله إثر ذلك وفي نفس السنة خلفا له في منصبه ليطلق عليه منذ ذلك الحين لقب الـ "منجم باشي" الذي صار أشهر ألقابه وبه صار يعرف⁴.

تذكر المصادر التي ترجمت لمنجم باشي عدّة أسماء أخرى التقاها في إسطنبول وتلقى على أيديها العلم ولكنها مع ذلك لم نقف سوى على بعض أسمائها والتي يدور عليها هي الأخرى لغط وخلط شديد ومن ذلك أن الرّمال ذكر بأنّ منجم باشي رغب في فترة مكوثه عند فاضل خليل ده ده "دراسة الفلسفة والحكمة والمنطق، فاصطدمت رغبته هذه مع معارضة شيخه خليل ده ده الذي عرف بزهد الشديد، وعلى الرغم من ذلك فإنّ نفسه التواقة قادتة إلى دراسة علوم الفلسفة وفروعها على يد الشيخ صائب أفندي حيث أتقنها على يديه، وعلى الرغم من هذا فقد استمر أحمد ده ده لدى شيخه خليل أفندي ده ده ولم ينفصل عنه"⁵. فالرمال يبدو وكأنّه قد ترجم ونقل الكلام السابق من إسماعيل أرّنسأل (İsmail Erünsal) في تحقيقه "لصحائف الأخبار في وقائع الأعصار" لمنجم باشي إلّا أنّه ربما وهم في نقل اسم الشيخ الذي تلقى على يديه أحمد بن لطف الله العلوم العقلية فذكره باسم "صائب أفندي" في حين ذكرته المصادر والمراجع التركيّة سواء كان التي نقل عنها أو غيرها بكونه "صالح أفندي"، ولم نقف بعد

¹ "في الانكليزية (Astronomy) (...) علم الهيئة أحد الأقسام الأصلية للحكمة الرياضية «يعرف فيه حال اجزاء العامل في اشكالها، وواضع بعضها عند بعض ومقاديرها، وابعاد ما بينها، وحال الحركات التي للأفلاك، والتي للكواكب، وتقدير الكرات، والقطوع، والدوائر التي بها تتم الحركات، ويشتمل عليها كتاب المجسطي»". ر: صليبا جميل، **المعجم الفلسفي**، ج2، ص533.

² الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص91.

³ سلجوق، بهير، "شكيبی، محمد شكيبی شلی"، معجم الأدب التركی، نشر بتاريخ 2014/04/08.

Selçuk, Bahir, "*ŞEKÎBÎ, Mehmed Şekibî Çelebi*", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 08.04.2014.

<http://www.turkedebiyatiisimlersonzugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=2396>

⁴ سُمي طُغرى، خديجة أَسْلَان، كتاب جامع الدول لمنجم باشي، مجلة كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، العدد 32، 2015، ص 136.

⁵ الرمال، غسان ، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص، ص، 90، 91.

التقصي سوى على هذا القدر من المعلومات فلم نظفر لا بترجمة له طويلة كانت أو مقتضبة ولا حتى على اسمه بالكامل، وقد تكرر نفس الأمر تقريبا حين ذكرت المصادر اسم صالح أفندي آخر يعد أحد مشاهير الأطباء في إسطنبول تلقى منجم باشي على يديه علمي الطب والطبيعة،¹ ولا نملك عنه أي معلومة أخرى بالرغم من شهرته كما بلغنا!

ج- شيوخه بالقاهرة

بدأت المرحلة الثالثة -التي ذكرناها سابقا بكونها يمكن أن تعد بمثابة المرحلة التي توجت تطور أفكار منجم باشي في آخر حياته- متأخرة نسبيا حيث سبقتها كما رأينا سنوات عدّة في إسطنبول ما بين تحصيل مرّ بنا ذكره وبين خدمات ووظائف قدمها منجم باشي خاصة للبلاط العثماني آنذاك والتي انتهت بمحنة ومصير شبه مأسوي -وهو ما سيكون منعقد المطلب الآتي عند حديثنا عن "وظائفه ومحنه"- لربّما أدت به -بحسب اختلاف الروايات في ذلك- إلى لهجرة سنة 1688-87/1099 أولا إلى القاهرة بمصر أين مكث هناك ثلاث سنوات قبل أن يهاجر مجددا سنة 1691-90/1102 إلى الحجاز منتقلا بين مكة والمدينة والطائف إلى أن وافته المنية هناك بتلك الأراضي المباركة.²

وبالرغم من كون منجم باشي كان كهلا في الثامنة والخمسين من عمره تقريبا حين ترك إسطنبول نحو مصر فالحجاز إلّا أنّنا اعتبرناها مرحلة ثالثة متوجة لمسيرته الفكرية وذلك لكونه قد خالط فيها العديد من العلماء الذين وإن لم تتوفر عنهم معلومات كافية إلّا أنّنا يمكن أن نجد لهم أثرا في تأليفه المخطوطة، ومن ذلك أنّنا قد وقفنا على رصد ثلاثة من العلماء-ستأتي معنا تراجمهم- الذين تضافرت الإشارات على كون منجم باشي قد استفاد منهم خلال إقامته بكل من مصر والحجاز. هذا ولا ننسى بأنّ هذه المرحلة تميزت أيضا بكونها المرحلة التي اعتكف فيها منجم باشي على التدريس والبحث والتأليف وهي التي أسهمت بشكل كبير في ذيا ع صيته كمهتم بالتاريخ وتدريس التفسير والفقه الحنفي وغيرها من المجالات العلمية،³ لا كمجرد شخصية مهابة اكتفت فقط ولفترة طويلة بالخدمة في البلاط العثماني.

¹ م ن، ج 1، ص 91.

² م ن، ج 1، ص، ص، 96، 97.

³ م ن، ج 1، ص 97.

سياهي مصطفى ده ده أفندي

هو مصطفى ده ده المولوي يلقبه البعض من عاصره "بشيخ المشايخ" وهو المعروف والمشهور في اللغة التركيّة بلقب "سياهي" التي تعني الحبشي وقد لقب بذلك لشدة سواد بشرته حيث إنّ والدته كانت من ذي أصول حبشية. وبالرغم من كون مصطفى يعدّ من القلة الذين اشتهروا وعرفوا بهذا اللقب في اللغة التركيّة إلّا أنّنا لا نكاد نظفر بأيّة معلومات عن حياته سوى تلك التي نقلها تلاميذه عنه من أمثال نسيب ده ده وثاقب ده ده وغيرهم ممن ذكره وتحديثوا عنه كثيرا والا فإننا لم نقف له على ذكر في المراجع العربيّة باستثناء البغدادي في هدية العارفين الذي ذكره في سطر ونصف قائلا: "سياهي المولوي مصطفى دده بن... الرّومي المتخلص بسياهي من مشائخ الطّريقة المولوية المُتوّفّ بِجَزِيرَةِ قَبْرِيس¹ سنة 1123 ثلاث وعشرين ومائة والف. لَهُ دِيَوَانٌ شعر تركي"². لا تذكر المصادر تاريخ ولادة سياهي ولكنها تشير من خلال الأبيات التي ذكره فيها عبدي باشا إلى كونه ولد بقبرص. هذا وتشير المصادر بكونه قد نشأ في كنف شيخه علي علمي ده ده (ت 1684/1095) شيخ مولوية لَفْقُوشَة (Lefkoşa) بقبرص آنذاك، فقد انتسب إليه سياهي وانتظم في خدمته وتلقى على يديه علوم الظاهر والباطن ودرس عليه آداب الطريقة المولوية وأصولها وقرأ على يديه المثنوي إلى أن ألبسه الخرقه الصوفية. وعند انتقال الشيخ علي علمي ده ده لتولي مشيخة المولوية بالقدس عُيّن من طرف الباب العالي³ في قونية آنذاك خلفا له على رئاسة مشيخة مولوية لَفْقُوشَة (Lefkoşa) لينتقل بعد فترة من الخدمة وبحسب التراتيب الجاري بها آنذاك إلى تولي مشيخة جاليبولي⁴. وفي سنة 1687/1098 أُرسِلَ لتولي مشيخة المولوية بمصر بعد أن جدت فيها خلافات ونزاعات آنذاك. وفي سنة 1704/1116 وبعد رَأب الصداق واستتباب الأمور بالتكية المولوية بمصر ترك المشيخة بيد ابنه عارف محمد ده ده وعاد هو بناءً على طلبه إلى مشيخة التكية المولوية بَلَفْقُوشَة بقبرص ليتوفى ويدفن بمقبرتها سنة 1710/1122 -وقيل سنة

¹ "جزيرة قبريس أو قبرس أو قبرص وهي تعريب "أفقيديون" بالرومية، معناها خير موضع وهي جزيرة كبيرة تقع شمالي شرقي البحر المتوسط، أمام خليج الإسكندرون. من أهم مدنها "ليماسول" و "فاما كوستا"، شعبها يتألف من أتراك ويونان". ر: ابن عبد الحق، عبد المؤمن، مرصد الاطلاع، ج1، ص101. / موقع الإسلام، التعريف بالمكان، ج2، ص196. / أبو حجر، آمنة، موسوعة المحدثين الإسلاميين، ص، ص، 377، 387.

² البغدادي، إسماعيل، هدية العارفين، ج2، ص443.

³ الباب العالي بإسطنبول وهو "الإدارة المركزية للحكومة العثمانية وفيها مكتب الصدر الأعظم ومكتب وزير الداخلية ووزير الخارجية". ر: المصري، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، ص30.

⁴ "جاليبولي أو غالليبولي (Gallipoli): مدينة بتركيا الأوربية اكتسبت أهميتها بوقوعها على مضيق جميل في ضفة الدردنيل وهو المجرى الوحيد بين البحر المتوسط وبحر مرمرة وتقابلها مدينة "جناق قلعة" في أول مضيق الدردنيل على الجانب الشرقي ومنها عبر العثمانيون إلى أوروبا عام 1357/758". ر: موقع الإسلام، التعريف بالمكان، ج2، ص163 بتصرف.

1711/1123- تاركا وراءه العديد من الخدمات الجليلة منها ارشاده الكثير من الخلق وتأسيسه لمجالس ومحاضرات شعرية لعبت دورا مهما في تكوين وتأسيس العديد من الشعراء والشخصيات المولوية التي انتسبت إليه خاصة مدة خدمته بمصر ومن هؤلاء الذين استفادوا منه نذكر طالب ده ده (ت1689/1100) ووهبي ده ده (ت1701/1112) ومنجم باشي أحمد ده ده وعرب خليل ده ده وغيرهم كثيرين، هذا وقد ترك وراءه ديوان شعر باللغة التركيتية باسمه.¹

د- شيوخه بالحجاز

لا بد من الإشارة في هذا المقام لوجود إشكال كبير في ضبط اسمين آخرين تكرر ذكرهما في كل الترجمات التركيتية تقريبا على كونهما من أشهر مشايخ عصرهما فضلا عن كونهما يعدان من مشايخ منجم باشي إلا أنهما يُذكران بأسماء مختلفة وهما أحمد النخلي وإبراهيم القوراني² -والأصح الكوراني كما سيأتي معنا- والمشهور في جل المراجع التركيتية أنه "إبراهيم الكردي" وتذكره بعض المراجع الأخرى بكونه إبراهيم الكردي أو الكردي نسبة إلى مقاطعة كَرْدَة (Gerde) بمنطقة البحر الأسود بتركيا،³ وهو مستبعد لأننا لا نجد له أي ذكر في المراجع التركيتية فضلا عن كون تاريخ وفاته المذكورة في بعض التراجم متطابقة تماما مع تاريخ وفاة إبراهيم الكوراني الذي لا نجد عنه أي معلومة تفيد كونه ذهب إلى تلك النواحي فضلا عن أن ينسب إليها.

ولم تكن التراجم العربية أيضا ببعيدة عن هذا الخلط حيث يبدو وأن الرمال أيضا قد وَهَمَ حين نقل اسمهما دون تحري حيث قال: "عندما تأقت نفسه (يقصد منجم باشي) إلى دراسة متعمقة في علمي التفسير والحديث وجد غايته في ذلك لدى كل من الشيخ مولانا إبراهيم جراوي، والشيخ أحمد ذهلي"⁴. والأصح أن يراعى في الترجمة والنقل من اللغة التركيتية إلى العربية رسم اللغة العثمانية المعتمدة على الأحرف العربية وذلك مهم للتدقيق والبحث، إذ الأغرب من اللفظ المثار حول ذلك، أن كلا الاسمين فيما بحثنا لا نجد عنهما أي معلومات في اللغة التركيتية بالرغم من وجود

¹ قاي، بيرم علي، سياهي مصطفى ده ده شاعر من مشايخ مولوية لُقُوشَة، مجلة قبرص للبحوث والدراسات، عدد 1، ماي 2017، ص، ص، 19، 22.

Kaya, Bayram Ali, "Lefkoşa Mevlevîhânesi'nin Şair Şeyhlerinden Siyâhî Mustafa Dede", Kıbrıs Araştırmaları ve İncelemeleri Dergisi, I/1 (Mayıs 2017) ss. 19-22.

² سُوزي طُوغُري، خديجة أُرُشَلَان، كتاب جامع الدول لمنجم باشي، مجلة كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، العدد 32، 2015، ص136.

³ ر تفصيل ذلك في: آغِيرَأَقْجَة، أحمد، جامع الدول: التاريخ العثماني، صXXI.

Ağırakça, Ahmet, Câmîü'd-düvel: Osmanlı Tarihi, s.XXI.

⁴ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص90.

ذكرهما بل وترجمات محترمة لهما باللغة العربية، كما لم يثبت فيما وصلنا إليه من معلومات كونهما قد ذهبا من قبل لإسطنبول رغم إيهام بعض التراجم التركية -التي ترجمت لمنجم باشي والتي نقل عنها الرمال- بكونه التقى بهما في إسطنبول بيد أن الثابت لدينا هو اقامتهما بالجزيرة العربية وأنهما لم يذهبا سابقا قطّ إلى إسطنبول ما يعني أنّ منجم باشي إن كان قد استفاد منهما فقد استفاد منهما في الجزيرة العربية وليس في مكان آخر.

وبالرغم من أنّ ما وقفنا عليه يشير إلى أنّ إبراهيم الكوراني توفي سنة 1690/1101 ومنجم باشي لم ينتقل إلى الحجاز إلاّ سنة 1691-90/1102 إلاّ أنّ إمكانية لقاءهما تبقى قائمة اذا ما أخذنا بعين الاعتبار قرب التاريخين لبعضهما البعض وأنّ إمكانية التقاء به والاستفادة منه ممكنة اذا قلنا بوجود خطأ بسيط -بنسبة أشهر أو سنة- في تاريخ انتقال منجم باشي إلى الحجاز أو في وفاة الكوراني، وقد وجدنا في مخطوط "لسان الغيب والإلهام" ما يدعم ذلك إذ يصدر فيه منجم باشي اسم إبراهيم الكوراني بلقب شيخنا قائلاً "لما رأيت ما أورده بعض الفضلاء على ما ذكره شيخنا الشيخ إبراهيم الشهرزوري قدس سره العزيز"¹ ولعلّ أظهر إشارة هي عند جوابه على من اعترض على إبراهيم الكوراني بقوله "أقول مستعينا بالله ما قاله هذا الفاضل المعترض من تضييع المداد وتكثير السواد أقرب إليه ومقلوب عليه عند أصحاب الرأي السداد وإني أيضا أقسم بما أقسم به أي ما قصدت بما ذكرت إلا نصرة الحق بحسب وسعي وكيف والفاضل أيضا من جملة مشايخي في علم الحديث رحمه الله وتجاوز عما سلف وصدر منه بناءً على الغفلة وعلى التغافل"². فعبارة "أيضا" هنا تفيد أنّ الكوراني ومن اعترض عليه³ كلاهما عدّهم منجم باشي من جملة مشايخه.

د.2. أحمد بن محمد النخلي

هو الإمام العلامة المحدث المسند المعمر الصوفي أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عليّ المكي الشافعي النقشبندي الشهير بالنخلي -بكسر النون كما قال القواقجي في أوائله، والجاري على الألسنة شرقاً وغرباً فتحها⁴-

¹ منجم باشي، أحمد، لسان الغيب والإلهام، مخطوط مسجل بالمكتبة السليمانية بأدرنة-تركيا تحت عدد 2/730، لوحة 1.

² م ن، لوحة 5.

³ لم نقف على اسمه بعد أن بحثنا فيمن اعترض عن الكوراني في العديد من المسائل ولم نعرف من مخطوط لسان الغيب والإلهام سوى أنّه شيخ في الحديث اعترض على الكوراني بمؤلف فيما يخص صفة الرحمة وقد شككنا في كونه يمكن أن يكون أحمد النخلي لكونه المحدث الذي يبدو أنّه من مشايخ منجم باشي إلا أننا عدنا عن ذلك بسبب عدم وقوفنا على أن لديه مؤلف في الرد على الكوراني أو أي كان.

⁴ الكتاني، عبد الحي، فهرس الفهارس، ج 1، ص 251.

نسبة إلى نخلة قرية باليمن كما جاء ذلك في "تنزيل الرحمات"¹. قيل عنه "الشيخ المجمع على فضله وورعه وزهده صفى الإسلام أحمد بن محمد النخلي المكي"²، وصفه تلميذه الحموي ووصف أخلاقه فقال عنه: "الشيخ الإمام الفقيه، الهمام العالم، العارف الكامل، الصالح التقي، الورع النقي، الذي يسترشد بعلمه ويقتدى، ويستضاء بأنواره ويهتدى (...). له - حفظه الله - الحظ التام من العبادة وتلاوة القرآن، والصيام وقيام الليل والضحي، وغير ذلك من السنن النبوية، مع إطراح التكلف، والتواضع، وعدم الحرص، والتقنع باليسير، وشرف النفس، وأجمع الناس على محبته، فلا تراه عين إلا قرت برؤيته، ولا تسمع به أذن إلا وأصغت لحسن سيرته، واشتهر ذكره في الحرمين، وعلا قدره في البلدين. هذا مع المواظبة في غالب أعوامه لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمه حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، وكفى بذلك منقبة عظيمةً وشرفاً"³.

وهو من أهل مكة مولداً ووفاءً، ولد بها سنة 1631/1040⁴، وقيل سنة 1632/1041⁵، وعن تلميذه الحموي سنة 1633/1042⁶، في حين جاء عن تلميذه أيضاً محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته "لطائف المنن" أنه ولد سنة 1635/1044⁷، وهو المشهور في أغلب المصادر⁸. جاء في فوائد الارتحال: "بها (يقصد مكة) نشأ وحفظ القرآن وكان والده من المقربين إلى الدولة، فلزم في صغره قراءة العلوم، واشتغل بما يعنيه من صنوف الخير، وظهر عليه أثر الفلاح"⁹. لبس الخرقة الصوفية من عبد الرحمن الإدريسي وتلقى العلوم على كبار علماء الحرمين في عصره كالشيخ إبراهيم الكوراني وعلي الجمال ومحمد البابلي وعبد الرحمن ابن السيد أحمد الحسيني المغربي المكناسي الشهير بالمحجوب وغيرهم كثير. هذا وقد تصدر للتدريس بالمسجد الحرام وانتفع به من طلبة العلم الخاص والعام فقد "كان من أعيان العلماء الجامعين بين العلوم النقلية، والعقلية، والفروعية، والأصولية"¹⁰. توفي

¹ مرداد، أبو الخير عبد الله، المختصر من كتاب النشر والزهر، ص 120.

² الأهدل، عبد الرحمن، النفس اليماني، ص 80.

³ الحموي، مصطفى، فوائد الارتحال، ج 2، ص، ص، 528، 529 بتصرف.

⁴ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 1، ص 241.

⁵ ذكر ذلك عبد الملك بن دهيش نقلاً عن تراجم مشايخ العلامة عابد السندي ر: الغازي، عبد الله بن محمد، نظم الدرر، ص، 255.

⁶ الحموي، مصطفى، فوائد الارتحال، ج 2، ص 528.

⁷ مرداد، أبو الخير عبد الله، المختصر من كتاب النشر والزهر، ص 120.

⁸ الغازي، عبد الله بن محمد، نظم الدرر، ص، 255.

⁹ الحموي، مصطفى، فوائد الارتحال، ج 2، ص 528.

¹⁰ الأهدل، عبد الرحمن، النفس اليماني، ص، ص، 80، 81.

بمكة المكرمة قيل سنة 1717/1129¹ والراجح والمشهور أنه توفي سنة 1718/1130 ودفن بالمعلاة² تاركا وراءه كتابا بعنوان " بغية الطالبين لبيان الأشياخ المحققين المدققين " قال عنه الكتاني: " بغية الطالبين لبيان الأشياخ المحققين المدققين، وهو فهرس نافع جامع عليه وعلى إمداد البصري المدار في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده، فإن البصري والنخلي انتهت إليهما الرياسة في زمانهما في الدنيا في هذا الشأن لما حصلوا عليه من العلو والعمر المديد والسمت الحديثي"³. هذا ويذكر له إسماعيل البغدادي كتابا آخر هو " التفسيرات الاحمدية في بيان الآيات الشرعية"⁴.

د.2. إبراهيم الكوراني

هو الشيخ أبو العرفان، أبو إسحاق، أبو محمد، أبو الوقت، برهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني، الشهرزوري، الشهراني، المدني، الكردي، الشافعي، الصوفي، النقشبندي. وهو "عالم جامع بين العلوم العقلية والنقلية، فقيه، محدث. له مصنفات كثيرة، حتى قيل: إنها تنيف على ثمانين أو المائة"⁵، قال عنه صاحب سلك الدرر: "كان جبلاً من جبال العلم بحراً من بحور العرفان"⁶.

ولد كما ذكرت جلّ المصادر والمراجع سنة 1616/1025 ببلاد شَهْرَان من أعمال شَهْرُور⁷ بجمال الكرد،⁸ وجاء في موجز دائرة المعارف الإسلامية بكونه ولد سنة 1614/1023 بـ "شهرزور في جبال كردستان على حدود فارس، درس أولاً في الأناضول ثم في فارس والعراق وسوريا ومصر ثم استقر في المدينة المنورة. وقضى ثلاث سنوات في الأزهر عام 1650/1061 حيث درس على الشيخ نور الدين علي بن علي الشبرامليسي الذي كان إمام الأزهر حتى عام 1677/1087 كتاب "التيسير في القراءات السبع" للقرطبي بأكمله، كما درس على

¹ انفرد بذلك كتاب تراجم مشايخ العلامة عابد السندي كما نقله عنه عبد الملك بن دهيش ر: الغازي، عبد الله بن محمد، نظم الدرر، ص، 255.

² مرداد، أبو الخير عبد الله، المختصر من كتاب النشر والزهر، ص121.

³ الكتاني، عبد الحي، فهرس الفهارس، ج1، ص251.

⁴ البغدادي، إسماعيل، هدية العارفين، ج1، ص167.

⁵ كحالة، رضا، معجم المؤلفين، ج1، ص21.

⁶ المرادي، أبو الفضل، سلك الدرر، ج1، ص6.

⁷ شَهْرُور بالفتح، ثم السكون، وراء مفتوحة، بعدها زاي، وواو ساكنة، وراء: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان، وأهلها كلهم أكراد، والمدينة في صحراء عليها سور. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص375. / ابن عبد الحق، عبد المؤمن، مرصاد الاطلاع، ج2، ص822.

⁸ ر: الشوكاني، محمد، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص11. / الصويركي، محمد علي، معجم أعلام الكرد، ص10. / زكي، محمد أمين، مشاهير الكرد وكردستان، ج1، ص62. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص35.

الشيخ عبد الرحمن شحادة اليمنى كتاب "الطيبة" في القراءات العشر للجزري حتى سورة النساء الآية 41، {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ . . }، وبعد ذلك ارتحل إلى بغداد حيث قضى عاما ونصفا وانضم إلى عدة طرق صوفية أهمها النقشبندية. وتلمذ في المدينة المنورة على القشاشي وخلفه بعد وفاته عام 1661/1071 شيخاً للطريقة¹. قال عنه صاحب البدر الطالع: " برع في جميع الفنون وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية وسكن بعد ذلك مكة المشرفة وانتفع به الناس ورحلوا اليه وأخذوا عنه في كل فن حتى مات في ثامن عشر شهر جمادى الأولى سنة 1690/1101 واحدة ومائة وألف ودفن بعد المغرب ببقيع الغرق²3".

ومما يؤثر عن إبراهيم الكوراني أيضا أنه كان له تأثير كبير في نشر الإسلام في أندونيسيا وذلك بسبب علاقته والأجيال المتعاقبة من الطلبة الجاويين وخاصة بسبب علاقته بحاكم سنجكل عبد الرؤوف الذي كان صديقه بالمدينة قبل أن يعود إلى بلاده وتبادل معه الرسائل طيلة ثلاثين عاما ويقوم كذلك بترجمة بعض أعماله إلى اللغة الملايوية.⁴

5- وظائفه ومحنه

تقلد منجم باشي في حياته وخلال أسفاره عدّة وظائف مهمة كان لمحنه فيها أثر كبير غير مجرى حياته ولتفصيل ذلك يمكن تقسيم الوظائف والحديث عنها من خلال ترتيبها بحسب البلاد التي عاش ومكث فيها وذلك كالآتي:

أ- رئاسة المنجمين بإسطنبول وبداية المحنة

لم يكن مكوث أحمد بن لطف الله المولوي في إسطنبول مقتصرًا فقط على طلب العلم فقد تضافرت عدّة عوامل استطاعت أن ترتقي به إثر وفاة شيخه ورئيس المنجمين محمد شكيبي شليبي سنة 1668-67/1078 إلى

¹ م.ت. هوتسما، ت.و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج28، ص، ص، 8653، 8654.

² بَقِيعُ الْعَرْقَدِ أو الْبَقِيعُ هو مقبرة أهل المدينة، به دفن أجلة الصحابة وزوجات رسول الله وبناته وأبنائهن. وهو مطلع الشمس من المسجد النبوي يرى رأي العين، كثير من المسلمين يزوره بعد زيارة خير البشر، ويقال له: بَقِيعُ الْعَرْقَدِ. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص375. / البلاددي، عاتق، معجم المعالم الجغرافية، ص48.

³ الشوكاني، محمد، البدر الطالع، ج1، ص12.

⁴ م.ت. هوتسما، ت.و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج28، ص8654.

خلافته في منصبه بناءً على أمر من السلطان محمد خان الرابع ليطلق عليه منذ ذلك الحين اللقب الذي لازمه واشتهر به "منجم باشي" (MÜNECCİMBASI).¹

وبعد هذا المنصب آنذاك من أرفع وأعلى المناصب في السراي العثماني فقد "كان للسلطان ثلاثة من كبار الموظفين ينتمون إلى هيئة العلماء، هم طبيبه الخاص، ويطلق عليه "حكيم باشي" أي كبير الأطباء، ويعمل تحت رياسته عدد من المساعدين، ثم "جراح باشي" أي كبير الجراحين، ويعمل معه عشرة من الجراحين بمثابة مساعدين له. ثم منجم يطلق عليه منجم باشي أي كبير المنجمين"². ومن هنا يتضح أنّ منصباً كهذا في البلاط العثماني لم يكن ليتوفر لأحمد بن لطف الله دون تظافر عدّة عوامل منحه هذا الامتياز وهي كما أشار إليها الرمال في ستة نقاط هي كالآتي:

- ❖ " أولاً: أنّه كان تلميذاً لشيخ الإسلام منقاري زاده، وكان على صلة أيضاً بالشيخ صالح أفندي أحد المقربين من السلطان محمد خان الرابع، وكلاهما له حظوة لدى السراي والسلطان.
- ❖ ثانياً: توليه مشيخة التكية المولوية في سلانيك بعد وفاة شيخه محمد أفندي عام 67/1078-1668 ممّا أكسبه شهرة وسمعة حسنة في شتى المحافل والمجتمعات العثمانية.
- ❖ ثالثاً: سفره إلى أدرنة بناءً على إشارة روحية من شيخه خليل ده ده، حيث وجد هناك تجاوبا وتلاقيا مع نفسه.
- ❖ رابعاً: تميزت شخصية أحمد ده ده بخفة الظل، وحب للنكات والطرف واللطائف، وهي أمور كان يميل إليها السلطان محمد الرابع ويحبها.
- ❖ خامساً: ما قام به سيد خليل ده ده أفندي لدى الوزير الأعظم من تركية لمنجم باشي، ثم اكتشاف الوزير لمواهبه ومزايه من خلال تعليقه بشكل وجيز وواضح على بيت من الشعر قرأه عبد الله أغا حامل أختام السلطان.
- ❖ سادساً: السمعة الحسنة التي أقرتها الحاشية في بلاط السلطان عن ذكاء منجم باشي وعلم وثقته"³.

¹ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص 92.

² الشناوي، عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج 1، ص، ص، 438، 439.

³ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص، ص، 91، 92.

وتبين أيضا أهمية هذا المنصب من خلال ما يقدمه من خدمات ذي حظوة وتأثير كبير في قرارات السلطان وحاشيته آنذاك فقد "كان لعلم التنجيم مكانة في البلاط السطاني تنعكس على المنجم باشي. وكان يعد تقويمياً يتنبأ فيه بالأوقات السعيدة التي على السلطان أن ينفذ فيها ما يعتزمه من مشروعات. وكان السلطان يسترشد بما جاء في التقويم عند تعيين الوزراء ومن إليهم من كبار موظفي الدولة. ولذلك كان السلطان يؤجل البدء في تنفيذ مشروع هام حتى يحين الوقت المناسب في ضوء ما جاء في تقويم المنجم باشي"¹. وهكذا فقد "كانت مهمته التنبؤ بالوقت المناسب للأحداث الهامة في الدولة مثل جلوس السلطان على العرش، وإعلان الحرب، وتعيين الصدر الأعظم، وإنزال السفن في البحر، وما إلى ذلك. كما كان مكلفا بعمل تقويم شامل في كل عام"². ومن ثم فإن براعة منجم باشي في أداء وظيفته إضافة لما عرف عنه من الظرافة وخفة الظل وسرعة البديهة وحدة الذكاء وتمكنه من الأدب واللغات العربية والتركية والفارسية التي برزت في عدّة وقائع ومناسبات³ مكّنته من أن يكون محل إعجاب السلطان محمد خان الرابع ومن خواصه حيث كان السلطان -الذي عرف بمحمد الصيد لكثرة شغفه وانشغاله برحلات الصيد على حساب الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية- يصطحبه في أسفاره ويجزل له العطايا من أموال وأراضٍ زراعية وغيرها إلى أن ارتفعت مكانته ونفوذه وصارت طلباته لا ترد بل تستجاب على الفور.⁴

يدل كل ما سبق على أنّ منجم باشي كان يعد من أبرز رجالات الدولة فضلا عن كونه يُعتبر كذلك من أكبر علماء الدولة العثمانية المتقنين للعلوم الشرعية ولغات ذلك العصر الثلاث العربية والتركية والفارسية، وحيث إنّه -كما قيل- لا يسلم عالمٌ متقدّم على أقرانه من ثلاثة أمور: طعنُ الجهلاء وملامةُ الأصدقاء وحسدُ العلماء لم يسلم منجم باشي هو الآخر من محنة أفضت مضجعه في إسطنبول لتضطره -كما هو الراجح من الروايات التي ستمر معنا لاحقا- لأن يعرف طريقه إلى الهجرة بعيدا عن إسطنبول فارتحل أولا إلى القاهرة ثم إلى الحجاز، بعد أن خدم الدولة في منصب رئيس المنجمين اثنين وعشرين عاما متوávلا إضافة إلى مصاحبته السلطان ثلاثة عشر عاما كما يشير إلى ذاك الرمال الذي سرد تفاصيل المحنة التي مرّ بها منجم باشي قائلا: "ولما كان لكل زمان دولته ورجاله، فقد جاء وقت ذهب فيه أصدقاء أحمد ده ده منجم باشي بعيدا عن السلطة ليحل محلهم رجال يعادونهم أو

¹ الشناوي، عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج1، ص439.

² المصري، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، ص140.

³ لمن أراد الاطلاع أكثر على هذه الوقائع مفصلاً بإمكانه العودة إلى ما نقله الرمال إلى العربية عن دائرة المعارف التركية. ر: الرمال، غسان، جامع الدول

لمنجم باشي، ج1، ص، ص، 93، 95.

⁴ م ن، ج1، ص، ص، 93، 96.

يُحسدونه، فكان لا بد من أن يبتعد عن مجالس السلطان، وأن يترك وظيفته، بل كان لا بد أن يخرج من إسطنبول حيث المؤتمرات ليقضي بقية حياته في الأراضي المقدسة صونا لها من أن تذهب ضحية الحقدة والوشاة كما حصل من قبل لرئيس المنجمين حسين جلبي زاده الذي فقد حياته عام 1650/1060 بسبب ولائه للوزير مراد باشا فضبطت بعض أمواله للميري ونهب بعضها، ففي شهر المحرم سنة 1687/1099 عندما خلع السلطان محمد الرابع عن عرش السلطنة، ونصب مكانه السلطان سليمان خان الثاني، عزل بطبيعة الحال أحمد ده ده منجم باشي عن منصبه، وسحبت منه كافة الامتيازات التي كان يتمتع بها، وفي مقدمتها الأراضي الزراعية التي كان يمتلكها في أدرميد¹ وبيجه (...). وكان ذلك الاجحاف طبيعة العصر الذي عاشه منجم باشي، هذا على الرغم من كونه كان من خواص السلطان محمد الرابع (...). ولكن التقلبات السياسية والعسكرية لا تعرف ولاء ولا تدين لسابق إخلاص أو جهاد أو فضل².

وهكذا فقد كان لهذه المحنة الأثر الكبير في حياة منجم باشي الذي انصرف عن التنجيم في البلاط العثماني ليعتكف في بلاد مختلفة وفي ظروف مغايرة على الاضطلاع بعدة مهام أخرى.

ب- الإداري بالدائرة العسكرية بالقاهرة

بخصوص هجرة منجم باشي إلى مصر القاهرة تعترضنا عدة روايات مختلفة فقد ذهب بعض الباحثين كخديجة أرسلان سوزي طوغري إلى القول بأن مظاهرات الجنود التي وقعت في تلك الفترة والتي طالبت بعزل سبعين شخصا كان من بينهم السلطان محمد الرابع نفسه ومنجم باشي أدت إلى عزل الأخير ونفيه إلى مصر سنة 1678³، وفي هذه الرواية هناك من يقول بأن نفيه وقع من طرف حاشية السلطان سليمان الثاني، في حين نجد أن هناك رواية أخرى تشير إلى أنه غادر إسطنبول إلى القاهرة بمحض إرادته، كما توجد رواية أخرى أيضا تشير إلى أن سفره كان بسبب أنه كان مشتاقا إلى زيارة البقاع المقدسة وأداء فريضة الحج بها بيد أن مكوثه في القاهرة لمدة سنتين واشتغاله بها يجعل هذه الرواية الأخيرة مستبعدة كما أشار إلى ذلك الرمال نقلا عن أحمد آغيراقجة⁴.

¹ أدرميد أو أدره ميد أو أدرميت (Edremit) كانت تعرف قديما باسم أدراميتوم أو أدراميتيوس وهي مدينة في تركيا الآسيوية "الأناضول" قرب الجانب الشرقي للأرجيل. ر: موستراس، س، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ص36.

² ر: الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص، ص، 95، 96.

³ سوزي طوغري، خديجة أرسلان، كتاب جامع الدول لمنجم باشي، مجلة كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، العدد 32، 2015، ص136.

⁴ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص 96.

هذا وتذكر المصادر والمراجع أنه ومع وصول منجم باشي إلى القاهرة بصحبة واليها الجديد حسن باشا المورالي¹ الذي كفله كابن له، حظي منجم باشي برعاية طيبة من قبل واليها المورالي حيث منحه منصبا إداريا في الدائرة العسكرية بمصر إلا أنّ مكوثه على رأس الوظيفة هنالك لم يستمر سوى ثلاث سنوات تقريبا وهي فترة مكوث منجم باشي في القاهرة وإلا فقد ارتحل مجدداً إلى مكة المكرمة هذه المرة وذلك بناءً على نصيحة حسن المورالي والي مصر الذي عُزل عن منصبه في الخامس من ذي الحجة سنة 1100/1689.²

ولا بد من الإشارة هنا إلى أننا لو أخذنا هذه الرواية بعين الاعتبار فإنّ هذه النصيحة التي أتت من منصب سياسي رفيع ونقصد به والي مصر آنذاك لعلها لا تبدو من فراغ إذ يبدو أنّ المحنة التي تعرض لها منجم باشي في إسطنبول لاحقته أيضا للقاهرة خاصة وأنّ المنصب الإداري العسكري لا يخلو هو كذلك من بعض النفوذ والصلاحيات التي أثارت مخاوف أعداء منجم باشي وأقلقت خصومه خاصة السياسيين منهم، ومن ثم فلا يستبعد أيضا احتمال أن تكون اقالة والي مصر عن منصبه كانت إحدى أسبابها المبطنة كفالته ورعايته لمنجم باشي، هذا وأنّ سنة ترك الأخير لوظيفته أي سنة 90/1102-1691 قد تزامنت بدورها مع وفاة السلطان سليمان خان الثاني وانتقال السلطنة إلى السلطان أحمد خان الثاني وهذا ما يعني وجود حراك -إن لم نقل اضطراب- سياسي نشط قد يكون له دور في إثارة مخاوف منجم باشي وخشيته من أن يلحقه شرار المؤامرات والدسائس التي سترافق هذا الانتقال الجديد في الحكم وهو ما جعله يقرر الابتعاد مرة أخرى عن أي منصب قد يكون حساسا في دواليب الإدارة والسياسة آنذاك.

ج- رئاسة المشيخة المولوية بمكة والتدريس بالمدينة

سافر منجم باشي سنة 90/1102-1691 إلى مكة المكرمة ليتأّس بها مشيخة المولوية وقد استمر في أداء هذه الوظيفة إلى حدود سنة 93/1105-1694 أين انقطع بعدها فترة ست أو سبع سنوات تقريبا ليعود إليها فيما بعد سنة 1112/1700 ويتقلد مجددا "منصبه بها كرئيس للطريقة المولوية، وخلال هذا العام تلقى منجم

¹ "هو المورالي ويطلق عليه أيضا الداماد، حسن باشا أو حسن باشا السلحدار، صدر امر توليته على مصر في 8 من المحرم سنة 1099، ودخل مصر في 12 من ربيع الثاني سنة 1099، وغادر مصر في شهر المحرم سنة 1101 بعد وصول أمر عزله في شهر ذي الحجة من سنة 1100. ر: باشا، أمين سامي، تقويم النيل، ج2، ص62 بتصرف.

² الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص، ص، ص، 96، 97.

باشي الدعوة من قبل الدولة للعودة إلى إسطنبول لاستلام عمله كرئيس للمنجمين للمرة الثانية، إلا أنه اعتذر عن ذلك لكبر سنه، ومشقة السفر إلى إسطنبول¹.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّ أحمد ده ده منجم باشي كانت تربطه علاقات متينة داخل الطريقة المولوية فلم يكن من ذلك الصنف من الرجال الذين إذا ما وصلوا إلى المناصب العليا نسوا زملاء دراستهم ومن أمثلة ذلك أنّه عندما كان يعمل في السراي العثماني كان حريصاً على تقديم أصدقائه إلى السلطان وتعريفه بهم خاصة الظرفاء منهم والنجباء، وأصحاب الطوائف من زملائه الدراويش المولوية ومنهم في محمد أفندي². هذا ويبدو أنّ التربية والسير الذي سلكه أحمد بن لطف الله والذي أهله للوصول إلى مرتبة ال "ده ده" في الطريقة المولوية إضافة لمخالطته إياهم ومرافقتهم منذ صغره بدءاً من خلوة سلانيك، مروراً بتكية غلطة وقاسم باشا في إسطنبول، وصولاً لتكية المولوية بالقاهرة -التي استفاد فيها من شيخه سياهي مصطفى ده ده كما سبقت إلى ذلك الإشارة- مكن منجم باشي من أن يكون من أبرز علماء وشيوخ التربية المولوية المتمكنين في آداب الطريقة وأصولها وهو ما ارتقى به إلى درجة أن تولى منصب رئاسة مشيخة الطريقة في مكان مهم واستراتيجي بالنسبة لها، إذ لا يخفى على لبيب كون مكة تعد مقصد الحجاج والزوار من كافة ديار المسلمين وهو ما يجعلها مكاناً رئيسياً واستراتيجياً مهما لكل مدرسة وطريقة دينية تسعى للانتشار والتوسع من خلال التعريف بآدابها وترويج أفكارها بين المسلمين من مختلف الأماكن والبقاع ومن هنا تبرز أهمية تقلد هذا المنصب بالنسبة للطريقة المولوية التي لم يكن منجم باشي لينالها لو لم يكن ليتمتع بالكفاءة والخبرة اللازمين لتحمل مسؤولية تمثيلها والإشراف عليها.

وقد قضى منجم باشي السنوات التي بين 1695-94/1105 و1701-00/1112 في المدينة المنورة أين مارس بها مهنة التدريس طيلة ست سنوات اشتهر خلالها أمره وذاع صيته واهتمامه بالتاريخ وتدريس تفسير القرآن العظيم وتدريس كتاب الهداية في الفقه الحنفي وذلك قبل أن يعود إلى مكة مجدداً ويقرر مواصلة بقية حياته منتقلاً بينها وبين الطوائف أين ألف فيهما عدّة كتب كما تشير إلى ذلك المصادر والمراجع³.

¹ م ن، ج 1، ص 97.

² م ن، ج 1، ص 94.

³ م ن، ج 1، ص 97.

6- تلاميذه ومريدوه

لا تذكر المصادر والمراجع والدراسات التي اعتنت بترجمة منجم باشي أي شيء بخصوص تلاميذه ومريديه، إلا أنّ أحمد آغیراقچة¹ والرمال ذكرّا أنّه قد عُرف له "ولد واحد اسمه مصطفى، صار فيما بعد رئيساً للمنجمين في القصر السلطاني منذ الثالث عشر من ذي القعدة سنة 1123/كانون الأوّل 1711، وتوفي في 29 من ذي القعدة سنة 1134/أيلول 1722 ودفن في مقبرة أدرنه قاضي بإسطنبول"². فلعلّ مكانة أبيه السابقة إضافة لاحتمال قوي من كونه قد تتلمذ وحصل على يديه علوم الهيئة والفلك والتنجيم مكّنه فيما بعد للارتقاء لوظيفة رئاسة المنجمين في البلاط العثماني.

وخلافاً لما أوردناه فإننا لا نجد شيئاً آخر بخصوص تلاميذه ومريديه وقد ذكرت خديجة أرسلان سوزي طوغري في مقال لها بكوننا "لا نعرف حتى الآن شيئاً عن الطلاب الذين درسوا عليه"³، إلا أننا عند التمهّص والتثبت نجد أنّ هذا الحكم غير دقيق بالمرّة حيث إنّنا وجدنا بعد طول بحث عدّة أناس التقوا به واستفادوا منه تربية وتحصيلاً للعلوم وفضائل الأخلاق وفيما يلي ترجمة لبعض ممن وقفنا عليهم مما يمكن عدّهم من مريديه وتلاميذه.

أ- تلاميذه ومريدوه بإسطنبول

أ.1. سليمان مذّاقِي

هو سليمان بن محمد الرومي المتخلص بـ مذّاقِي الكاتب، تظهر بعض مصادر القرن السابع عشر ميلادية أنّه ولد في قرية إتشاينيش (Çaynişe) من بلاد البوسنة والهرسك. ذهب في شبابه إلى إسطنبول وانضم إلى مدرسة الأندرون في القصر أين حصل هناك العديد من العلوم المختلفة وكان اهتمامه خاصة بالكيمياء. غادر بعد ذلك القصر ليصبح فارساً فكاتبا عند حمزة باشا وقرّبه أيوب باشا المسؤولان عن ولاية مصر آنذاك، إلا أنّه ما لبث مدة من الزمن حتى وجد نفسه مضطراً للابتعاد عن القاهرة بسبب وشاية دسها عليه الشاعر التركي فهِيم قَدِيم (Fehîm-i Kadîm) (ت 1648/1057) لدى أيوب باشا بحسب ما رواه أولياء شلي. وبسبب طول باع مذّاقِي في الشعر وحسن مسامرته في الديوان استطاع أن ينشأ صداقة مع والي مصر عبد الرحمن خادماً ومع غيره من الرجال

¹ آغیراقچة، أحمد، جامع الدول: التاريخ العثماني، ص XXVII.

Ağırakça, Ahmet, Câmîü'd-düvel: Osmanlı Tarihi, s.XXVII.

² الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص 98.

³ سوزي طوغري، خديجة أرسلان، كتاب جامع الدول لمنجم باشي، مجلة كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، العدد 32، 2015، ص 137.

المهمين في ذلك العصر حتى أنه عدّ في فترة وجيزة من أشهر شعراء عصره. وتذكر المصادر بأن مذاقي قد ذهب رفقة فاضل أحمد باشا إلى النمسا ودخلا مع بعض إلى جزيرة كريت أينما شاركنا هناك في فتح قلعة قانديا (Kandiye Kalesi). وقد صحب مذاقي عدة مشايخ مولوية كعرضي ده ده ومنجم باشي أحمد ده ده واستفاد منهما وكون عدة صدقات مع شعراء عصره الذين كان يجالسهم ويلتقي بهم في مجالس الشعر كدرويش ميال وكُفّتي وفهيم قديم وغيرهم، توفي مذاقي بإسطنبول في رمضان سنة 1676/1087، ودفن في مشيخة المولوية بغلطة تاركا وراءه ديوانا شعريا يعرف باسم "الديوان"¹ انفرد فيه بذكر مجالس لكبار رجال الدولة في ذلك العصر كالسلطان مراد الرابع والسلطان محمد الرابع وأحمد باشا وغيرهم، كما تنسب له أيضا رسالة بعنوان "الرسالة في بيان جودة ماء زمزم الشريف"^{2,3}.

أ.2. حاسب محمد أفندي بن إبراهيم أفندي

أصل اسمه محمد، لا تذكر المصادر والمراجع تاريخ ولادته ولكنها تذكر كونه ولد بإسطنبول وعرف باسم السيد محمد ده ده، وبكونه أحد الدراويش المولوية الذين قرضوا الشعر بالعربية والفارسية والتركية. في مرحلة شبابه وبعد إتمام دراسته استطاع أن ينضم إلى المولوية من خلال نيابته للشيخ نسيب يوسف ده ده المولوي الذي يعد بحسب أسرار ده ده (ت 1797/1211) شيخه الذي رباه. وذلك قبل عودته إلى إسطنبول وبقائه بها مدة انتسب خلالها لمنجم باشي أحمد ده ده. ثم عاد مجددا إلى القاهرة في سنة 1688-87/1099 ليبقى في خدمة سياهي مصطفى ده ده قبل أن يذهب في سنة 1690-89/1101 إلى الحجاز ويعود من ثم إلى الأناضول زائرا في طريقه التكية العرجونية (Dergâh-ı Arguniye'yi) ببلدة كوتاهية (Kütahya)⁴ ليصبح بعد ذلك شيخا للتكية

¹ قام أحمد مرمر بعمل رسالة دكتوراة على كتاب الديون الموجود بالمكاتب المختلفة ونشرت هذه الرسالة في شكل كتاب تم إصداره سنة 1991/1412.

² توجد منها نسخة مخطوطة بمكتبة الخديوي بالقاهرة مسجلة تحت عدد 8959/4.

³ كَشْكِيْن، نَسْلِيْحَانْ إْلْكُونُورْ، "مذاقي، سليمان"، معجم الأدب التركي، نشر بتاريخ 2015/03/03.

Keskin, Neslihan İlknur, "MEZÂKÎ, Süleymân", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, 03.03.2015
http://www.turkedebiyat isimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=7500&fbclid=IwAR1Tqv_nfiQJRI_zsB0rMAZb1VdRyHy9CXlt8CJ2JaL9XFewRA3qIO-w6k6s

⁴ كوتاهية أصلها مدينة بيزنطية قديمة اسمها "كوتيوم" كانت قد حُرّبت من زمن بعيد، اعتمدها تيمورلنك كمقر لقيادته مدة من الزمن، وهي تقع في تركيا في غرب البر الأناضولي، إلى الجنوب من بورصة واسكي شهر. ر: لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص 188. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج 1، ص 56.

المولوية بمدينة أزنق (İznik)¹ التي ذهب إليها وفتح بها مكتبا لتعليم الصغار انشغل فيه بتربية وتدريس الأطفال إلى أن توفي بها سنة 1132/ 19-1720 وفق ما ذكره أسرار ده ده (ت 1211/1797) وقيل أيضا سنة 1121/ 09-1710.²

ب- تلاميذه ومريدوه بالقاهرة والحجاز

ب.1. نسيب يوسف ده ده القونوي

هو السيد نسيب يوسف ده ده المولوي القونوي، أصل اسمه يوسف ويستعمل لقب "نسيب" أثناء قرضه للشعر كان يُعرف بجمال خطه وهو واحد من المشاهير الذين يكتبون التعليق والحواشي في زمانه. تذكر مصادر ترجمته بأنه كان ملازما لدروس شيخه منجم باشي أحمد بن لطف الله المولوي في علوم الرياضيات والفلك. ولد في قونية سنة 1042/1632 لشيخ يدعى عمر أفندي القونوي، في حين ذكرت مصادر أخرى أنّ والده هو السيد محمود أفندي. بعد أن أتم تعليمه في قونية توجه إلى إسطنبول ودخل أثناء ذلك تحت رعاية بعض الوزراء وصار أستاذا للصدر الأعظم آنذاك سيّاوش باشا (Siyavuş Paşa). سافر إلى القاهرة وانتسب هناك إلى الشيخ سيّاهي مصطفى ده ده (Siyahî Mustafa Dede) رفقة منجم باشي أحمد ده ده ليصير مولويا ويُرسَل كشيخ للتكية بمكة. وفي عام 1106/ 1694 عاد إلى قونية رفقة بوستان شلي (Bostan Çelebi) الذي دخل في خدمته -وذلك بعد أن استوفيا فريضة الحج مع بعض- ليصير "مثنوي حوّان" (mesnevî-hân)³ وينتقل بعدها من مشيخة أنقرة إلى مشيخة الشام ومنها إلى مشيخة مصر. وفي عهد مشيخة صدر الدين شلي وقعت دعوته إلى قونية ليكلف

¹ أزنق أو أزنك هي مدينة بيزنطية تقع على بحيرة تسمى باسمها "بحيرة أزنق"، تقع شرقي بحر مرمرة، وهي من أعمال اسطنبول كان العرب يسمونها "نبقية" أو "نبقيا"، ويسميتها الترك "أزنك" ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص333. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج2، ص396.

² أكسوكاي، إسماعيل حقي، "حاسب، الدرويش السيد حاسب محمد أفندي بن إبراهيم أفندي"، معجم الأدب التركي، نشر بتاريخ 2014/02/28. AKSOYAK, İSMAİL HAKKI, "HASÎB, Dervîş Seyyid Mehmed Hasîb Efendi b. İbrahim Efendi", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 28.02.2014. <http://www.turkedebiyat isimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=1801>

³ بالتركية القديمة العثمانية "مثنوي حوّان" والواو فيها تكتب ولا تنطق فتقرأ "مثنوي حان" بحذف الواو، وهي رتبة وظيفية واسم يطلق على المولوي الذي تربي على آداب الطريقة المولوية وأصولها وتمكن جيدا من دراسة وقراءة مثنوي جلال الدين الرومي وصار شارحا له سابرا لأغواره. ر: طوب، حسين، مولوي أصول وآداب، ص81.

Top, H.Hüseyin, *Mevlevî Usûl ve Âdâbı*, s.81.

بوظيفة "سَرَّ طَرِيقُ" (Sertariklik)²، وإثر وفاة بنداري أحمد ده ده وقع تعيينه سنة 1124/ 1712 بمشيخة التكية المولوية بـ يَنِّي قَافِي (Yenikapı) بإسطنبول خلفاً لسابقه، ليتوفى بنفس تلك السنة ويدفن هناك بمقبرة التكية. ترك نسيب يوسف ده ده ديوان شعر يعرف بسلاسته ويتضمنه العديد من الحكم والمعاني التي تلقى عادة قبول و إعجاب الآخرين كما ترك أيضاً كتاباً آخر معروف باسم "رِشْتَه جَوَاهِرُ" (Rište-i Cevâhir) ألفه سنة 1120/ 1708 وهو كتاب يضم ترجمة وشرح كتاب نثر اللآلئ لسيدنا علي، وأضاف عليها نسيب يوسف ده ده بعض الآيات والأحاديث وبعض أبيات الشعر التي شرحها من كتاب المثنوي وبعض جمل التصوف والحكم ولم ينس في كتابه أن يتناول الجانب الأخلاقي والديني والاجتماعي أيضاً.³

ب.2. مصطفى بن فتح الله الحموي

هو مصطفى بن فتح الله الشافعي الحموي المكي، ثم اليميني، قيل عنه إنه "كان حسن المروءة والعشرة، طيب الأخلاق، فخف عن القلوب"⁴. وصفه صاحب سلك الدرر بقوله: "مؤرخ مكة وأديبها الشيخ الفاضل العالم الأديب البارع المفضل الأواحد"⁵، ووصفه الجبرتي بكونه "الإمام المحدث الأخباري"⁶. ولد في حماة⁷، ولم يُذكر تاريخ ولادته، ورحل من هنالك إلى دمشق، وأخذ عمن بها من العلماء، ثم رحل إلى مكة فاستوطنها. تذكر المصادر والمراجع أنه "أكثر عن الشاميين وله رحلة إلى اليمن توسّع فيها في الأخذ عن أهلها"⁸، ومن مشايخه: إبراهيم الكوراني، وأحمد البشبيشي، والعجمي، والبابلي، والنخلي، والثعالبي، والبصري، والشبرايملي، والمزاحي، ومحمد

¹ سَرَّ: كلمة فارسية تعني بالتركية باش (Baş) أي رأس، وهي هنا تأتي بمعنى رئيس الطريق. ر: سامي، شمس الدين، قاموس تركي، ص713.

² هي ثاني أكبر مقام بعد مقام "شلي" يعد صاحبها الرجل الثاني في المولوية وهو أكثر من يحظى بالاحترام بعد الـ "شلي"، ويعد "سر طريق" كالوسيط والحاجب أي بمثابة الجسر الموصل بين "الشلي" وبقية المقامات التي دونه كالمشايخ والمحبين والأحياء... إلخ، كما يضطلع أيضاً بمهام التنسيق مع بقية "السر طريق" في الروايات والتكايا الأخرى، ويشرف أيضاً على سير الخدمات المتعددة داخل التكية الموظف بها. ر: م ن، ص، ص، 64، 65.

³ جيهان، آدم، وفاضل دورو، نجيب، "نسيب، يوسف"، معجم الأدب التركي، نشر بتاريخ 2014/04/08.

Ceyhan, Adem, ve Fazil Duru, Necip, "NESİB, Yusuf", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 08.04.2014.

<http://www.turkedebiyat isimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=2403>

⁴ الخوئي، إبراهيم، نفحات العبر، ج3، ص361. بتصرف.

⁵ المرادي، أبو الفضل، سلك الدرر، ج4، ص178.

⁶ الجبرتي، عبد الرحمن، تاريخ عجائب الآثار، ج1، ص125.

⁷ "حماة أو حماه من مدن الشام الداخلية الهامة وهي مدينة قديمة جاهلية كانت من قبل من عمل حمص، تقع على نهر العاصي وتشتهر بنواعيرها. كانت في العصر الأيوبي من المراكز الثقافية الكبيرة وبخاصة في زمن ملكها أبي الفدا، ولذلك تعرف بمدينة أبي الفدا. وينسب إليها كثير من العلماء". ر: ابن عبد

الحق، عبد المؤمن، مرآة الاطلاع، ج1 ص424. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص460.

⁸ م ن، ج1، ص125.

الشَّلي -رحمهم الله تعالى- ونحوهم من أكابر علماء عصره بالحجاز والشام¹. وقد ذكر الحموي أثناء ترجمته لمنجم باشي - كما أوردناها آنفا- من كونه اجتمع به بالقاهرة عندما قدم الأخير إلى مصر ثم صحبه بمكة مدّة -بحسب لفظه- وأقر له بالبراعة والعلم والتحقيق في العديد من العلوم والفنون؛ وهو ما دفعنا علاوة على كونه يصغره سنا بعقد من الزمن تقريبا للوصول إلى احتمال كبير مفاده أنّ منجم باشي يعدّ من بين شيوخه وأنّ الحموي كان من بين الذين تتلمذوا عليه ونالوا نصيبا من دروسه التي كان يلقاها بمكة التي كان يرأس بها مشيخة الزاوية المولوية آنذاك بجانب نشره العلم بها.

تذكر جلّ المصادر والمراجع بكونه قد سكن دمار² بأرض اليمن وتوفي بها سنة 1711/1123³ "عن نحو 80 عاما"⁴، وعند الجبرتي سنة 1712/1124⁵، وعند صاحب نفحات العنبر سنة 1705/1117⁶. وقد ذكر له إسماعيل البغدادي بالإضافة لكتابه الذي عرف به واشتهر والذي حقق وطبع في ثلاث مجلدات "فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر" أثرا آخر هو "صنف الديمة الرطقا في مُراجعة المُصطَفَى على قصيدة السوسى عجّبة"⁷.

7- مؤلفاته وآثاره

تربو المؤلفات التي كتبها منجم باشي ما بين رسائل وكتب عن العشرين مؤلفا موزعة ما بين لغته الأصلية التركيّة، وبين اللّغة العربيّة التي كان يحذفها أيّما حذف وهي اللّغة التي كتب بها معظم كتبه، وكذلك اللّغة الفارسيّة التي تجلّت براعته فيها خاصة في اهتمامه بترجمة كتاب "لطائف نامه" لنظام الدين عبيد زاكاني⁸ من اللغة الفارسيّة

¹ ر: مقدمة تحقيق محمد عبد الله الكندري لكتاب "فوائد الارتحال" لمصطفى الحموي، ج 1 ص 10.

² "دمار بكسر أوله ويفتح، مبنّى على الكسر: كانت من قبل قرية باليمن، على مرحلتين من صنعاء. وهي الآن مدينة بجنوب اليمن لا زالت قائمة بين مأرب وعدن، ويصلها طريق بكل منهما. وقيل: دمار اسم لصنعاء". ر: ابن عبد الحق، عبد المؤمن، مرآة الاطلاع، ج 2، ص 587. / البلادي، عاتق، معجم المعالم الجغرافية، ص 132.

³ ر: المرادي، أبو الفضل، سلك الدرر، ج 4، ص 178. / البغدادي، إسماعيل، هدية العارفين، ج 2، ص، ص، 443، 444.

⁴ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 7، ص 238.

⁵ الجبرتي، عبد الرحمن، تاريخ عجائب الآثار، ج 1، ص 125.

⁶ الحوثي، إبراهيم، نفحات العنبر، ج 3، ص 361.

⁷ الجبرتي، عبد الرحمن، تاريخ عجائب الآثار، ج 1، ص 125.

⁸ "هو عبيد زاكاني، نظام الدين -وليس الزنكاني كما ذكره الرمال- شاعر إيراني. ولد بقزوين سنة 1300/700، وعاش في شيراز، سافر إلى بغداد، وتوفي سنة 1370/772 من مصنفاته: "أخلاق الأشراف". ر: ناصر، محمد حسين، الموسوعة العربيّة الميسرة، ص 2217.

إلى اللغة التركيّة والذي قام بعرضه وعرض النكات واللطائف التي وردت فيه في مجالس السلطان محمد الرابع، وقد أشار الرمال إلى كونه "وعلى الرغم من كون المصادر والمراجع التركيّة لم تشر من بعيد أو قريب إلى كيفية تعليم أحمد ده ده منجم باشي الفارسية إلّا أنّ ترجمته كتاب لطائف نامه يدل دلالة واضحة على مدى تعمقه في اللّغة الفارسية، وهذا يدل أيضا على أنّ أحمد ده ده منجم باشي كان معدودا من كبار علماء الدولة العثمانية الذين كان من سماتهم اجادة لغات هذا العصر الثلاث العربيّة والتركيّة والفارسية"¹.

وكما أنّ تصانيف منجم باشي كانت متنوعة من حيث اللغات التي وُضِعَتْ بها كانت مجالاتها أيضا مختلفة ومتنوعة في فنون وعلوم شتى، لربما يجمع بينها على اختلافها خيط ناظم وهو شمولية تكوين مؤلفها وسعة اطلاعه وتحقيقه لأقوال العلماء من قبله، فقد ألف منجم باشي في المجاز والصرف والبلاغة والأدب والشعر والمنطق وعلم الكلام والأخلاق وآداب التعلم والتفسير والتاريخ والطب وفوائد الأعشاب وعلوم الهيئة والنجوم والرياضيات والهندسة والموسيقى وغيرها. وهو ما يدل ولا شك على سعة اطلاع الرجل وتبحره في مختلف فنون العلم والمعرفة.

وقد حاولنا فيما يلي أن نضيف على التراجم السابقة ما غفلت عنه وذلك من خلال القيام بتحيين بعض العناوين التي تنسب لمنجم باشي والتي منها ما ظهر حديثا ومنها ما كان متداخلا مع عناوين أخرى له فعُدَّ كمؤلف مستقل عند السرد والاحصاء أو العكس أي كان مؤلفا مستقلا ولكن السير والدراسات لم تفصل بينه وبين شروحه وحواشيه التي كتبها عليها لاحقا، وقد انتبهت خديجة أرسلان سُوزي طُوغُري إلى مثل هذا الخلط والتداخل في ذكر عناوين مصنفات منجم باشي فأشارت إلى أنّه كثيرا ما "يُذكر في كثير من المصنفات أنّ لأحمد بن لطف الله كتابين في التاريخ، أحدهما يسمى بـ "جامع الدول" والثاني بـ "صحائف الأخبار في وقائع الأعصار" ولكن الأول وهو اسم المخطوط بالعربية، والثاني نسخة في مكتبة طوب قابي سراي (Topkapı Sarayı)، وسميت ترجمة جامع الدول إلى العثمانية على اسم نسخته الأولى بـ "صحائف الأخبار في وقائع الأعصار"، ومن أجل ذلك ظنّ الباحثون في تركيا والدول العربيّة، أنّ منجم باشي صنّف كتابين أو ثلاثة كتب في التاريخ. ظهر فيما بعد هذا الخطأ، وهذا الخطأ ناشئ من تحقيق ناقص إذ لا تزيد أسماء هذه الكتب عن الأسماء التي ذكرناها"². وإجمالا نستطيع القول بأنّ مؤلفات منجم باشي تقف بين الأربع وعشرين والست وعشرين مؤلفا تقريبا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التداخل الذي ذكرناه بين العناوين وغيرها وعلى الباحثين والمحققين من بعدنا مزيد استقصاء هذا الأمر خاصة وأننا قد قمنا أيضا بالاعتماد

¹ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص 94.

² سُوزي طُوغُري، خديجة أرسلان، كتاب جامع الدول لمنجم باشي، مجلة كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، العدد 32، 2015، ص 140.

على فهرس المخطوطات الذي أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالسعودية ومراجع أخرى شبيهة بإضافة أماكن أخرى لتواجد مخطوطات منجم باشي في مكتبات موزعة على العالم غفلت عنها الترجمات المتقدمة بل وقطعت بعدم تواجدها خارج تركيا وذلك كخديجة أرسلان سُوزي طوغري التي قالت: "وجدنا ثلاثة وعشرين مؤلفاً لأحمد بن لطف الله، لم تخرج مؤلفاته إلى خارج تركيا"¹. وهو حكم غريب وخاطئ لعل ما رسخه عند الباحثين الأتراك هو قلة اعتناء الباحثين العرب بتراث منجم باشي واكتفاءهم بالنقل من المصادر التركية خاصة دون العودة في ذلك إلى فهارس الأدلة والكتب المختصة بالمخطوطات وأماكن حفظها في المكتبات العربية والإسلامية والعالمية.

هذا وتكمن الإضافة التي رجوناها في جدول ما جمعناه من معلومات سابقة حول مؤلفات منجم باشي - بعد مراجعتها وتدقيقها إذ فيها ما يحتوي على أخطاء في العناوين وأرقام حفظها بالمكتبات وغير ذلك - مما يعين على مزيد ترتيبها وقد اعتمدنا في ذلك على النقل مما ذكره الرمال² - بعد مقارنته وتصحيحه بالمصادر التركية - مترجماً إلى العربية من دائرة المعارف التركية³، وكذلك على ترجمة ما ارتأيناه ووجدناه هاماً من المصادر والمراجع التركية القيمة في هذا الباب خاصة منها تحقیقات أحمد آغیراقچه لكتاب جامع الدول⁴، وتحقیقات آسیه آیقت (Aykit) لشرح الأخلاق العسدية⁵، وكلا المصنفين المذكورين لمنجم باشي وأيضاً كتاب الباحثة التركية خديجة أرسلان سُوزي طوغري المؤلف بالألمانية تحت عنوان "منجم باشي كمؤرخ"⁶ والذي يبدو أنه أفضل ما وقفنا عليه في تحقيق وترتيب مؤلفات منجم باشي بالرغم من بعض النقائص التي اعترته والتي سعينا لتداركها أيضاً في جدولنا الآتي.

¹ ن م، ص 137.

² الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج 1، ص، ص، 100، 106.

³ آغیراقچه، أحمد، "منجم باشي، أحمد ده ده"، دائرة المعارف التركية، ج 32، ص، ص، 4، 6.

Ağırakça, Ahmet, "MÜNECCİMBAŞI, Ahmed Dede", DiA, c.32, s.4-6

⁴ آغیراقچه، أحمد، جامع الدول: التاريخ العثماني، ص، ص، XXXIII، XXVIII.

Ağırakça, Ahmet, *Câmiü'd-düvel: Osmanlı Tarihi*, s.XXVIII-XXXIII.

⁵ آیقت، آسیه، شرح أخلاق عسدية لمنجم باشي أحمد ده ده: دراسة وتحقيق، ص، ص، 14، 20.

Aykit, Asiye, *Müneccimbaşı Ahmed Dede'nin Şerhu Ahlâk-i Adûd Adli Eseri*, Metin Takhiki ve Değerlendirme, s.14-20.

⁶ سُوزي طوغري، خديجة أرسلان، منجم باشي كمؤرخ، ص، ص، 13، 17.

Arslan Sözüdoğru, Hatice, *Müneccimbaşı als Historiker*, s.13-17.

العنوان	المجال	تاريخ التأليف	نبذة عنها	مكان تواجدها
1- "رسالة في تحقيق المصدر" أو "رسالة في تحقيق المصادر"	الصرف	الطائف في 13 ربيع الأول 1/1113 7 أغسطس 1701.	رسالة باللغة العربية تتعلق بعلم الصرف وقد خصصها المؤلف لدراسة المصادر وأنواعها وما يتعلق بها.	1) المكتبة السليمانية، مجموعة لالهو (Lâleli)، ضمن مجموع برقم 3/3034 الورقات 142-159. 2) مكتبة بايزيد العامة، 6025، الورقات 149-134. 3) مكتبة ملت (Millet)، مجموعة فيض الله أفندي، 3/1860، نسخة منقوصة.
2- "رسالة في الكناية والتعريض" أو "رسالة في تحقيق الكناية"	بلاغة (الكناية)	الطائف	سعى فيها المؤلف إلى دراسة مختلف الآراء حول الكناية واستخداماتها وخصائصها، مع أمثلة من القرآن الكريم.	1) نسخة مستنسخة من نسخة المؤلف في المكتبة السليمانية، مجموعة لالهو (Lâleli)، ضمن مجموع 2/3034 الورقات من 113 إلى 142. 2) مكتبة ملت (Millet)، مجموعة فيض الله أفندي، 2/1860، الورقات 105-110. 3) مكتبة بايزيد العامة، 6025، الورقات 149-134.
3- حاشية على حاشية المولى الفاضل الزبياري على شرح الاستعارات	بلاغة (الاستعارة)			المكتبة المركزية السعودية، 342.

<p>1) المكتبة السليمانية، مجموعة الحاج محمد أفندي، 2/5766، الورقات 48-55.</p> <p>2) ثلاث نسخ بمركز الملك فيصل، 1414-فك، 0582-6-ف، 0582-7-ف.</p>	<p>هي ترجمة عربية لكتاب بالفارسية لعصام الدين الإسفراييني (ت1544/951).</p>		<p>بلاغة (المجاز)</p>	<p>4- "رسالة في بيان المجاز"</p> <p>أو "رسالة في بيان المجاز وأقسامه"</p> <p>أو "تعريب الرسالة الفارسية العصامية في الاستعارات"</p> <p>أو "حاشية ابن لطف الله على شرح العصام على الاستعارات للسمرقندي"</p>
<p>1) نسخة بخط المؤلف، مكتبة ملت (Millet)، مجموعة فيض الله أفندي، 1/1860، الورقات 1-104.</p> <p>2) المكتبة السليمانية، مجموعة لاله لو (Lâleli)، 1/3034، الورقات 1-133.</p> <p>3) المكتبة السليمانية، مجموعة كيرسون، 3/139، الورقات 191-384.</p> <p>4) المكتبة السليمانية، مجموعة الشهيد علي باشا، 2287، الورقات 1-77.</p> <p>5) مكتبة بايزيد العامة، 6025، الورقات 1-125.</p>	<p>هي رسالة ألفها منجم باشي بالعربية ثم ترجمها إلى اللغة التركية في القاهرة نهاية عام 1688/1100 ثم كتب لها شرحا في 22 ربيع الأول 1696/1108 في المدينة المنورة بالعربية، ثم جمعها ورتبها في 08 صفر 24/1112 يوليو 1700. في مدينة الطائف وجاءت في شكلها النهائي على شكل كتاب وضع له عنوانا آخر هو "تعريف الفارسيات الإسلامية في الاستعارة".</p>	<p>الطائف</p> <p>في 08 صفر 1112/24 يوليو 1700.</p>	<p>بلاغة (المجاز والاستعارة)</p>	<p>5- غاية البيان في دقائق علم البيان</p> <p>6- تعريف رسالة الفارسيات الإسلامية في الاستعارة</p>

	7-حاشية على تفسير البيضاوي	التفسير	ألفها بالعربية وهي ذيل لتفسير صدر الدين زاده شرواني (ت1627/1036) الذي ألف حاشية على تفسير البيضاوي.
وهي المحققة في هذا الكتاب. (1)المكتبة السليمانية بأدرنة، 1/730. (2)مركز الملك فيصل، 2848- 1-ف.	8-"رسالة في بيان أمر في علم التفسير"	التفسير المدينة	هي مجموعة دروس في التفسير ألقاها أحمد ده ده منجم باشي في الحرم المدني، ثم قام بجمعها في مؤلف واحد باللغة العربية. وهي التي تناولها بالدراسة والتحقيق في بحثنا هذا.
المكتبة السليمانية بأدرنة، 2/730.	9-"لسان الغيب والإلهام"	علم الكلام	رسالة قصيرة في خمس لوحات تقريباً تتعلق بصفة الرحمة الإلهية وفيها رد على من اعترض على ما ذهب إليه الشيخ إبراهيم الكوراني في ذلك.
(1) المكتبة السليمانية، مجموعة لاله لو (Lâleli)، 1/2647، الورقات 1-30.	10-شرح السلم المروني في علم المنطق	المنطق	منظومة تحتوي على تعليقات على كتاب السلم المروني في علم المنطق للأخضري (ت1546/953). ونسبته لمنجم باشي مشكوك فيها وبحاجة لمزيد من التحقيق إذ يوجد تقييد عليها بأنها كتبت من طرف عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسام الدين في الأزهر عام 1713/1125 كما يوجد بغلافها الداخلي سطر مشطوب يمكن قراءته يصف العمل بكونه "تعليق على شرح إيساغوجي للأخضري".

<p>1) المكتبة السليمانية، مجموعة لاله لو (Lâleli)، 2/2647، الورقات 31-64، نُسخَتْ بتاريخ 1761-60/1174.</p> <p>2) المكتبة السليمانية، (Tirnovalı)، 2/1861، الورقات 13-40، نُسخَتْ بتاريخ 1858-57/1274.</p> <p>3) مكتبة بايزيد العامة، 2/8024.</p> <p>2) المكتبة الخديوية، 2/262.</p> <p>3) المكتبة المركزية السعودية، 762/9.</p>	<p>رسالة باللغة العربيّة في علم المنطق، أولها "الحمد لله الذي خلق الإنسان جامعا لحقائق الكونين".</p>	<p>الطائف في 26 ربيع الآخر 1112 / 09 أكتوبر 1700.</p>	المنطق	<p>11- وسيلة الوصول إلى معرفة الحامل والمحمول</p>
<p>المكتبة السليمانية، (Tirnovalı)، 1/1861، الورقات 1-12، نسخها خليل حلمي سنة 62/1279- 1863.</p>	<p>رسالة قصيرة باللغة العربيّة في علم المنطق.</p>		المنطق	<p>12- ترتيب أقيسة عبارة إيساغوجي</p>
<p>قامت آسية آيكت (Asiye Aykıt) بدراستها وتحقيقها - الدراسة باللغة التركيّة والتحقيق بالعربية- في رسالة دكتوراه مقدمة سنة 2013/1434 لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمره بإسطنبول، تركيا تحت عنوان "شرح أخلاق عضدية لمنجم باشي أحمد ده ده: دراسة وتحقيق"</p> <p>(Müneccimbaşı Ahmed Dede'nin Şerhu Ahlâk-i Adûd Adli Eseri, Metin</p>	<p>شرح لكتاب الأخلاق العضدية لعضد الدين الإيجي جاء في مقدمته أنّه أراد أن يجمع فيه فوائد من الشروح التي سبقته على الكتاب وأن يضم إليها زوائد مما سخ له وفاض على ذهنه.</p>	<p>16 محرم 1111 / 3 يوليو 1699.</p>	الأخلاق	<p>13- شرح أخلاق عضدية</p>

<p>Tahkiki ve Değerlendirme)</p> <p>1) المكتبة السلیمانیة، قسم أسعد أفندي، 1868، الورقات 1-145، نسخت في حياة المؤلف سنة 1700-699/1111.</p> <p>2) المكتبة السلیمانیة، قسم آيا صوفيا، 2891، الورقات 1-189، نُسخَت بتاريخ 1714/1126.</p> <p>3) المكتبة السلیمانیة، قسم أسعد أفندي، 1869، الورقات 1-186، نُسخَت بتاريخ 1718/1131.</p>				
<p>نسخة بخط المؤلف، مكتبة ملت (Millet)، مجموعة فيض الله أفندي، 1/2151، الورقات 1-22، نسخة منقوصة.</p>	<p>شرح لمقدمة كتاب مجموعة العلوم للتفتازاني المتعلقة بتصنيف العلوم.</p>		<p>تصنيف العلوم</p>	<p>14- شرح مقدمة مجموعة العلوم للتفتازاني</p>
<p>طبعها المكتبة التوقيفية بالقاهرة سنة 2013/1434 بتصحيح أبي يحيى الحداد ضمن مجلد يضم ثلاث رسائل أخرى في نفس الموضوع ونشرتها تحت عنوان "أربع رسائل في آداب العلم ومقدماته".</p> <p>1) المكتبة السلیمانیة، مجموعة أسعد أفندي، 5/3544، الورقات 67-77.</p> <p>2) المكتبة السلیمانیة، مجموعة نافذ باشا 1/1350، الورقات 1-22، نُسخَت بتاريخ 1855-54/1271.</p>	<p>رسالة في أدب القراءة وأصولها وقد كتب المؤلف عليها "أنها ألفت من أجل تعليم آداب المناظرة والمباحثة لأجل بلوغ الكمال لدى طلاب العلم، ولأجل تسهيل دراستهم". وقد مدح الرسالة المؤرخ بورسلي أو بورسوي طاهر فقال عنه "أنه لم يسبقه أحد في هذا الموضوع بين المؤلفين ال عثمانيين".</p>	<p>مكة المكرمة في 17 ربيع الآخر 1113/ 20 سبتمبر 1701.</p>	<p>آداب المناظرة والمباحثة</p>	<p>15- "فيض الحرم في آداب المطالعة"</p> <p>أو "فيض الحرم في آداب وشرائط المطالعة وما يتعلق بها 111"</p>

<p>(3) المكتبة السليمانية، مجموعة لالهلو (Lâleli)، 4/3034، الورقات 160-188.</p> <p>(4) المكتبة الأزهرية، 381، نسخها عبد الباري العشماوي سنة 1756-55/1169.</p> <p>(5) دار الكتب المصرية، الخزانة الزكية، 488.</p> <p>(6) مكتبة الأحقاف، المجموع 2961، 2629.</p>				
<p>هو ترجمة لكتاب من الفارسية إلى التركية بعنوان "لطائف نامہ" لنظام الدين عبيد زاکاني (ت1370/772) أول شاعر وناثر ساخر وناقد اجتماعي في تاريخ الأدب الفارسي، ولذا فقد احتل مكانة متميزة في هذا الوجه من الإبداع الأدبي.</p>	إسطنبول	الأدب الساخر	16-لطائف نامہ (Letâifnâme)	
<p>جمع سعد الدين نزهت أشعاره ونشرها هذا وقد وجد له مجموع من الأغاني من تأليف وتلحين حافظ بوست، محفوظة في مجلة ضمن مكتبة روان كوشكي بقصر طوب قابي بإسطنبول، 1724.</p>	ديوان فيه أشعار منجم باشي التي يغلب عليها طابع الغناء وهي بثلاث لغات العربية والتركية والفارسية.	شعر	17-"ديوان" المعروف بـ "عاشق"	
<p>كان من اهتمامات منجم باشي أن تعلم الموسيقى خلال تواجده في خلوة المولوية بغلطة، ويتحدث في هذه الرسالة عن الأدوار الموسيقية وعلم الموسيقى.</p>		الموسيقى	18-رسالة في علم الموسيقى	مكتبة بايزيد العمومية، مجموعة ولي الدين أفندي، 2/2329، الورقات 69-77.

<p>19- "جامع الدول" أو "جامع الدول في التاريخ" أو "صحائف الأخبار في وقائع الأعصار" المعروف بـ "تاريخ منجم باشي"</p>	<p>التاريخ</p>		<p>وهو أشهر آثار منجم باشي الذي جعله في مصاف المؤرخين المشهورين وذلك لأنه كتب وقائعه بأسلوب الخبير في الوقائع العثمانية راو أو مشاهد أو معاصر للكثير منها وقد ساعدته معرفته بالتركية والفارسية من تدوين الكثير من المعلومات النادرة حول الدول الإسلامية المغمورة في المشرق كونها لم تذكر في المصادر العربية أو ذكرت عرضاً وكان هذا أحد أسباب تميز هذا الكتاب الذي أكسب منجم باشي الشهرة الأساسية دوناً عن بقية المؤلفات، ولهذا اكتسب الكتاب اسماً آخر هو "تاريخ منجم باشي" كما هو حال كبرى مصادر التاريخ الأخرى كـ "تاريخ الطبري" ويذكر الرمال أنه لو لم يألّف إلا هو لكفاه فخراً وعلماً.</p>	<p>المخطوط يقع في مجلدات حققت منه العديد من الأجزاء ولم يحقق كاملاً إلى الآن.</p> <p>(1) مركز الملك فيصل، 1711- ف، 1712- ف، 1750- ف، 1751- ف، 3012- ف، 3012-1- ف.</p> <p>(2) المكتبة الحميدية، 915.</p> <p>(3) مكتبة أسعد أفندي، 2101، 2102، 2103.</p> <p>(4) مكتبة نور عثمانية، 3171، 3172.</p> <p>(5) مكتبة قصر طوب قابي، 2/2954.</p> <p>(6) مكتبة بايزيد، 5019، 5020.</p> <p>(7) مكتبة راشد بقيصري، 2/913، 1.</p> <p>(8) المكتبة السليمية بأدرنة، 1495، 1498.</p>
<p>20- أحكام سلطاني (Ahkâm-ı) (Sultânî)</p>	<p>الهيئة والتنظيم (علم أحكام النجوم)</p>		<p>مؤلف باللغة التركية يحتوي على معلومات عن علوم التنجيم ويتضمن توصيات ونصائح للسلطان وكبار رجال الدولة بما ينبغي به بالنظر إلى وضع الشمس والقمر في الشهور والأيام.</p>	<p>المكتبة السليمانية، 8/1027، الورقات 141-155.</p>

21-حاشية على حاشية لاري على شرح هداية الحكمة للحسين الميوري	الفلك	لم أف في كتب التراجم وغيرها على شخص اسمه حسين الميوري فضلا عن أن يكون لديه تأليف ما فعل المقصود هنا هو شرح هداية الحكمة لحسين بن معين الدين الميذي المعروف بقاضي مير (ت910هـ)	نسخة بخط المؤلف، مكتبة ملت (Millet)، مجموعة فيض الله أفندي، 2/2154، الورقات 25-33، نسخة منقوصة.
22-رسالة في الطالع	الفلك	الرسالة تتحدث عن الخسوف عليها تاريخ 1744/1157 وهو ما جعل بعض المحققين يشككون في نسبتها لمنجم باشي.	مكتبة كوبريلو (Köprülü)، 346، تقع في 12 ورقة.
23- "تعليقات على اقليدس" أو "تحرير الفوائد"	الهندسة	رسالة بالعربية في علم الهندسة.	مكتبة بايزيد العمومية، 1/4590، الورقات 1-29.
24- غاية العدد في علم العدد	الحساب وعلم الأعداد		مكتبة بايزيد العمومية، مجموعة ولي الدين أفندي، 1/2329، الورقات 1-68.
25- غنية المصلين في ترجمة تحفة المؤمنين	الطب	رسالة باللغة العربية في الطب	1) مكتبة الفاتح، 3589. 2) مكتبة أسعد أفندي، 2459.
26- "الفوائد السنية من خواص الاشجار الطبية الافرنجية" أو "رسالة خواص أدوية جديدة" أو "رسالة خواص أدوية جديدة من أمريكا"	الطب والصيدلة (الأعشاب)		1) مكتبة خدابخش بالهند، 18/108/4. 2) معهد المخطوطات العربية بمصر، 626 عن المدرسة القادرية العامة ببغداد 3/715.

وينفرد محمد الحبيب الهيلة في كتابه بذكر أثر آخر لمنجم باشي ضمن آثاره التاريخية بعنوان "رحلة" قائلا: "آثاره التاريخية (...) رحلة: اعتمدها المرادي في أسلاك الدرر وذكر ذلك في مقدمته"¹. إلّا أننا وعند العودة إلى مقدمة المرادي لا نجد أي ذكر لمنجم باشي ولا لأي كتاب من كتبه فضلا عن كوننا لا نجد في طيات الكتاب ترجمة له ولا أي ذكر له ولو كان عرضيا - كما رأينا سابقا في كتاب خلاصة الأثر للمحبي - ولكننا نجد في المقابل ذكر: "رحلة الوجيه عبد الرحمن بن محمد الذهبي ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي"². فلعلّه كان سبق قلم من الهيلة والله أعلم.

8- وفاته

كانت وفاة أحمد ده ده بن لطف الله المولوي في 29 رمضان سنة 1113/27 فبراير 1702 - شذّ محمد درنيقة عمّا أجمعت عليه المصادر فقال "في 20 رمضان"³ ولعلّه سبق قلم منه - وذلك بعد أن رفض عرض الدولة بالعودة لوظيفته لرئاسة المنجمين بإسطنبول وتخيره المكوث بمكة المكرمة زائرا أحيانا الطائف مؤلفا بهما العديد من كتبه المهمة و"كأنما كان أحمد ده ده يحس بقرب منيته ففضل أن يبقى في مكة المكرمة يلازمه تلاميذه ومريدوه إلى أن تنتهي حياته فيواري جسده في ثرى مكة الطاهرة"⁴، وقد دفن -رحمه الله- في مقابر المعلاة بالقرب من قبر السيدة خديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلّم وقد جاوز السبعين من عمره بعد أن قضى تقريبا 24 سنة في سلانيك و31 سنة في إسطنبول و3 سنوات في مصر و12 سنة في الحجاز.

¹ الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص377.

² المرادي، أبو الفضل، سلك الدرر، ج1، ص4.

³ درنيقة، محمد، معجم المؤلفين الصوفيين، ص76.

⁴ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص97.

الفصل الثاني المؤلف رسالة في بيان أمور في علم التفسير ومنهج

التحقيق

المبحث الأول: توثيق العنوان والنسبة والتاريخ

لا بدّ قبل أن نشرع في توثيق العنوان والنسبة والتاريخ من الإشارة إلى كون أحد نسختي المخطوط، التي بين يدينا والتي اعتمدناها كنسخة الأصل، قد تضمنت زيادة معتبرة عن النسخة الثانية، وهذه الزيادة هي عبارة عن رسالة أخرى تقع في خمس صفحات تبدو وكأنّها ملحقة بأصل الرسالة الأولى إذ لا يفصلها عنها إلا صفحة واحدة بيضاء. ولا يخفى أنّ ذلك يطرح في حد ذاته عدّة تعقيدات وإشكالات منها: هل يصحّ أولاً أنّ ننسب كلا الرسالتين إلى منجم باشي؟ وهل أنّ لكل من الرسالتين عنواناً يخصّها عن الأخرى أم أنّ كلاهما قد جُمعا تحت نفس العنوان؟ وإن كانا قد جمعا تحت نفس العنوان فيلزم أي مدى يمكن أن يصحّ ذلك؟ وهل أنّ الرسالتين ملحقتان ومكملتان لبعضهما البعض وأن منجم باشي أراد جمعهما مع بعض باعتبارهما من الدروس أو الفوائد التي ألقاها أثناء تدريسه أم أنّهما منفصلتان عن بعض خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار اختلاف موضوعهما وغرضهما وسبب تأليفهما؟

كل هذا وأكثر سبب اضطراباً شديداً وأضفى عدّة صعوبات في تحقيق كتابنا خاصة وأننا قد عدنا تقريباً لكل التحقيقات السابقة على كتب منجم باشي وإلى كل المصادر والمراجع والدراسات العربيّة والتركّيّة والعثمانية والإنجليزية والألمانية التي ذكرت منجم باشي ومؤلفاته ولم نجد منها من تطرق إلى هذا الموضوع بتاتا بل أجمع جلّها على ذكر عنوان لسان الغيب والإلهام كعنوان لمؤلفه التفسير الذي بين يدينا في حين أن الحقيقة خلاف ذلك كما سيأتي بيانه، والإشارات اليتيمة التي عثرنا عليها هي التفرقة بين رسالتي المجموع من خلال الترقيم والعنونة التي احتوتها كل من فهرس المكتبة السليمانية في أدرنة على برنامج "مايكروسوفت إكسل" (Microsoft Excel)¹ وموقع "رئاسة مؤسسة المخطوطات التركيّة" (Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı)².

¹ ملحق هذا البحث، ص 145.

² ملحق هذا البحث، ص، ص، 146، 147.

1- توثيق العنوان

لا يخرج عنوان الكتاب فيما وقفنا عليه من كتب التراجم والطبقات وفهارس الكتب والأدلة وكذلك فهارس مكتبات المخطوطات والبحوث والدراسات العلمية عن ستة عناوين متداخلة ومتفاوتة في الصحة والدقة جلّها من وضع مفرسي المكتبات الذين اختلفوا بدورهم في اطلاق العناوين حتى تداخلت واختلطت أيّما اختلاط، لذلك فقد خيرنا أولاً لبسط هذا الإشكال وحلّه أن نبتدأ أولاً بذكر ما جاء من تقييدات على المخطوط نفسه ومن ثم التطرق إلى ما ورد في فهارس المكتبات التي حفظت نسخ المخطوط، ثم ما أورده المصادر والمراجع والدراسات بخصوص هذا الأمر لترجح في الأخير أيّ العناوين الأنسب والأصح لهذا الكتاب.

أ- العناوين التي وردت في نسخ المخطوط

❖ "رسالة في علم التفسير": جاء ذلك مكتوباً بخط حديث وعريض وواضح على غلاف نسخة المخطوطة المأخوذة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية حيث جاء فيها: "إهداء رسالة في علم التفسير أحمد لطف المولي 42ص"،¹.

❖ "لسان الغيب والإلهام": جاء هذا العنوان وتكرر مرتين في النسخة المخطوطة المأخوذة من المكتبة السليمية بأدرنة، حيث جاء أولاً على الغلاف الداخلي للمجموع بأكمله الذي يضم الرسالتين² وجاء في خاتمة متن الرسالة الثانية حيث يقول أحمد بن لطف الله المولي: "قد سميت هذه الرسالة بلسان الغيب والإلهام على بعض الأذهان المستقيمة أظهر النعمة في الجواب عما يرد على اتصاف الباري بحقيقة الرحمة"³.

❖ "مجموعة الرسائل" (Mecmuatü'r-Resail): جاء هذا العنوان أيضاً في النسخة المخطوطة المأخوذة من المكتبة السليمية بأدرنة مكتوباً أسفل صفحة الغلاف الداخلي للمجموع بأسره حيث كُتب بقلم رصاص حديث باللغة التركية "اسم الكتاب مجموعة الرسائل 1960" (K-adı Mecmuat El-Resail 1960)⁴.

¹ ر: هذا البحث، ص 85.

² ر: هذا البحث، ص 82.

³ منجم باشي، أحمد، لسان الغيب والإلهام، مخطوط مسجل بالمكتبة السليمية بأدرنة-تركيا تحت عدد 2/730، لوحة 5.

⁴ ر: هذا البحث ص 82.

ويتضح من ثمّ أنّ العناوين المقيّدة على المخطوط كانت موضوعة من طرف المفهرسين ومن طرف مالكي تلك النسخ من قبل فتحى لسان الغيب والإلهام -التي هي من كلام المؤلف- ورد كعنوان للرسالة الثانية المتعلق موضوعها بصفة الرحمة وبمجال علم الكلام لا الأولى المتعلقة بدروس التفسير، ومن ثمّ نفهم أنّ كتابة هذا العنوان من طرف المفهرسين أو مالكي الكتاب من قبل على الصفحة الداخلية لغلاف المجموع لم يكن إلاّ للإشارة إلى كونها من ضمنه لا إلى كون الرسالتين كتاب واحد يحمل نفس العنوان، يعضد ذلك ما كتبت أيضا على نفس الصفحة "مجموع الرسائل" فقد أتى هذا العنوان أيضا توصيفا للمجموع الذي يحتويهما مع استقلاليتهما عن بعض لا كعنوان خاص بأحدهما أو كعنوان يلزم كونهما رسالة واحدة في موضوعهما ومجالهما... الخ.

ب- العناوين التي وردت في فهارس المكتبات الحافظة لنسخ المخطوط

❖ "مقدمه التفسير": ذكر ذلك في "خزانة التراث" وهو الفهرس الإلكتروني الذي أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.¹

❖ "مجموعة الرسائل" (Mecmuatü'r-Resail) و "حاشية لسان الغيب والإلهام" (Lisanü'l-Gayb ve'l İlham) :

(Gayb ve'l İlham Haşiyesi) و "لسان الغيب والإلهام" (Lisanü'l-Gayb ve'l İlham) :

ذكرت هذه العناوين الثلاث باللغة التركيّة وبهذا الترتيب من طرف مفهرسي المكتبة السليمية بأدرنة

الذين جعلوا من العنوان الأول عنوان المجموع بأكمله الذي يضم تحته العناوين الثانيين وسجلوه

تحت عدد 730، وأطلقوا العنوان الثاني على القسم الأوّل من المجموع وسجلوه تحت عدد

1/730، وقد جعلوه - كما يدل عليه عنوانه - حاشية على القسم الثاني من الرسالة الذي أطلقوا

عليه العنوان الثالث، جاعلين إياه أصلا للقسم الأول الملحق به وسجلوه تحت عدد 2/730.²

❖ "قصد السبيل" وهو العنوان الذي وجدناه على موقع "مؤسسة رئاسة المخطوطات التركيّة" الذين

دلوا به على القسم الثاني من الرسالة المسجل في المكتبة السليمية بأدرنة تحت عدد 2/730

وجعلوا من العنوان "لسان الغيب والإلهام" (Lisanü'l-Gayb ve'l İlham) عنوانا للمجموع

وللقسم الأوّل منه المسجلين بنفس المكتبة تحت عدد 730 و 1/730.³

¹ مركز الملك فيصل، خزانة التراث: فهرس المخطوطات، كتاب إلكتروني مرقم آليا على المكتبة الشاملة، ج119، ص844، رقم 122504.

² ملحق هذا البحث، ص 145.

³ ملحق هذا البحث، ص، ص، 146، 147.

ونلاحظ هنا أنه وعلى الرغم من وجود تقييدات على النسخ يمكن أن نستغني بها على وضع واصطناع عناوين أخرى جديدة للرسالة - من شأنها أن تتوه الباحثين والمحققين وتعزل مساعيهم في مقارنة وترجيح العنوان الحقيقي للكتاب كما أراده صاحبه أو الأقرب إليه إن تعذر عليهم ذلك - نجد أنّ من المفهرسين من ذهب إلى الوضع وأحياناً إلى قلب العناوين وخلطها بدون مصوغ حقيقي يدعو لذلك: فمن ذلك أنّ مفهرسي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عوض التقييد بالعنوان المكتوب بخط عريض وواضح على غلاف نسخة المخطوط المحفوظة لديهم والذي هو "رسالة في علم التفسير" وضعوا في الفهرس الذي أصدره عنواناً آخر هو "مقدمة التفسير"! ومن أين أتى مفهرسو المكتبة السليمانية بأدانة بأنّ القسم الأول من المخطوط هو حاشية للقسم الثاني ليضعوا له عنوان "حاشية على لسان الغيب والإلهام"؟ في حين أنّ ذلك مناف للحقيقة والواقع إذ أنّه ليس بتعليق ولا شرح ولا تذييل ولا أيّ شيء من هذا القبيل بل أنّ موضوع الرسالتين والغرض من تأليفهما متمايزان كما سيأتي بيانه. ومن ذلك أيضاً وهُم مفهرسي رئاسة مؤسسة المخطوطات التركيّة وتقييدهم عنوان "قصد السبيل" عوض العنوان الأصلي الذي ذكره أحمد بن لطف الله المولوي بنفسه في الرسالة الثانية وهو "لسان الغيب والإلهام" والسبب في ذلك على ما يبدو هو وجود ذكر "قصد السبيل" - وهو اختصار لعنوان كتاب "قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل" لإبراهيم الكوراني - في مقدمة الكتاب فنقله المفهرسون دون تثبت سياق إيراد منجم باشي له.

ج- العناوين التي وردت في كتب التراجم والطبقات والدراسات العلمية المعاصرة

"لسان الغيب والإلهام" (Lisanü'l-Gayb ve'l İlham): وهو العنوان الوحيد للكتاب الذي اشتهر ووصلنا مؤخرًا عبر المصادر والمراجع العثمانية والتركية المتأخرة والحديثة، إذ لم تذكر كتب الطبقات والتراجم العربيّة سواء القديمة منها أو المعاصرة عنوان هذا الكتاب واكتفى بعضها عند ذكر بعض مصنفاته الأخرى بالإشارة إلى كون له "رسائل أخرى رحمه الله"¹، أو أنّ "له مؤلفات كثيرة"، منها (...) وآثار كثيرة في فنون تدل على تمكنه رحمه الله تعالى²، وغير ذلك من العبارات الشبيهة التي فيها دلالة على عدم الحصر والاقتصار على ما ذكرته تلك التراجم من مؤلفاته.

¹ وذلك كما نقل عن بدر الدين الخوج. ر: مرداد، أبو الخير عبد الله، المختصر من كتاب النشر والزهر، ص90. / الغازي، عبد الله بن محمد، نظم الدرر، ص، ص، 252، 253.

² الحموي، مصطفى، فوائد الارتحال، ج2، ص384.

ومن ثم فلم يصلنا هذا العنوان - "لسان الغيب والإلهام" - في العالم العربي إلا حديثاً مع بعض المقالات المتفرقة أو الرسائل العلمية المعاصرة كدراسة الرمال عام 1997/1418¹، والربعي عام 2016/1438²، وكمقال خديجة أُرسلان سُوزي طُوغُري عام 2015/1437³، ومصدرها في ذلك المصادر والمراجع والدراسات التركيبية الحديثة - كدراسة أحمد آغِيرَأَقْجَه (Ahmet Ağırakça) التي أُنجِزت سنة 1983/1404⁴، ودراسة نوري أونلو (Nuri Ünlü) عام 1990/1411⁵، ودراسة عمر تلي أُوغلو (Ömer Tellioglu) عام 1994/1415⁶ - التي سبقتها في ذلك منذ زمن بعيد مستمدةً على ما يبدو من كتاب نُحال آتْسِز (Nihal Atsız) (ت1975/1395) الذي نشر بإسطنبول في عام 1940/1359⁷، والذي يعدّ فيما وقفنا عليه من المصادر والمراجع أوّل كتاب مؤلف باللغة التركيبية الحديثة يذكر هذا العنوان بهذه الصيغة. وقد استنتجنا أيضاً بعد بحث عميق أنّه قد نقل بدوره هذا العنوان عن كتاب "المؤلفين العثمانيين" (عثمانلي مؤلفلري / Osmanlı Müellifleri) المكتوب بالعثمانية لمحمد طاهر البورسوي (بالعثمانية: بروسه لي محمد طاهر / Bursalı Mehmet Tahir) (ت1925/1344)⁸، حيث رجعنا تقريباً لكل المصادر العثمانية القديمة التي ترجمت لمنجم باشي والتي نصّ عليها نُحال آتْسِز في كتابه - ككتاب "السفينة المولوية" (بالعثمانية: سفينهء نفيسهء مولويان)⁹ لثاقب مصطفى ده ده المولوي (Sâkib Dede) (ت1735/1148) المعاصر لمنجم باشي ولكتاب "تذكرة الشعراء المولوية" (بالعثمانية: تذكرة شعراى مولويه)¹⁰

¹ الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي، ج1، ص 102.

² الربعي، صالح بن محمد، جامع الدول، ص11.

³ سُوزي طُوغُري، خديجة أُرسلان، كتاب جامع الدول لمنجم باشي، مجلة كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، العدد 32، 2015، ص138.

⁴ آغِيرَأَقْجَه، أحمد، جامع الدول: التاريخ العثماني، صXXXII.

Ağırakça, Ahmet, Câmîü'd-düvel: Osmanlı Tarihi, s.XXXII.

⁵ أونلو، نوري، جامع الدول: عهد بيازيد الثاني وياوز السلطان السليم لمنجم باشي أحمد ده ده، صXXIV.

Ünlü, Nuri, Camiu'd Düvel: II. Bayezid ve Yavuz Sultan Selim Devri müellif Müneccimbaşı Ahmed Dede, sXXIV.

⁶ تلي أُوغلو، عمر، جامع الدول: قسم الحمدانيين لمنجم باشي أحمد بن لطف الله: تحقيق وترجمة، ص10.

Tellioglu, Ömer, Müneccimbaşı Ahmed B. Lütfullah'ın Cami'tü'd-Düvel'inden Hamdaniler Kısımının Metin Neşri ve Tercümesi, s.10.

⁷ ر: آتْسِز، نُحال، الشيخ منجم باشي أحمد ده ده أفندي: حياته وآثاره، صVI.

Atsız, Nihal, Şeyh Müneccimbaşı Ahmed Dede Efendi: Hayat ve Eserleri, s.IV.

⁸ ر: بُورْسَه لي، محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري (المؤلفون العثمانيون)، ج3، ص72.

⁹ ر: ثاقب، مصطفى، سفينهء نفيسهء مولويان، ج2، ص، ص، 168، 173.

¹⁰ ر: ده ده، أسرار، تذكرة شعراى مولويه (تذكرة الشعراء المولوية)، ص، ص، 29، 31.

Dede, Esrâr, Tezkire-i Şu'arâ-yı Mevleviyye, s.29,31.

لأسرار ده ده (ت 1797/1211) وكتاب "سجل عثماني"¹ لمحمد ثريا (ت 1909/1327) وغيرها- وحتى إلى تلك التي سبقته ولم ينص عليها ككتاب "وفيات أيوانسراي"² لحافظ حسين أيوانسراي (Hâfiz Hüseyin Ayvansarâyî) (ت 1787/1201) وغيرها، ولم نقف رغم ذلك على مرجع أقدم من "المؤلفين العثمانيين" قد ذكر هذا العنوان، فحتى المراجع العثمانية التي سبقته قد اتفقت تقريبا على التنصيب على حاشية منجم باشي على البيضاوي عند سردها لمؤلفاته، وعلى ذكر كونه كان يُدرّس التفسير والعلوم بصفة عامة في المسجد النبوي، ولكنها مع ذلك لم تذكر جمعه تلك الدروس في مؤلف، وهذا ما استخلصناه بعد بحث وتنقيح طويل في المراجع العربية والعثمانية والتركية.

وهكذا فإنّ محمد الطاهر البورسوي هو أول من أورد هذا العنوان الذي يعدّ أقدم عنوان وصل إلينا للكتاب من خلال كتب الطبقات والتراجم، ولعلنا نستطيع أن نقطع بأنّ مصدره في ذلك كان نسخة المخطوط المحفوظة بالمكتبة السليمية بأدرنة حيث أثبت مكان تواجدها عند ذكره لعنوانها في ترجمته لمنجم باشي بمصنفه قائلا "لسان الغيب والإلهام: احتوى دروس التفسير التي ألقاها (يقصد منجم باشي) في الحرم النبوي. يوجد منه نسخة في مكتبة السلطان سليم الثاني بأدرنة"³. وقد أشيعت هذه الأسطر التي أوردناها للبورسوي وراجت في كل الدراسات اللاحقة التي ذكرت هذا التأليف والتي كُتبت ونشرت باللغات التركية والعربية -وقد مرّ علينا ذكر أبرزها- وكذلك بالألمانية في كتاب "منجم باشي كمؤرخ" (Müneccimbaşı als Historiker)⁴.

وعند مزيد التقدم والتدقيق في متن النسخة فإنّ ما نستطيع ملاحظته هو أنّ الدوافع التي أدت بمنجم باشي إلى كتابة القسم الأول مغايرة للقسم الثاني ففي الرسالة الأولى قال منجم باشي: "لما شرفني الله تعالى بمحض فضله وكرمه بتدريس التفسير في الحرم النبوي والمسجد المصطفوي زاده الله تعالى تشريفا وتعظيما. أردت أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين وتعطيهم بصيرة في الشروع جمعتها ورتبتها على مقدمة ومقصد وخاتمة"⁵. في حين

¹ ثريا، محمد، سجل عثماني، ج 1، ص، ص، 184، 185.

Sürreya, Mehmed, *Sicill-i Osmani*, 1.c, s.184.185.

² أيوانسراي، حافظ حسين، وفيات أيوانسراي، ص، ص، 112، 113.

Ayvansarâyî, Hâfiz Hüseyin, *Vefeyât-I Ayvansarâyî*, s.112.113.

³ ن م، ج 3، ص 72.

⁴ سوزي طوغري، خديجة أرسلان، منجم باشي كمؤرخ، ص 16.

Arslan Sözüdoğru, Hatice, *Müneccimbaşı als Historiker*, s.16.

⁵ النص المحقق، ص 92.

في الرسالة الثانية قال: "لما رأيت ما أورده بعض الفضلاء على ما ذكره شيخنا الشيخ إبراهيم الشهرزوري قدس سره العزيز في أول مؤلفه المسمى بقصد السبيل مما يتعلق بصفة الرحمة الإلهية ونسبتها إلى الله هل هي بطريق المجاز أو بطريق الحقيقة وتأملت في كلام الشيخ وفي كلام الفاضل المذكور وجدت كلام الفاضل مبنيًا على الغفلة عما قصده الشيخ فأردت أن أوضح مراده حتى يظهر عدم ورود السؤال والاعتراض عليه ويتضح أنّ الاعتراض المذكور مبني على الغفلة عن المرام وعلى عدم التأمل في المبحث والكلام ومهدت مقدمة نافعة في وضوح المقام"¹. وقال أيضا في خاتمها: "قد سميت هذه الرسالة بلسان الغيب والإلهام على بعض الأذهان المستقيمة أظهر النعمة في الجواب عما يرد على اتصاف الباري بحقيقة الرحمة"².

وهكذا فإنّ ما أورده يظهر أنّ الرسالتين مستقلتان عن بعضهما البعض وأنّ ما رُوج من كون "لسان الغيب والإلهام" هو عنوان الكتاب المجموع فيه دروس التفسير التي ألقاها منجم باشي خلال تدريسه بالمسجد النبوي الشريف غير صحيح إذ الثابت - كما أورده فيما نقلنا عن المؤلف - أنّ هذا العنوان هو عنوان الرسالة الثانية التي هي منفصلة عن الرسالة الأولى ويمكن اجمال ذلك مع ما يعضده في النقاط الآتية:

❖ ما أقرّه منجم باشي في مقدمة كتابه من توزيعه على مقدمة ومقصد وخاتمة قد التزم به واستوفاه في رسالته الأولى.

❖ استقلال الرسالتين عن بعضهما البعض من حيث مجالهما وموضوعهما وسبب تأليفهما فضلا عن منهجهما وترتيبهما إذ أستهلّ كلاهما بشكل منفصل عن بعض ببسمله وحمد وذكر لدوافع التأليف خاص بكل واحدة من الرسالتين وهو ما لا يدع مجالاً للقول بكونهما رسالة واحدة.

❖ النسخة الثانية من المخطوطة المحفوظة لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات لا تحتوي على زيادة الرسالة الثانية.

❖ عدم نقل هذا العنوان في المصادر المتقدمة والمعاصرة سواء العربية منها أو التركية وأقدم من نقل هذا العنوان - كما رأينا - هو البورسوي (ت1344/1925) الذي يعد متأخرا جداً عن تاريخ وفاة منجم باشي.

¹ منجم باشي، أحمد، لسان الغيب والإلهام، مخطوط مسجل بالمكتبة السليمانية بأدرنة-تركيا تحت عدد 2/730، لوحة 5.

² م ن، لوحة 1.

ومن ثم فالواضح أنّ الخطأ في إشاعة "لسان الغيب والالهام" على كونه عنوان رسالة التفسير التي بين أيدينا كان بالأساس من محمد الطاهر البورسوي الذي يبدو أنّه لم يدقق في اطلاعه عن فحوى المخطوط وأنّه اكتفى فيه بقراءة عنوانه المكتوب على غلاف المجموع وعلى مقدمته فظنّ من هناك أنّ هذا العنوان هو عنوان رسالة منجم باشي التي جمع فيها دروسه في التفسير التي ألّقاها في المسجد النبوي بالمدينة المنورة وغفل عن كونه فقط كُتب على الغلاف إشارة لعنوان الرسالة الثانية التي كانت ضمن المجموع المحتوي لكلا الرسالتين وأنّ الغلاف كان غلاف المجموع بأسره لا غلاف رسالة التفسير فقط.

وهكذا فلا اعتبار أيضا لشهرة واستفاضة هذا العنوان على أساس أنه عنوان الرسالة التي نحققها في الدراسات الكثيرة اللاحقة سواء العربية منها أو التركية أو غيرها، فبالإضافة إلى تحافت اجماعها يعاب عليها كونها لم تدقق من قبل في هذا الموضوع ولم تتطرق إليه بتاتا وبالتالي فهي لم تتحر الدقة في نقل وتناقل عناوين مؤلفاته وتصانيفه وهو ما أسهم مع الأسف في شيوع عدّة أخطاء من هذا القبيل تواترت لاحقا كما هو الحال مع اسم منجم باشي ونسبه نفسه الذي أشيع في عناوين أطروحات جامعية خاطئا وقد مرّ معنا تفصيل ذلك سابقا.

وفي الأخير فإنّ ما يمكن استخلاصه في هذا المقام هو أننا لم نقف على كون منجم باشي قد ذكر عنوان مؤلفه لا في نسختي مخطوط رسالته في التفسير التي تحصلنا عليهما واعتمدناهما في بحثنا هذا ولا حتى في بقية مؤلفاته المطبوعة منها والمخطوطة التي تيسر لنا الاطلاع عليها، ومن ثمّ يمكن تسمية الكتاب اعتماداً على:

❖ مقدمته التي كشف فيها منجم باشي عن سبب تأليفه هذا الكتاب بقوله: "لما شرفني الله تعالى بمحض فضله وكرمه بتدريس التفسير في الحرم النبوي والمسجد المصطفوي زاده الله تعالى تشريفا وتعظيما. أردت أن أجمع رسالة في بيان أمور تنفع معرفتها الطالبين وتعطيهم بصيرة في الشروع جمعتها وربتها على مقدمة ومقصد وخاتمة"¹.

❖ الاستئناس بما جاء مقيداً على غلاف النسخة الثانية من المخطوط حيث جاء: "إهداء رسالة في علم التفسير أحمد لطف المولوي 42ص،"².

¹ النص المحقق، ص 92.

² ر: هذا البحث، ص 85.

❖ الاستئناس بعناوين بعض مؤلفاته ورسائله الأخرى المختصرة كـ "رسالة في تحقيق المصدر (أو المصادر)" و "رسالة في الكناية والتعريض" و "رسالة في بيان المجاز وأقسامه" و "رسالة في الطالع" و "رسالة في علم الموسيقى" ... إلخ. وبناءً على ما سبق، يمكن اعتماد عنوان دقيق لهذا التأليف يكون من جهة أقرب دلالةً على محتواه ومن جهة أخرى يكون من عبارة المؤلف والأقرب إلى عاداته في عنونة مؤلفاته، وهو "رِسَالَةٌ فِي بَيَانِ أُمُورٍ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ".

2- توثيق النسبة

يمكن إثبات نسبة رسالة في بيان أمور في علم التفسير إلى منجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي (ت1702/1113) من خلال الأدلة والشواهد الآتية:

❖ تصريح المؤلف باسمه في صدر الكتاب، واتفاق النسختين اللتين وقفنا عليهما والمعتمدتين في التحقيق على ذلك، حيث جاء في مطلعها: "يقول الفقير إلى ربه القوي أحمد بن لطف الله المولوي، لطف الله بهما".

❖ اتفاق جميع المراجع والدراسات الحديثة والمعاصرة، التي ذكرت هذا الكتاب، على نسبتها له كما مرّ معنا سابقاً في التسمية.

❖ اتفاق كل المصادر وكتب الطبقات والتراجم على شهرة تدريس منجم باشي العديد من العلوم وخاصة منها التفسير في المسجد النبوي الشريف وهو ما يذكره المؤلف نفسه في صدر رسالته.

ولعلّ ما أوردناه يمكننا من الجزم بأنّ المؤلّف رسالة في بيان أمور في علم التفسير هو من تأليف منجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي، والله أعلم.

3- توثيق التاريخ

لا نجد في نسختي المخطوط التي بين أيدينا ذكر منجم باشي بالتحديد لتاريخ تأليفه الكتاب بيد أنّه يشير في صدره بأنّه قد ألفه بعد تدريسه التفسير في الحرم النبوي الشريف في فترة انتقاله إلى المدينة المنورة أي في الفترة الممتدة بين 1695-94/1105 و 1701-00/1112 حيث قال: "لما شرفني الله تعالى بمحض فضله وكرمه بتدريس التفسير في الحرم النبوي والمسجد المصطفوي زاده الله تعالى تشريفاً وتعظيماً. أردت أن أجمع رسالة في بيان

أمور تنفع معرفتها الطالبين وتعطيهم بصيرة في الشروع"¹. و"لما" هنا "ظرف زمان معناه "حين"، تدخل على فعلٍ ماضٍ، وتقتضي جواباً يكون فعلاً ماضياً"². ومن ثم فلا يمكن أن يخرج تأليفه عن حدود انتقاله إلى المدينة وبداية تدريسه بالمسجد النبوي بها سنة 1695-94/1105 إلى تاريخ مغادرته المدينة سنة و1701-00/1112 أو — عند أقصى التحديد— إلى تاريخ وفاته 29 رمضان سنة 27/1113 فبراير 1702 بمكة المكرمة.

واستئنافاً لما ذكرناه نستطيع الجزم بكون منجم باشي قد ألف رسالته "رسالة في بيان أمور في علم التفسير" في العقد الأخير من حياته التي مكثها في الحجاز منتقلاً بين مكة والمدينة والطائف وهي الفترة التي مثلت فترة اكتمال نضجه وأوج عطائه العلمي إذ اشتهر فيها بالتدريس والتصنيف كما دلت على ذلك شهادات من عاصروه كالحموي والخوج وثاقب ده ده المولوي وأيضاً تواريخ مصنفاته الأخرى كما أثبتنا ذلك عند حديثنا عن مؤلفاته وآثاره.

¹ النص المحقق، ص92.

² الصيداوي، يوسف، الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، ج1، ص538.

المبحث الثاني: موضوع التأليف وسببه

يتعلق موضوع الكتاب إجمالاً بمبادئ علم التفسير وأساسياته الكبرى من مفاهيم وشروط ومباحث وغيرها، فقد أراده منجم باشي كما أشار إليه في مقدمته أن يكون بمثابة المقدمة -أو المدخل باصطلاحنا اليوم- لهذا العلم، وهو من ثم موجه أساساً وبالدرجة الأولى لطالبي هذا العلم من المبتدئين الراغبين في الشروع فيه كما يدل عليه ما ذكره منجم باشي في مقدمته.

وتفصيلاً للمجمل يمكن أن نقول بأن موضوع الكتاب اشتمل على:

- ❖ شرح المفاهيم الكبرى والمصطلحات الفنية المتعلقة بعلم التفسير من قريب أو من بعيد وذلك كمعنى الآية والسورة والفاصلة... إلخ.
- ❖ الإشارة والتنبيه إلى الفروق بين المفاهيم وذلك كتبيين الفرق بين مفهومي التفسير والتأويل والحكم الشرعي المتعلق بخصوصية دلالة استعمال كل منهما.
- ❖ بيان أوجه استعمال واختيار وترجيح العلماء لبعض المصطلحات دوناً عن أخرى تركوها وأنكروها ونبهوا عن بعض مآخذ متعلقة بها مما فيها من سوء أدب أو عدم جواز إطلاقها أو غيرها: وذلك كسبب استعمالهم "النظم" عوضاً عن "اللفظ" وسبب تركهم إطلاق "السجع" على "الفاصلة" أو إطلاق "التكرار" على النظم... إلخ.
- ❖ بيان مبادئ علم التفسير وشرحها من تعريف وموضوع وغرض وغاية وحاجة وشرف.
- ❖ بيان الأحكام المتعلقة بمعاني النظم الكريم وتقسيمها.
- ❖ ذكر أنواع التفسير وشروط كل منها وذلك كالتفسير بالمنقول وبدلالة القواعد والتفسير بالرأي.
- ❖ ذكر أبرز تيارات ومذاهب علم التفسير والتمييز بينها وذلك كتفسير الصوفية والباطنية والنحويين.
- ❖ كيفية مراعاة المعاني الباطنية والحقيقة والمجاز.
- ❖ آداب المفسر وشروطه من تحصيل للعلوم اللازمة كاللغة وأصول الدين وعلم الناسخ والمنسوخ... إلخ.
- ❖ كيفية الترجيح في علم التفسير ومهمة المفسر.
- ❖ بيان المكي والمدني في السور والآيات.
- ❖ بيان أول وآخر ما نزل من القرآن واختلاف العلماء في ذلك.

❖ ترجمة بعض من اشتهر في علم التفسير من الطبقة الأولى إلى الطبقة الثامنة.

وقد كان الباعث على تناول هذا الموضوع الشامل للمباحث المذكورة هو -وكما ذكره المصنف نفسه في مقدمته- تصدره لتدريس الطلبة علم التفسير بالحرم النبوي بالمدينة المنورة خلال إقامته بها.



المبحث الثالث: منهج منجم باشي في الكتاب ومصادره

1- منهجه

لم يخرج منهج أحمد ده بن لطف الله المولوي اجمالاً عما ذكره في مقدمة الكتاب إلا نادراً، فقد التزم كما ذكر بجمع ما رآه مناسباً للطلبة -هذا مع التعليق والزيادة أحياناً قصد مزيد التوضيح والشرح- ونقله بتصرف واختصار أحياناً وحرفياً أحياناً أخرى، ورتبه ووزعه وفق ما ارتآه وذكره في مستهل مؤلفه أي: في مقدمة ومقصد وخاتمة، تندرج تحتها عدة عناصر.

وطريقته هذه هي طريقة المختصرين عادةً إذ يتبين من منهج منجم باشي أنه أراد اختصار المسائل بذكر أبرز متعلقاتها دون التوسع والإطناب فيها كثيراً إلا نادراً فكأنه من منهجه أراد للكتاب أن يكون على اختصاره حاوياً مبسطاً لزيادة ما على المبتدئ في تحصيل علم التفسير وفي اكتشاف أغواره معرفته، وذلك حسب ما اقتضته ملكته في التدريس والجمع والتأليف وحسب مادته العلمية في الإحاطة بجوانب علم التفسير وعلوم القرآن.

ومن ثم فقد استهل منهج باشي كتابه بتمهيد أو مقدمة أولية -إن صح التعبير- في فقرة موجزة احتوت ما بعثه على تأليفه وغايته منه، ثم بعد ذلك على "مقدمة" -وفق تعبيره- نستطيع القول بأنها كانت بمثابة المقدمة المفاهيمية أو الإطار المفاهيمي حيث شرح فيها المفاهيم لغة واصطلاحاً وأردفها بذكر بعض ما تعلق بها من مآخذ أو وجه استعمال... إلخ، وكذلك بذكر مبادئ علم التفسير من تعريفه وموضوعه والغرض منه وغير ذلك.

ثم شرع في مضمون وصلب تأليفه أي -وكما سماه هو- في المقصد الذي قسمه إلى فصلين واسماً إياه بـ "المقصد: في ذكر شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه على فصلين" أولهما عنوانه بـ "ذكر الشروط" والثاني بـ "في بيان آداب المفسر وشروطه" فالأول أدرج تحته مباحث ومسائل في علم التفسير والثاني أدرج فيه ما يتعلق بالمفسر نفسه، وقد اعتمد في ذلك على النقل والجمع مع التصرف والاختصار كثيراً، وراعى تقسيم آراء العلماء في المسائل ولوازم اختياراتهم من خلال مشاربهم ومذاهبهم، ومن ثم التعليق عليها غالباً بتأليف عدة أسطر تأليفية مختصرة في نهاية كل عنصر.

وقد ختم منهج باشي تأليفه بخاتمة طويلة يدل عليها عنوان إذ وسماها بـ "الخاتمة: في طبقات المفسرين وترجمة بعض من اشتهر من المتأخرين على سبيل الإجمال" وقد ترجم فيها منجم باشي أبرز من اشتهر من المفسرين وذكر

فيها خصوصية التفاسير في كل طبقة ابتداءً من الطبقة الأولى إلى الطبقة السابعة حرص فيها على الاقتصاد والاختصار حتى أنه اكتفى غالباً بإيراد اسم العلم بالكامل وسنة وفاته، بل قد اكتفى في بعض الطبقات بفقرة وأحياناً بسطر واحد كما هو الحال في الطبقة السادسة، ولكن هذا لا ينفي أيضاً توسعه في بعض المسائل أو الطبقات الأخرى تفرعاً وإن لم يكن ذلك غالباً إجمالاً، حيث فرّع عدّة مطالب تتعلق بتيارات التفسير من تفسير نحوي وأخباري وكلامي عقلي وفقهي وكذلك بالتطرق للتفاسير الشاذة من تفاسير الملاحدة والمبتدعة وغيرها كما أنه توسع في الطبقة السابعة في ترجمة البيضاوي فلم يطنب في التراجم ما أطنبه فيها حيث نقل فيها من عدّة مصادر ذاكراً ومؤلفاته وحكايات من سيرته وما قال العلماء فيه. وما يمكن ملاحظته في منهج إيراد الطبقات أنه عوّل بالأساس في تحديد رجال كل طبقة على خصوصية العصر عموماً دون التزام دقيق بالترتيب الزمني لوفاة الأشخاص لذلك نجد ذكر من توفي مثلاً في الطبقة الثالثة ملحقاً بالرابعة والعكس صحيح وهكذا دواليك مع بقية الطبقات.

ولم ينفك منجم باشي خاتمة مؤلفه إلى هنا فحسب، بل ختمها بدورها بمطلب أخير تحتها سماه فوائد ملتقطة من تفسير السيوطي تحدث فيها عن المكي والمدني وعن أوّل ما نزل من القرآن وأقول العلماء في ذلك منتقداً ما أورده السيوطي فيها حتى أنه قال في آخرها " هذا ما انتقدناه من إتقانه رحمه الله تعالى بخير " وكان هذا آخر ما كتبه في تأليفه. ولعلّه أراد بادراج هذا المطلب في هذا المقام وصل ذكره للطبقات المتقدمة - التي انتهت فيها عند الطبقة السابعة - بالطبقة العاشرة القريبة من عصره أو أنه أراد رحمه الله تدارك مسائل غفل عن ذكرها في طيات بحثه فألحقها في الأخير هكذا وهو الراجح لأنّها تتعلق بأساسيات هي الأخرى في علم التفسير من قبيل معنى المدني والمكي وأوّل ما نزل من القرآن وهو ما يناسب إرادته مقدمة تأليفه أو مقصده لا خاتمته التي خصصها للطبقات والله أعلم.

2- مصادره

يمكن تقسيم مصادر منجم باشي إلى قسمين: مصادر مباشرة وأخرى غير مباشرة، حيث إنّ منجم اعتمد أساساً على مصدرين اثنين نقل منهما ما ارتأى جمعه في مصنفه وقد وسمنا هذين المصدرين بالمصادر المباشرة وهما:

❖ الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (ت1505/911)

❖ "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " لأحمد مصطفى طاشكُزُري زادة

(ت1561/968)

وذلك لأنّ منجم باشي يبدو أنّه قد اقتصر على العودة إليهما فقط فحتى نقله من المصادر الأخرى وعزوه الأقوال إليها كان بواسطة المصدرين المذكورين يدل على ذلك عدّة إشارات يمكن اجمالها في النقاط الآتية:

❖ تصريحه بذلك في بعض المواضع كقوله "فوائد ملتقطة من إتقان السيوطي" واقتباسه من الكتاب المذكور.

❖ نقله منها دون عزو وذلك كذكره ما يلي: "وجوزه الأكثرون نظرا إلى أنّه نزل بلسان قوم ومتعارفهم إطلاق الزايد. قلت والحق أنّ إطلاق الزايد، بمعنى ما لا معنى له، غير جائز أصلاً، وأمّا بالمعنى الآخر، وإن جاز ولكن لإيهامه المعنى المذكور، يكون إطلاقه سوء أدب يجب التحرز عنه في تفسير كلامه تعالى، فالأحوط تركه إلى ما يصح إطلاقه". وهذه الفقرة منقولة حرفياً من مفتاح السعادة لطاشكُبري زَادَ دون أن يعزوها إليه مما يوهم نسبتها إليه خاصة وأنّه نقلها بلفظ "قلت" تعقيباً على كلام سابق دون أي إشارة لصاحبها.

❖ اكتفاؤه بالنقل بواسطتها عن المصادر الأخرى دون أن يعود هو بنفسه إلى مضانها الأصلية يدل على ذلك ما نقله عزوا للغزالي في حين أنّ معناه فقط له وأمّا لفظه الذي نقله حرفياً منسوباً إليه فهو يعود لطاشكُبري زَادَ في الحقيقة وقد نبهنا إلى ذلك في محله كما هو آت.

وهكذا فإنّ المصادر التي وسمناها بكونها غير مباشرة - كما هو موضح أعلاه - تظهر جلياً من خلال عزو المصادر المباشرة إليها تارة والاقتباس منها تارة أخرى، وكثيراً ما تكون هذه الكتب مُصرَّحةً باسمها وبأسماء أصحابها، وهي كالآتي:

1. "المستدرك على الصحيحين" لأبي عبد الله الحاكم (ت 1015/405)
2. "غرائب التفسير وعجائب التأويل" لبرهان الدين الكرمانى (ت نحو 1110/505).
3. "مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار" لأبي حامد الغزالي. (ت 1111/505).
4. "شفاء الصدور في إيضاح البيان عن كشف حقائق البرهان وأعلام نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام" لأبي الربيع سليمان بن سبع السبتي. (ت 1126/520).
5. "فتاوى ابن صلاح" لتقي الدين ابن صلاح (ت 1245/643)
6. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" لناصر الدين البيضاوي (ت 1292/685).

7. "لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسى وشيخه الشاذلي أبي الحسن" لابن عطاء الله السكندري (ت1309/709).
8. "العقائد النسفية" لنجم الدين عمر النسفي (ت1124/537).
9. "البحر المحيط في التفسير" لأبي حيان الأندلسي (ت1344/745).
10. "الوافي بالوفيات" لصالح الدين الصفدي (ت1363/764).
11. "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي (ت1370/771).
12. "طبقات الشافعية" لجمال الدين الإسفوي (ت1370/772).
13. "شرح العقائد النسفية" لسعد الدين التفتازاني (ت1390/793).
14. "البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي" (ت1392/794).

المبحث الرابع: مذهب منجم باشي وموقفه التفسيري

يعد منجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي كما تدل عليه ألقابه الشهيرة أحد أبرز صوفي عصره المولويين، ولا يخفى ما لهذا الأمر من تأثير كبير في تناوله لمختلف المواضيع والمسائل، ولعلنا من خلال المصنف الذي بين أيدينا نستطيع أن نلاحظ ذلك حيث إنّ المتتبع لمدى تركيز منجم باشي على المسائل التي طرحها ومدى اختصاره وإطنابه في كل مسألة سيلاحظ أنّ ثمة تركيز ما على بعض المسائل دون أخرى. ومن هذه المسائل تركيزه مثلا على تبرة الصوفية وتفسيرهم الاشارية وتمييزها عن تفاسير الباطنية وتأويلاتهم في محاولة جلية للنأي بهم عن التهم التي يبدو أنّها كانت رائجة حولهم في ذلك العصر -الذي كانت لديه خصوصية معينة سنأتي على ذكرها عند حديثنا عن قيمة الكتاب العلمية - ويمكن ملاحظة ذلك بشكل جلي من خلال كلامه المدرج تحت العناوين الآتية: "المعاني الباطنية التي تنكشف على أهل السلوك" و"شرط المعنى الباطني" و"العلوم الوهية" و"كلام ساداتنا الصوفية". ومن ثمّ فإنّه يمكننا أن نعد من خلال الملاحظة الآنف ذكرها أنّ منجم باشي من القائلين بالتفسير الاشاري ومن المدافعين الشريسين -إن صح التعبير- عن تفاسير القوم.

يضاف إلى ذلك دفاع منجم باشي عن تفسيرين آخرين لا يمكن المرور عليهما دون الإشارة إليهما وهما تفسير "مفاتيح الغيب" لفخر الدين الرازي والتفسير المسمى بـ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" المعروف باسم تفسير البيضاوي نسبة لصاحبه ناصر الدين البيضاوي. ولعلّ الخيط الناظم بينهما هو أنّ كلا المفسرين محسوبان على المدرسة السنيّة الأشعرية كما هو معلوم، ومن ثمّ فعلت تبني منجم باشي موقفا دفاعيا تجاه خصومهما يجعلنا نستنتج منه دفاعا بالدرجة الأولى عن الأشعرية وبالدرجة الثانية عن التفاسير الكلامية وذلك ظاهر في دفاعه عن تفسير البيضاوي تجاه من وصفه بكونه مجرد "مختصر للكشاف" أي التفسير المسمى الكشاف للزمخشري المعتزلي وفي دفاع عن تفسير الرازي تجاه من اعتبر أنّ "فيه كل شيء إلا التفسير" ولذلك لكثرة ما توسع فيه في الرد على الفلاسفة، كما لا يفوتنا التنبيه أيضا إلى احتمال كون دفاع منجم باشي عن تفسير الرازي وحتى تأثره به كان متأثرا أساسا من جهة كون الرازي كان من القلة المجيزين لعلم التنجيم والاشتغال به وهي كما أوضحنا المهنة التي كثر حولها الخلاف والجدل وهي في الآن نفسه المهنة التي مارسها أحمد بن لطف الله طيلة سنين وبرع فيها.

المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب

تبرز القيمة العلمية لكتاب "رسالة في بيان أمور في علم التفسير" لمنجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي فيما يلي:

❖ مكانة مؤلفه الذي يعد من خريجي أبرز شيوخ ذلك العصر وصاحب تراث ثري إذا ما نظرنا إلى انتسابه للطريقة المولوية وللبلاط العثماني وملكة والحجاز تدريسا وتأثيرا في بيئتها وتلاميذها مما من شأنه أن يعطينا لمحة عن الحياة الثقافية والعلمية والدينية آنذاك خاصة إذا ما أخذنا في الحسبان أنّ المؤلف عاش آخر سنين حياته في الحجاز مؤلفا ومدرسا إلى أن توفي بمكة قبل سنتين فقط من ميلاد محمد بن عبد الوهاب (ت 1792/1206) مؤسس الحركة الوهابية التي غيرت إثر ذلك المشهد المذهبي وقدمت قراءة أخرى لما كان سائدا قبلها من ثقافة صوفية دينية وعلمية في تلك الربوع.

❖ اشتمال الكتاب على مواقف واختيارات وآراء تفسيرية لعالم مولوي تركي الأصل خالط العديد من العلماء من مختلف المشارب وعاش عدّة تجارب مختلفة من طلب العلم إلى خدمة البلاط والإدارة العسكرية إلى البحث والتأليف والتدريس وذلك بدءًا من سلانيك مرورًا بإسطنبول والقاهرة ووصولًا إلى الحجاز وهو مع ذلك كله حاذق للعربية والتركية والفارسية مؤلفٌ بها الكتب والتصانيف المتنوعة التي كانت شاملة مما يدل على سعة تكوينه الموسوعي وهي خصائص نادرة قلما اجتمعت في عالم من علماء القرن الحادي والثاني عشر الهجريين.

❖ احتواء الكتاب على أمهات قضايا التفسير وأساسياته والتي سعى فيها مؤلفها إلى اختصارها وشرحها شرحا مبسطا يفي بغرضها في أن تكون عونًا للطلبة للبدء في هذا العلم وتذكرة للباحثين والمدرسين وهو من ثم يصلح لأن يكون مدخلا ومقدمة مختصرة لعلم التفسير لا يستحسن لمن يطلب البدء في هذا العلم الاستغناء عنها.

❖ دفاع الكتاب في أكثر من موضع عن التفاسير الإشارية وتمييزها عن التفاسير الباطنية، يضاف إلى ذلك دفاعه عن التفاسير الكلامية كما يظهر من دفاعه عن تفسيري البيضاوي والرازي.

❖ احتواء الكتاب على تراجم أبرز رجال التفسير في كل طبقة بدءًا من الطبقة الأولى وصولاً إلى عصره مع السيوطي ولأهم من ذلك حديثه عن خصوصيات كل طبقة فيما يتعلق بتناول علم التفسير والتدوين فيه.

❖ استيعاب المؤلف للمصادر التي قبله والتي ألفت في هذا الفن وعلى رأسها استفادته واستيعابه لكتاب "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي (ت1505/911) وكتاب "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" لأحمد مصطفى طاشكُبري زادة (ت1561/968).



المبحث السادس: وصف نسخ المخطوط

اعتمدت في تحقيق كتاب رسالة في بيان أمور في علم التفسير لمنجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي على نسختين خطيتين اللتين تمكنا بفضل الله من الوقوف عليهما بعد طول بحث وتنقير، وفيما يلي توصيفهما:

النسخة الأولى: محفوظة بالمكتبة السليمية بأدرنة بالجمهورية التركية، ضمن مجموع به رسالتان مسجل تحت عدد "730" وهي مسجلة ضمنه تحت عدد "1/730"، تقع في 14 ورقة، وتحتوي كل صفحة على 27 سطر، مكتوبة بخط "نستعليق" جميل وواضح، كتب على غلافها في أعلى الصفحة "لسان الغيب والإلهام" وفي أسفلها مكتوب بقلم رصاص حديث باللغة التركية "اسم الكتاب مجموعة الرسائل 1960" (K-adı Mecmuat El-) (Resail 1960) وقد مرّ علينا مناقشة ذلك في توثيق العنوان.

وهذه النسخة لم يرد فيها اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ ولكن حسن فهرستها وما احتوته من تعليقات وشرح بسيط في الحواشي بخط جميل وواضح وكذلك ما قيّد على حاشية الصفحة الأولى من كون "هذا الكتاب من ملك الحاج الحافظ شريف أفندي المدرّس بمدرسة ميرميزان¹ دَر² أدرنة ثمّ وُضع برّانية³ في كتيبخانة سلطان سليم خان في محمية أدرنة 1998" ومما قيّد على غلافها أيضا " "ثم تشرف بتملكه العبد الفقير إليه عزّ شأنه السيد محمد الديّمثوّقي⁴ المدرّس بدار السلطنة العلية كان الله له" كل ذلك يدل على أنها كانت على ملك مدرّسين من أهل العلم وهو ما يقوي احتمال كونها كانت تُدرس وعليها قراءات وأنّ ما احتوته من تعليقات ومن فهرسة هو من وضع أحد المدرّسين والله أعلم.

¹ ميرميزان: كلمة فارسية تعني أمير الأمراء وهي رتبة مهمة في الدولة. ر: سامي، شمس الدين، قاموس تركي، ص 1441.

² دَر: كلمة فارسية تفيد ظرف المكان وهي تقابل في العربية حرف "في". ر: م ن، ص 603.

³ "البرّاني": الخارجي -نسبة إلى البرّ على غير قياس- وهو خلاف الجوّاني. وفي الحديث: حديث شريف من أصلح جَوَائِثَهُ أصلح الله بَرَّائَتَهُ. ر: مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، ج 1، ص 48.

⁴ نسبة إلى ديموتوكا (Dimetoka) أو ديزيموتيوخو (Didymoteicho) وهي "بلدة يونانية ومركز لبلدية تقع في أقصى شمال شرق البلاد وهي تتبع مقاطعة إفروس التي تتبع إدارياً لإقليم مقدونيا الشرقية وتراقيا الإداري تبعد مسافة 3 كم عن الحدود التركية، ومسافة 45 إلى الجنوب من مدينة أدرنة التركية (...). يعني اسم المدينة في اللغة اليونانية (السور المزدوج) وذلك من كلمتي (ديزيموس=didymos) وتعني (مزدوج) و (تيخوس=teichos) وتعني (جدار أو سور) أطلق على البلدة هذا الاسم خلال الفترة البيزنطية في القرن السابع ميلادي. وذلك لأن البلدة كانت محصنة بسور مزدوج يصل بين التلّين المقامة عليهما أصبح اسم المدينة باللغة التركية ديميتوكا (Dimetoka)، وباللغة البلغارية ديموتيكّا (Dimotika)". ر: ويكيبيديا، ديزيموتيوخو، تاريخ

الزيارة 2019/10/23، <https://ar.wikipedia.org/wiki/ديزيموتيوخو>

وبالعودة أيضاً إلى ما جاء على غلافها من تقييدات واختام نجد ما يدل على أنّها تناقلت وكانت على ملك عدّة أشخاص قبل أن تحفظ بالمكتبة فقد احتوت على ختمين باللون الأسود أولهما "ما شاء الله لا قوة إلا بالله" وثانيهما "من ممتلكات (أو تملكات) الحاج مصطفى صدقي غفر له". وأسفل ذلك باللون الأحمر: "قد وضعت هذا الكتاب في كتبخانه سلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران في أدرنة المحميّة صانها تعالى عن الآفات والبلية وأنا الفقير الحقير سيد علي صبري الأدرنوي 9 أيلول 1299" وهو التاريخ الرومي¹ المقابل لـ 19 ذي القعدة 1300 / 21 أيلول 1883، هذا وقد احتوت أيضاً على ختمين باللون الأحمر كلاهما من قبل الدولة أحدهما يحمل كتابة بالعثمانية والآخر بالتركية وقد تبينا من الكتابة التي يحملها اسم أدرنة.

النسخة الثانية: محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربيّة السعوديّة تحت رقم "2848-1-ف"، تقع في 23 ورقة، مكتوبة أيضاً بخط نستعليق -أقل جودة من الخط التي كتبت به النسخة الأولى- تصعب قراءته حد التعذر تماماً في بعض الأحيان وبها العديد من الأخطاء وتحتوي على أسطر مفسوخة، ولم يرد فيها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها، جاء على غلافها الأمامي بخط حديث عريض وواضح "إهداء رسالة في علم التفسير أحمد لطف المولوي 42 ص"،².

وقد اعتمدنا النسخة الأولى كنسخة أصل وذلك لتمامها ووضوحها ولندرة وقوع التصحيف والتحريف فيها فضلاً عن كونها تحمل تعاليق للشرح والتبويب تدل على كونها من قبل مدرس أو عالم ما ورمزنا لها بـ (أ)، وجعلنا النسخة الثانية نسخة مساعدة للأولى ورمزنا لها بـ (ب).

¹ التقويم الرومي أو التقويم الشمسي العثماني أو السنة الرومية العثمانية المالية حيث إنّ "التقويم الذي كان مُستعملاً في العهد العثماني هو التقويم الهجري القمري إلا أن الدولة اتخذت في العصور الأخيرة نوعاً من التقويم الشمسي سُمّي بالسنين المالية الرومية؛ لأسباب مالية". ر: الحافظ، محمد مطيع، **التقويم الشمسي العثماني**، مقال نشر بموقع الألوكة بتاريخ 2014/5/27، <https://www.alukah.net/culture/0/71418/>

² ر: هذا البحث، ص 85.

المبحث السابع: منهج التحقيق

اتبعت في تحقيق كتاب "رسالة في بيان أمور في علم التفسير" لمنجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي

المنهج الآتي:

❖ نسخت النص وضبطت قدر الإمكان ما يمكن أن تشكل قراءته بالشكل، وفق قواعد الإملاء الحديث.

❖ اعتمدت على النسخة الأميرية المتواجدة بالمكتبة السليمية بأدرنة بتركيا (أ) وذلك لثبوت قراءتها وفهرستها وشرحها من قبل عالما ما كما تدل عليه التعليقات في حواشيها، وكذلك لوضوح خطها ولقلة أخطائها، والاستئناس بالنسخة الأخرى المأخوذة من مركز الملك فيصل بالسعودية (ب)، وذلك للمقارنة مع ترجيح الأصوب أحيانا وتكميل النقص أو زيادة ما لم تتضمنه الأصل أحيانا أخرى.

❖ فهرست المتن المحقق بالاعتماد أساسا على خطة المؤلف التي نصّ عليها في مقدمته وعلى كلامه في بداية كل عنصر ومن ثم على الفهرسة التي وجدتها في حاشية النسخة الأصلية كل ذلك مع تصرف يسير في ترتيبها وتبويبها لإدراج الفرع منها تحت أصله وفق ما يقتضيه سياق المنهج وشكليات إخراج الكتاب.

❖ خرّجت الآيات والكلمات القرآنية ورسمتها بالرسم العثماني وجعلتها بين قوسين مزهرين ﴿﴾ وفق رواية حفص عن عاصم وعدّ آيها الكوفي.

❖ خرّجت الأحاديث والآثار تخريجا مختصرا يفي بتوثيقها مع الإشارة إلى اختلاف لفظ ورودها في كتب متون الحديث وفي كتب التخرّيج والزوائد.

❖ أحلت الأقوال المعزوة في النص إلى مصادرها ومضائها الأصلية منبها عن الاختلافات في النقل إن كانت يسيرة بزيادة (بتصرف) في الهامش بعد إيراد توثيق المصدر، وإن كانت الاختلافات جوهرية ومؤثرة في المعنى نقلت النص كاملا في الهامش من مصدره الأصلي.

❖ ترجمت للأعلام بترجمات مقتضبة للبارزين منهم ومتسعة شيئا ما للمغمورين منهم مستثنيا من ذلك الملائكة والأنبياء والخلفاء الأربعة والأئمة الأربعة وغيرهم ممن اشتهرت أسماءهم واستفاضت وكذلك ممن ترجم لهم المصنف نفسه في المتن قصداً أو عرضاً وذلك رغبة في الاختصار وعدم الاسهاب

والاطالة. وقد أحلت كل ترجمة أوردتها على مصدرين إلى أربع مصادر متوخيا في ذلك الاعتماد على المتقدم منها والمتأخر.

❖ اجتهدت في التعريف بجميع المدن والبلدان المغمورة منها وكذلك التي قد تكون غير معروفة للقارئ العربي اجمالا دون التوسع كثيرا، أتيا على ذكر موقع المدينة وأبرز الأسماء التي تعرف بها قديما أو حديثا وتاريخ تأسيسها أو الحضارة التي نشأت في ظلها إن وجد ما يفيد ذلك مع ذكر أبرز ما في المدينة أو في تاريخها باقتضاب شديد. وقد أحلت في ذلك على مصدرين أو ثلاثة مصادر من معاجم وقواميس البلدان وكتب الجغرافيا والرحالات أساساً مع الاستئناس بالموسوعات أو بالمقالات على الشبكة العنكبوتية إن تعذر عليّ وجود مكان ما في بطون الكتب.

❖ عرّفت المصطلحات الفنيّة والألفاظ المبهمة التي يمكن أن تستشكل على القارئ.

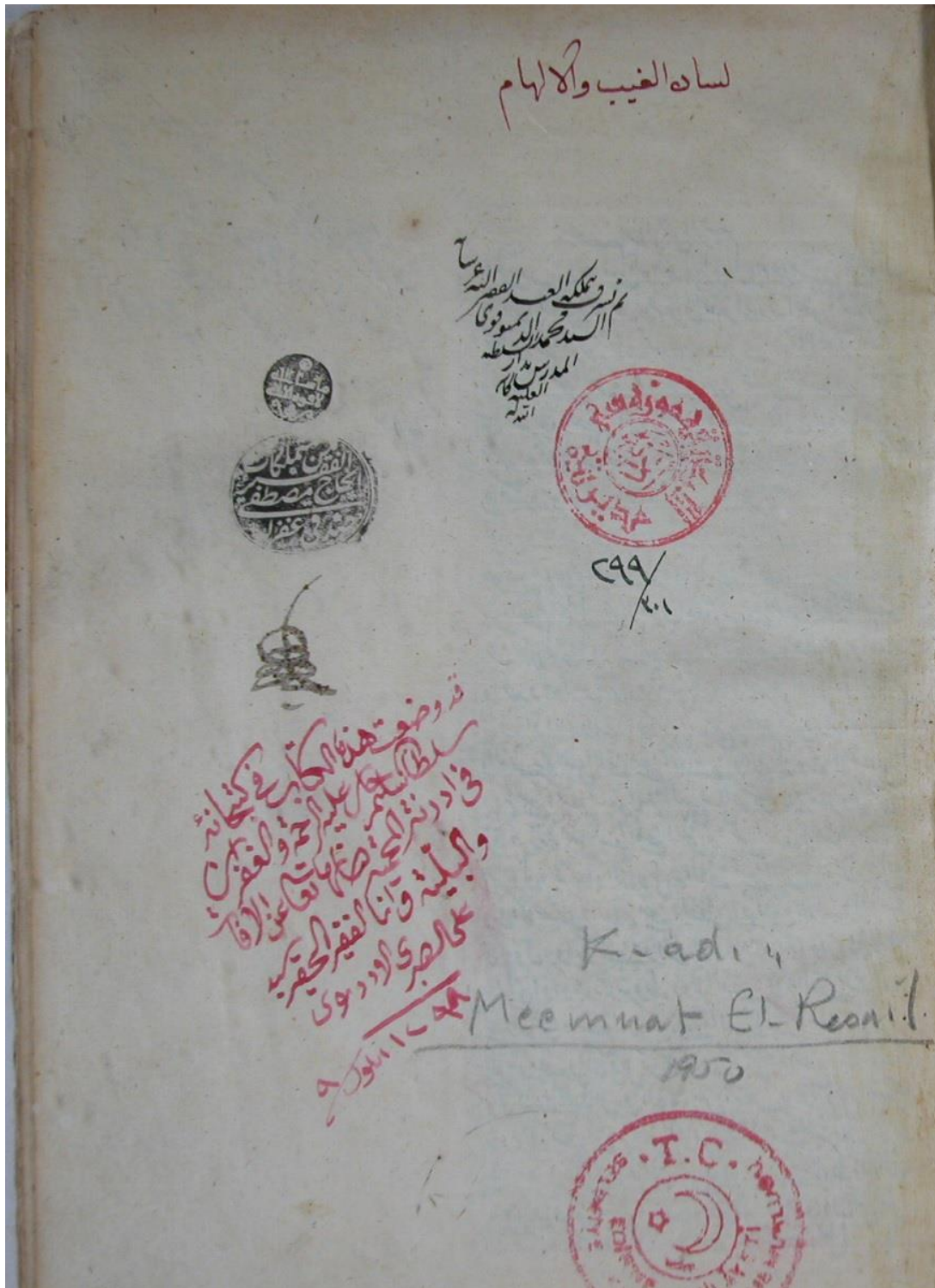
❖ بذلت الجهد في تدارك النقص الحاصل في بعض الصفحات من خلال المقارنة بين النسخ والترجيح بينها رغبة في إخراج النص أقرب ما يكون إلى ما كتبه مؤلفه، مع الإشارة في الهامش إلى اختلافها.

❖ صدّرت العمل بدراسة شاملة عن المؤلف تناولت فيها بالتفصيل عصره وترجمته متوخيا في ذلك تحري ترجماته السابقة ونقدها وذلك في كل من المصادر والمراجع العربيّة والتركية والألمانية والإنجليزية وأحسب أني قد وفقت بفضل الله أيما توفيق حيث تداركت ما كان ناقصا فيها من معلومات خاطئة وأخرى ناقصة إلى غير ذلك. وقد شملت الدراسة أيضا الكتاب توثيقا وبيانا لموضوعه وقيّمته العلمية مع تسليط الضوء على منهج مؤلفه ومصادره فيه، ثم مذهب ومواقفه التفسيرية.

❖ جعلت للدراسة مقدمة شملت بعد التوطئة ذكر أهمية الموضوع وأسباب اختياره وفكرة عامة عن الدراسات التي سبقتني كما جعلت في آخرها خاتمة أتيت فيها على أبرز نتائج البحث وعلى أبرز التوصيات.

❖ ضمنت في آخر البحث فهرس فنيّة وهي على التوالي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبويّة، فهرس المصطلحات الفنيّة، فهرس الأعلام وفهرس الأماكن والبلدان.

المبحث الثامن: نماذج من نسخ المخطوط



الواجهة الأمامية للنسخة (أ)

أهداء

رسالة في علم التفسير

أحمد لطف المولوي

١٤٢٢ هـ

الواجهة الأمامية للنسخة (ب)

المطففين كان قبل الدخول بها وأما آخر سورة نزلت فلا
 شك أنها سورة براءة وأما أوها الآيات فاختلف فيه
 وكثرت الأقوال لكن من يعنى بكلامه ويقول عليه ربهم
 قولن الفصل بأنها آية الرنا اخرجها بأمر الله الذي آمنوا
 انقروا الله وزرع ما يقع من الرنا وبأنها وانقروا ما
 ترجعون فيه الحان الله أزال النسخ عم عاش بعد نزول هذه
 الآية تسع ليل نزلت قبل يوم الاثنين لليلتين خلتا من
 ربيع الأول والقول باخر الآيات فيقول غير القول
 لما في كلها ما ردة بالنسخ هذا ما استعدناه
 من انقائه ربه الله تعالى في غير

خاتمة الدّراسة

وصولا إلى خاتمة دراسة كتاب رسالة في بيان أمور في علم التّفسير لمنجم باشي أحمد ده بن لطف الله المولوي، بإمكاننا استنتاج واستخلاص الملاحظات والنتائج الآتية:

- ❖ صحّة نسبة كتاب: رسالة في بيان أمور في علم التّفسير إلى منجم باشي أحمد ده بن لطف الله المولوي (ت1702/1113) وذلك من خلال اتفاق النسخ الخطيّة المعتمدة في التحقيق حول مضمون المادة العلمية الواردة وأيضا من خلال إجماع المصادر والمراجع والدراسات السابقة.
- ❖ التراجم العربيّة التي تضمنتها كتب التراجم والطبقات أهملت العناية بترجمة منجم باشي وذلك إذا ما قارناها بالمراجع التركيّة.
- ❖ الدراسات المعاصرة العربيّة منها والأجنبية لم تتوخ في كثير من الأحيان الدقة فيما يخص سيرته فنجد أنّها قد أهملت تماما ذكر أبرز تلاميذه ومريديه بل وذهبت إلى انعدام معطيات حولهم، كما غفلت أيضا عن ترجمة شيوخه والتثبت من عناوين مؤلفاته وهو ما أدى إلى شيوع عدّة معلومات خاطئة حوله.
- ❖ انتقال منجم باشي إلى عدّة بلدان بدءًا من سلانيك مروراً بإسطنبول فالقاهرة وصولاً إلى الحجاز، وتكوينه الموسوعي على يد العديد من المشايخ البارزين في عصره من مختلف المشارب، وتقلده العديد من المناصب الهامة في البلاط العثماني والإدارة العسكرية وفي الطريقة المولوية شيخاً مربّياً ومدرساً معلماً، وتركه الكثير من المصنفات في علوم وفنون شتى بلغات العصر الثلاث العربيّة والتركيّة والفارسيّة، كل هذه الخصائص التي اجتمعت فيه تجعل منه شخصية بارزة جديرة بالاهتمام إذ قلما اجتمعت هذه الخصائص كلها في شخص واحد.
- ❖ نجح منجم باشي إلى حد كبير في الإيفاء بغرضه من وضع هذا المؤلّف، فما بذله من جهد في تجميع المادة وتأليفها ينم بشكل واضح عن إلمامه بأساسيات علم التّفسير وتمكنه من تدريسها وتلقينها إلى الطلبة المبتدئين بشكل مبسط يعطيهم تصوراً مجملاً عن علم التّفسير ومفاهيمه ومبادئه وشروطه وأبرز رجاله وتطوره... إلخ، كل ذلك بعيداً عن الإطناب والتعمق في أغوار المسائل.

❖ مال منجم باشي في كتابه هذا إلى الدفاع عن التفاسير الاشارية الصوفية وتمييزها عن التفاسير الباطنية وذلك في أكثر من موضع من الكتاب.

❖ ميل منجم باشي في مؤلفه هذا إلى الدفاع نسبياً وبشكل مقتضب عن التفاسير الكلامية وتحديداً التفاسير السننية الأشعرية وذلك ضد من قلل من شأنها يظهر ذلك من خلال اشاراته التي ساقها حول تفسير "مفاتيح الغيب" لفخر الدين الرازي (ت1210/606) وتفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي ناصر الدين البيضاوي (ت1292/685).

❖ استيعاب منجم باشي بشكل مختصر في كتابه هذا لما كُتب قبله من دراسات في نفس الشأن وعلى رأسها كتاب "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي (ت1505/911) و"مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" لأحمد مصطفى طاشكُزُبي زَادَه (ت1561/968).

ومن المهم في نهاية بحثنا أن نشير إلى عدّة توصيات ومقترحات من شأنها أن تساعد على مزيد تجويد وتهذيب البحوث والدراسات العلمية في حقل العلوم الإسلامية بصفة عامة وفي حقل علوم التفسير والقرآن بصفة خاصة، وقد أجمعنا هذه التوصيات والمقترحات في النقاط الآتية:

❖ الاعتناء بشخصية منجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي من قبل الأساتذة والأكاديميين والباحثين وذلك بالتعريف به وذكره أثناء الدرس وفي الندوات والمؤتمرات العلمية وحثّ الطلبة والباحثين على الاشتغال على مدونته وآثاره التي مازال معظمها مخطوطاً لم يحقق بعد.

❖ الاشتغال في البحوث العلمية على تطوير هذا الكتاب وتحديد له لكي يكون مدخلاً معاصراً لعلم التفسير وذلك من خلال إضافة المسائل التفسيرية المعاصرة إليه كالتفاسير العلمية والموقف منها وكالتفاسير الإصلاحية والاجتماعية وكنقد التفاسير السياسية الكلامية الحديثة ومناقشتها، كل ذلك باعتماد نفس أسلوب ومنهج منجم باشي في الإيجاز والتبسيط الغير المخل الذي يسهل مباحث علم التفسير على الطالب المبتدئ فيه دون الاسهاب والتعمق في طرح القضايا والمتعلقات.

❖ حثّ الشيوخ والوعاظ والخطباء والأئمة والقائمين على شؤون نشر علوم الدين على قراءة الكتاب والاطلاع عليه واعتماده من ثم في تدريسهم الناس بالمساجد ومدارس العلوم الشرعية التقليدية ودور العلم عموماً.

❖ وأخيراً أقترح ندوة علمية دولية حول شخصية منجم باشي أحمد ده ده بن لطف الله المولوي تتضمن باحثين من مختلف الاختصاصات ومن مختلف البلدان خاصة تتضمن قراءات لمصنفاته التي تنوعت بين علوم الفقه والتصوف والكلام واللغة والفلك والتنجيم والرياضيات والطب والموسيقى والشعر والأدب وغيرها، وذلك سعياً إلى تقديم قراءة شاملة تعريفية تكون منطلقاً فعلياً لمزيد الاعتناء بتراث هذا الرجل من قبل الباحثين والمهتمين.



القسم الثاني: التّحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فيقول الفقير إلى ربه القوي، أحمد بن لطف الله المولوي، لطف الله بهما، لما شرفني الله تعالى بمحض فضله وكرمه بتدريس التفسير في الحرم النبوي والمسجد المصطفوي، زاده الله تعالى تشريفاً وتعظيماً؛ أردت أن أجمع رسالة في بيان أمور، تنفع معرفتها الطالبين، وتعطيهم بصيرة في الشروع، فجمعتها وربتها على: مقدمة ومقصد وخاتمة، أسأل الله تعالى أن ينفع بها الطالبين، وينفعني بدعائهم.

المقدمة

إعلم أن الكتاب والقرآن، معرّفين باللام، إسمان مترادفان في اصطلاح الشرع معنى: بما هو الكلام المنزّل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً. وقد زيد في هذا التعريف ونقص عنه والمآل واحد؛ وهو اسم للفظ والمعنى جميعاً.

ويُعبر عن لفظ القرآن بالنظم تأديباً، إذ اللفظ في اللغة: رخي الشيء في الفم، فيوجد فيه إيهامٌ قبيحٌ.

التفسير¹

والتفسير في أصل اللغة بمعنى: الكشف والإبانة.

وفي الاصطلاح: بيان معنى النظم منقولاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو عن صحابه. ولا يجوز في مثل هذا المعنى التّجاوز عن المنقول: مثل أسباب النزول وغيرها.

التأويل²

والتأويل في اللغة بمعنى: الصّرف والإرجاع.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من حاشية (أ).

وفي الاصطلاح: بيان معنى النظم بما يوافق الأصول العربية.

فالأول رواية محضة، والثاني دراية، وإنما جاز التأويل بالرأي، إذا وجدت شروطه دون التفسير: لأن التفسير شهادة على الله تعالى وقطع بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى، فلا يجوز إلا بتوقيف. والتأويل ترجيح لأحد الاحتمالات بلا قطع ولا شهادة.

وقد كثرت الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل، وأشهرها ما ذكرناه، فظهر لك أن التهي الوارد في الحديث الشريف، إنما هو في التفسير بالرأي لا في التأويل به، إذا وجدت شروطه. وأما التأويل بمعنى: صرف النظم عن معناه الظاهر إلى المعنى الباطني، فهو غير ما ذكرناه وسيجيئ الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

السورة¹

والسورة: عبارة عن طائفة في القرآن، مترجمة باسم مخصوص. ولما رأى بعض المحققين انتقاض هذا التعريف منعاً بمثل آية الكرسي؛ زاد فيه فقال: طائفة من القرآن متضمنة لثلاث آيات منه، مترجمة باسم مخصوص.

الآية²

والآية: طائفة من كلمات القرآن، متميزة بفصل، يُسمى فاصلة، وهجروا إطلاق السجع على الفاصلة، لما فيه من سوء الأدب من جهة أن السجع في الأصل: هدير الحمام، والفاصلة هي الكلمة الأخيرة التي تُميز بها الآية.

تعريف علم التفسير³

وعلم التفسير: علم يُبحث فيه عن نظم القرآن، من حيث إنه دالٌّ على المعنى المراد بقدر الطاقة البشرية.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من حاشية (أ).

³ زيادة من حاشية (أ).

موضوع علم التفسير¹

وموضوعه: هو القرآن نظاماً ومعنىً، أو نظم القرآن باعتبار دلالاته على المعنى المراد.

الغرض من علم التفسير²

والغرض منه: معرفة معاني القرآن تفسيراً وتأويلاً، أعني روايةً ودرايةً مطابقةً للقواعد العربية.

غايته³

والغاية المترتبة عليه: حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية منه.

منفعته⁴

ومنفعته: صلاح المعاش والمعاد، ويظهر منها شدة الحاجة إليه.

الحاجة إليه⁵

وإذا عرفت هذا، ظهر لك أنّ علم التفسير أشرف العلوم؛ لأنّ شرف العلم إمّا من جهة الموضوع فقط، أو من جهة الغاية فقط، أو من جهة الحاجة إليه فقط، أو من كليهما، أو من الثلاث جميعاً. فقد اجتمع في علم التفسير شرف بالغ إلى الغاية من الجهات الثلاث جميعاً: فإنّ موضوعه كلام الله تعالى، فأيّ شرفٍ يتصوّر فوقه! وغايته معرفة معنى كلام الله، واستنباط أحكامه منه، وهذا غاية الغايات التي يترتب عليها جميع السّعادات. وأمّا الاحتياج إليه فلا شكّ أنّه أشدّ الحاجات، إذ الاحتياج إلى كلّ علم غير علم التفسير إنّما هو للتوسّل به إليه، لا إليه

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من حاشية (أ).

³ زيادة من حاشية (أ).

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ زيادة من حاشية (أ).

لنفسه؛ لأنّ الكمالات الظاهرية والباطنية، والسّعادات الجسمانيّة والروحانيّة لا [تحصل]¹ حقيقةً إلّا بعلم التّفسير ومعرفة معاني القرآن العظيم والعمل على مقتضاه، وأيضا لا يتّظم حال المعاش ولا [ينصلح]² حال المعاد إلّا به. ولجلالة شأنه وعُلوّ مكانه، لا يُنالُ من نياله، إلّا بهمةٍ عاليّةٍ، وبتحمل³ المشاقّ والمتاعب في تحصيل مبادئه، وتمهيد مقدّماته، ومراعاة⁴ شروطه وآدابه؛ لأنّ من يخطب الحسنة لم يَسْتَغْلِ مهرها، وأنا أشير إلى بعض ما اشتهر من شروطه وآدابه، التي لا مندوحة لطالب⁵ هذا العلم عن مراعاتها في المقصد إن شاء الله تعالى.



¹ في (أ) و(ب) وردت "يتحصل" وقد صححناها بمقتضى السياق.

² في (أ) و(ب) وردت "يتصلح" والصحيح ما أثبتناه.

³ في (ب) "ويتحمل".

⁴ في (أ) و(ب) "مراعات" بفتح التاء والصحيح ما أثبتناه.

⁵ في (ب) "الطالب".

المقصد: في ذكر شروط علم التفسير وآداب المفسر وشروطه على

فصلين

الفصل الأول: في ذكر الشروط

شروط علم التفسير¹

منها أنّ التفسير - أعني بيان معنى النظم الكريم وربطه به - لا يخلو إمّا أن يكون:

- ❖ بدلالة نظم آخر عليه، بناءً على [ذلك]² أنّ القرآن يُفسّر بعضه بعضاً.
- ❖ أو بنقلٍ صحيحٍ: عن النبي صلى الله تعالى³ عليه وسلّم أو عن صحابه رضي الله تعالى⁴ عنهم أجمعين.

التفسير بالمنقول⁵

فيكون مثل هذا المعنى تفسيرياً مقطوعاً به في كونه مراده سبحانه وتعالى، وبيان النظم بمثل هذا المعنى يكون تفسيراً.

أمّا على الأولَيْن فظاهر.

وأمّا على الثالث فلا أنّ الأصحاب، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، كان دأبهم أنّهم يتعلّمون القرآن من النبي، صلى الله تعالى عليه وسلّم، بنظمه ومعناه جميعاً، لا بنظمه فقط. ولذلك كان يَبْطُؤُ⁶ تعلّمهم وحفظهم القرآن، فحينئذ يكون المنقول عنهم في حكم المنقول عنه، عليه الصلاة والسلام، بل عينه.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من (ب).

³ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁴ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ في (أ) و(ب) وردت "يبطؤ" والصحيح ما أثبتناه.

التفسير بدلالة القواعد¹

وإما أن يكون لا بدلالة شيء منها، بل بدلالة القواعد العربية وباقتضاء الأصول الأدبية: تركيباً كان ذلك المعنى أو إفرادياً، حقيقياً كان أو مجازياً، فيكون معنى تأويلياً. وبيان النظم بمثل هذا المعنى يكون تأويلياً.

وهذا هو المعنى الذي قد تختلف فيه آراء المفسرين وأقوال المحققين، فإن التأويل: ترجيح بعض المعاني المحتملة على ما عدها منها بوجه مستند إلى أصل من أصول العربية؛ فيظهر عند البعض الآخر ترجيح آخر مستند إلى أصل أقوى أو أقيس من أصل الأول، فيه يترجح معنى آخر عنده. و² مثل هذا المعنى أيضاً مقبول إذا كان مأخوذاً من أصل صحيح بشروطه.

التفسير لا بالمنقول ولا بدلالة القواعد³

وإما أن لا يكون لا من قبيل المعنى المنقول التفسيري، ولا من قبيل المعنى المعقول التأويلي -المأخوذ من الأصول- فهو أيضاً لا يخلو:

إما أن يكون من قبيل صرف النظم وإحالاته عن ظاهره إلى المعنى الباطني بلا سند من النقل والأصول، بل يكون بمقتضى وهمه وموجب هواه مع إنكار الظاهر ونفيه. فيكون مثل هذا المعنى باطلاً مردوداً والإصرار عليه كفراً محضاً. ومن هذا: المعاني التأويلية الباطنية التي اخترعها الملاحدة الباطنية، خذلهم الله تعالى.

المعاني الباطنية التي تنكشف على أهل السلوك⁴

وإما أن يكون هذا المعنى من قبيل المعاني الباطنية المنكشفة على أصحاب القلوب وأرباب السلوك بموهبة ربانية وفيوضات رحمانية فهو مقبول ومرغوب فيه. فإنهم لا ينكرون الظاهر بل يقرّونه ويعملون على مقتضاه؛ فتظهر⁵

¹ زيادة من حاشية (أ).

² في (أ) "الواو" مكتوبة باللون الأحمر ولعلّها زيادة من أحدهم، وفي (ب) غير موجودة.

³ زيادة من حاشية (أ).

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ في (ب) "ظهر".

فيهم -بموجب ما رُوي: "من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم"¹ - آثار الكلم اللّدي، من جملتها انكشاف هذه المعاني الحقيقيّة -الخفيّة على غيرهم- عليهم، وهم قد أخذوها حقيقةً من مشكاة² النبوة³، بلا توسّط الرجال والإسناد؛ وهذا من كمال الإيمان ومحض العرفان.

قال إمام المحقّقين "الإمام الغزالي في بعض رسائله: "إنّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولكلّ حدّ⁴ مطلع، فمن اقتصر منه على ظواهره فهؤلاء حشويّة، ومن اقتصر منه على الباطن فهؤلاء باطنيّة، وكلّ من الطائفتين نظروا⁵ العالم بالعين العوراء، ولم يعرفوا أنّ لكلّ ظاهرٍ باطناً، ولكلّ عالمٍ جسماني عالماً مثاليّاً، والإنسان مركّب منهما، فإنّه ببدنه الكثيف من العالم الجسماني، وبروحه اللطيف من العالم الرّوحاني. ولما نزل القرآن لتكميل الإنسان في التّشأتين، لم يُخل شيئاً منهما عن البيان، فالإقتصار على أحدهما نقصان، وإتّما الكمال حمل الكلام عليهما معاً، مهما أمكن، وإلّا فلا ينبغي أن يختل⁶ أحد الجانبين لتصحيح الطرف الآخر"⁷. هذا حاصل كلام الغزالي⁸. ثمّ ضرب له مثلاً وهو قوله تعالى لموسى عليه السلام ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: 12] فإنّ المراد بالتّعلين في عالم الأجسام: ما هو المعروف، وفي عالم

¹ رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وضعّفه: "ذكر أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من عمل بما يعلم ورثه الله ما لم يعلم" (...) قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين، عن عيسى ابن مريم عليه السلام فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضع هذا الإسناد عليه لسهولة وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل" ر: الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج 10، ص 15.

² في (أ) و(ب) وردت "مشكّات" والصحيح ما أثبتناه.

³ في (ب) "النبوت".

⁴ في (ب) "واحد".

⁵ في (ب) سقطت الألف من "نظروا" فوردت "نظرو".

⁶ يختل: في (أ) "يخل" وهو تصحيف، في (ب) يخلّ. ر: طاشكُزّري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج 2، ص 79.

⁷ هذا الكلام بلفظه لطاشكُزّري زادة الذي نسب معناه للغزالي دون أن يوثق في أيّ عنوان وجد هذا الكلام له، وإتّما اكتفى بقوله "في بعض رسائله" كما نقل ذلك عنه منجم باشي ممّا هو مثبت في المتن. ر: م ن، ج 2، ص 79. وفيما يلي نورد ما وقفنا عليه من نص الغزالي الذي يقرب من هذا المعنى بلفظه هو، حيث قال: "إنّ إبطال الظواهر رأى الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء إلى أحد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين، ولم يفهموا وجهه. كما أن إبطال الأسرار مذهب الحشوية. فالذي يجرّد الظاهر حشوي، والذي يجرّد الباطن باطني. والذي يجمع بينهما كامل. ولذلك قال عليه السلام: "للقرآن ظاهر وباطن وحدّ ومطلع" وربما نقل هذا عن عليّ موقوفاً عليه (...) فأنا أجمع بين الظاهر والسر جميعاً، فهذا هو الكامل: وهو المعنى بقولهم "الكامل من لا يطفى نور معرفته نور ورعه". ولذلك ترى الكامل لا تسمح نفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال البصيرة". ر: الغزالي، أبو حامد، مشكاة الأنوار، ص، ص 73، 74.

⁸ نقل منجم باشي هذا الكلام بلفظه عن طاشكُزّري زادة الذي زاد عمّا نقل قوله: "هذا حاصل كلام الغزالي مع توضيح له من قبلنا". ر: طاشكُزّري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج 2، ص 79.

الأرواح: الدنيا والآخرة، وبين العالمين موازنة [و] ¹مناسبة، لا يطلع عليها إلا الأنبياء وخواص الأولياء ². فحينئذ كما أراد الله تعالى خلع التعلين من موسى عليه السلام بحسب الظاهر، كذلك أراد منه ترك الدنيا والآخرة في الباطن، من غير إخلال إرادة أحدهما بالآخر.

قال ابن سبع ³ في شفاء الصدور: "ورد عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال "لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً" ⁴. وقال ابن مسعود ⁵ رضي الله تعالى عنه "من أراد علم الأولين والآخرين فليثور

¹ زيادة يقتضيها السياق. صححناها اعتماداً على ما أورده طاشكُزُري زادة في مفتاح السعادة. ر: م ن، ج 2، ص 79.
² في (ب) "الأوليا".

³ هو الشيخ الفقيه الخطيب المحدث الحافظ أبو الربيع سليمان بن سبع العجيسي أو العجيسي المعروف بـ "ابن سبع السبتي" ولد حوالي سنة 440هـ بسبته ورحل إلى الأندلس وأخذ عن مشايخها، وهو علم من أعلام المغرب في العصر المرابطي، برز في علوم القرآن والحديث والتاريخ والسير وهو فضلاً عن ذلك كاتب بارع وعالم وأديب له مؤلفات منها: "الحجة في إثبات كرامات الأولياء"، "الخصائص"، وأشهرها "شفاء الصدور" الذي قضى قرابة ثلاثين عاماً في تأليفه، توفي الخطيب بن سبع السبتي حوالي سنة 520هـ ودفن في الرض الأسفل من سبته، بصحن جامع التبانين، حيث تقام الجمعة. ر: السبتي، محمد، اختصار الأخبار، ص 22. / أعراب، سعيد، أقدم عالم مغربي وصلنا تراثه: أبو الربيع سليمان ابن سبع السبتي -1-، مجلة دعوة الحق، الرباط-المغرب، السنة العشرون العدد 8، 1979، ص، ص، 17، 22.

⁴ لم نقف على شفاء الصدور لابن سبع ولكن الأثر ذكره ابن أبي شيبه في مصنفه بلفظ "لا يفقه كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة". وفي الزهد لأحمد "إنك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها، وإنك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في جنب الله، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس". وفي الزهد لأبي داود "إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة، وحتى تمقت الناس في حب الله، ثم تكون إلى نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس" كلهم ذكروه عن أيوب عن أبي قلابة. ر: ابن أبي شيبه، أبو بكر، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج 3، باب: من قال اعلموا بالقرآن، ص 142، رقم 30163. / ابن حنبل، أحمد، الزهد، باب في فضل أبي هريرة رحمه الله تعالى، ص 110، رقم 713. / السجستاني، أبو داود، الزهد لأبي داود السجستاني، ص 212، رقم 233.

⁵ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة صحابي وفقه ومقرئ ومحدث، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي محمد وسواكه، وواحد ممن هاجروا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، ومن أدركوا القبلتين، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة. وقد تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان، توفي سنة 32هـ ودفن بالقيع. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 93. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 461.

القرآن¹2. قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر. وقد قال بعض العلماء: لكل [آية]³ ستون ألف فهم. فهذا يدل على أنّ في فهم معاني القرآن، مجالاً رحباً، ومتسعاً بالغاً، لأنّ المنقول من التفسير الظاهر ينتهي الإدراك فيه بالتقل والسّماع، ولا بدّ من النقل والسّماع فيه ليتّقي به مواضع الغلط، ثمّ بعد ذلك يتّسع الفهم والاستنباط.

ولا يجوز التّهاون في حفظ التفسير الظاهر، بل لا بدّ منه أولاً، إذ لا تطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، ومن ادّعى فهم أسرار القرآن ولم يُحكّم التفسير الظاهر، فهو كمن ادّعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب.

وقال الشيخ تاج الدّين بن عطاء الله⁴،⁵ في كتاب "لطائف المنن": "إعلم أنّ تفسير هذه الطائفة -يعني ساداتنا الصّوفية- لكلام الله تعالى وكلام رسوله الكريم بالمعاني الغريبة⁶، ليس إحالة الظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه، ما جلبت الآية له ودلّت عليه في عُرف اللّسان، ثم يفهم عن باطن الآية والحديث، من فتح الله قلبه، وشرح صدره، مفهوماً وراء مفهوم، ظاهرهما بعد تقرير الظاهر على حاله؛ فلا يكون مثل هذا التفسير والتّحقيق

¹ جاء في حاشية (أ): "نور القرآن: بحث عن علمه. من قاموس". ر: الجوهري، أبو نصر، **الصحيح**، ج2، ص606. / الفيروزآبادي، محمد، **القاموس المحيط**، ص360.

² ذكره ابن المبارك بلفظ: "إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين". وأحمد بن حنبل في كتابه الزهد بلفظ: "من أراد... إلخ". والبيهقي في شعب الإيمان بلفظ: "من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خبر الأولين والآخرين" وزاد قائلا: "ورواه شعبة، عن أبي إسحاق، وقال فيه: فليثور القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين". ر: ابن المبارك، عبد الله، **الزهد والرقائق**، باب ما جاء في فضل التّنعّم بالدنيا، ص280، رقم 814. / ابن حنبل، أحمد، **الزهد**، باب في فضل أبي هريرة رحمه الله تعالى، ص129، رقم 856. / البيهقي، أبو بكر، **شعب الإيمان**، باب فصل في تعلم القرآن، ج3، ص347، رقم 1808.

³ زيادة يقتضيها السياق. صححناها اعتماداً على ما أورده طاشكُزُبي زادة في مفتاح السعادة. ر: طاشكُزُبي زادة، أحمد مصطفى، **مفتاح السعادة**، ج2، ص79.

⁴ بن عطاء الله: غير موجودة في (ب).

⁵ هو أبو الفضل تاج الدّين، أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري: الإمام المتكلم المالكي الشاذلي الجامع لعلوم التفسير والأصول والفقه وغيرها. كان تلميذاً لأبي عباس المرسي صاحب الشاذلي، وكان متكلماً على طريق التصوف ومن كبار القائمين على الشّيخ تقيّ الدّين ابن تيمية، له تأليف مفيدة تدل على قدم راسخ في العلوم الظاهرية والباطنية منها "التنوير في إسقاط التدبير" وله "الحكّم" وله "لطائف المنن" في مناقب شيخه أبي العباس وشيخه أبي الحسن. توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة 709 هـ. ر: الصفدي، صلاح الدين، **الوافي بالوفيات**، ج8، ص38. / مخلوف، محمد، **شجرة النور الزكية**، ج1، ص، ص، 292، 293.

⁶ في (ب) "العريّة".

إحالة، وقد جاء في الحديث: "لكلّ آية ظهر وبطن"¹. فلا يصدّتك عن تلقي هذه المعاني منهم، أن يقول لك ذو جدل ومعارضة: هذا إحالة لكلام² الله وكلام رسوله، فليس ذلك إحالةً، وإنما تكون إحالة لو قالوا: لا معنى للآية والحديث إلّا هذا، وهم لم يقولوا ذلك، بل يقرّرون الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها، ويفهمون عن الله تعالى ما أفهمهم"³.

قال القاضي البيضاوي في تفسير في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: 22] "ولعلّه سبحانه وتعالى أراد من الآية الأخيرة، يعني: الآية المذكورة - مع ما دلّ عليه الظاهر وسبق الكلام لأجله - الإشارة إلى تفصيل خلق الإنسان، وما أفاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل، فمثّل البدن بالأرض، والنفس بالسماء، وما أفاض عليه من الفضائل العمليّة والنظريّة، المحصّلة بواسطة استعمال العقل و⁴ الحواس، وازدواج القوى النفسانيّة والبدنيّة، بالثمرات المتولّدة من ازدواج القوى السماويّة الفاعلة والأرضيّة المنفعلة بقدرة الفاعل المختار، فإنّ لكلّ آية ظهراً وبطناً ولكلّ حدّ مطلع"⁵. انتهى كلامه"⁶.

معاني⁷ النّظم الكريم في ثلاثة أقسام⁸

و⁹ قال بعض المحقّقين في تقسيم التّفسير يعني معاني النّظم الكريم: "ثم اعلم أنّ التّفسير الذي هو علوم القرآن ثلاثة أقسام:

¹ - أخرجه ابن المبارك في الزهد بلفظ: "ما في كتاب الله آية إلّا لها ظهر وبطن يقول: لها تفسير ظاهر، وتفسير خفي، ولكل حد مطلع" وأخرجه البغوي في شرح السنة عن الحسن البصري بلفظ "ما نزل من القرآن آية إلّا لها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع". ر: ابن المبارك، عبد الله، الزهد والرفائق، باب: في لزوم السنة، ج2، ص23. / البغوي، أبو محمد، شرح السنة، ج1، باب: الخصومة في القرآن، ص262، رقم122.

² في (ب) "الكلام".

³ السّكندري، ابن عطاء الله، لطائف المنن، ص، ص، 136، 137. (بتصرف)

⁴ في (أ) "الواو" مكررة مرتين.

⁵ "ولعلّه سبحانه أراد من الآية الأخيرة مع ما دلّ عليه الظاهر وسبق فيه الكلام، الإشارة، إلى تفصيل خلق الإنسان وما أفاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل، فمثّل البدن بالأرض، والنفس بالسماء، والعقل بالماء، وما أفاض عليه من الفضائل العمليّة والنظريّة المحصّلة بواسطة استعمال العقل للحواس، وازدواج القوى النفسانيّة والبدنيّة، بالثمرات المتولّدة من ازدواج القوى السماويّة الفاعلة والأرضيّة المنفعلة بقدرة الفاعل المختار، فإنّ لكل آية ظهراً وبطناً ولكل حد مطلعاً". ر: البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل، ج1، ص56.

⁶ ر: طاشككيري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 79، 80.

⁷ في حاشية (أ) سقطت النون والياء من لفظ "معاني" فوردت "معا" وقد صححناها بالاعتماد على سياق المتن.

⁸ زيادة من حاشية (أ).

⁹ و: غير موجودة في (ب).

❖ الأول علم لم يُطلع الله تعالى عليه أحداً من خلقه وهو ما [استأثر به]¹ من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غُيُوبِهِ التي لا يعلمها إلا هو، وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً.

❖ والثاني ما أطلع الله عليه نبيُّه من أسرار الكتاب واختصّه به²، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له صلى الله تعالى³ عليه وسلّم أو لمن أذن له من وارثي علمه وحاله. قيل وأوائل السّور من هذا القسم وقيل من القسم الأول.

❖ الثالث علوم علّمها الله تعالى نبيّه ممّا أودع كتابه من المعاني الجليّة والخفيّة⁴ وأمره بتعليمها، وهذا ينقسم إلى قسمين:

- منه مالا يجوز الكلام فيه، إلا بطريق السّمع: كأسباب النّزول، والنّاسخ والمنسوخ، والقراءات⁵، واللّغات، وقصص الأمم الماضية، وأخبار ما هو كائن في الحوادث، وأمور الحشر والمعاد.
- ومنه ما يُؤخّذ بطريق النّظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من ألفاظ وهو قسمان:
 - قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصّفات.
 - وقسم اتّفقوا في جوازه وهو استنباط الأحكام الأصليّة والفرعيّة والإعرابيّة لأنّ مبناها على الأقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإشارات لا يُمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له أهليّة ذلك.

التفسير بالرأي المنهي عنه⁶

وإذا عرفت هذا فاعلم أنّ ما عدا هذه الأمور والأقسام هو التّفسير بالرّأي الذي نهي عنه وفيه خمسة أنواع:

❖ أحدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير.

¹ تعذرت قراءته في (ب).

² به: سقطت من (ب).

³ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁴ والخفيّة: غير موجودة في (ب).

⁵ القراءات: في (أ) "القرأت"، في (ب) "القرات" والصحيح ما أثبتناه.

⁶ زيادة من حاشية (أ).

❖ الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

❖ الثالث التفسير المقرّر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً له فيُردّ إليه بأيّ طريق أمكن وإن كان ضعيفاً.

❖ الرابع التفسير بأنّ مراد الله تعالى¹ كذا على القطع من غير دليل.

❖ الخامس التفسير بالاستحسان والهوى، انتهى.

محصل الكلام في هذا الفصل الأول²

إذا عرفت هذه المقدمات، فيجب عليك أن تتجنّب عن أن تفسّر النّظم بأيّ معنى يخطر ببالك، ولو كنت عارفاً بالقواعد العربيّة وعالماً بالأصول الأدبيّة.

وأيضاً يجب عليك أن تمنع النظر في كلّ معنى يرد عليك في تفسير القرآن من كتبه، حتى يظهر لك أنّه في أيّ قسم من أقسام التفسير. ولا يُتبادر إلى الردّ والقبول في التّظرة الأولى، خصوصاً في المعاني التأويليّة، ويكون³ معظم سعيك، وغاية جهدك مصروفاً في: التّمييز⁴ بين مراتب المعاني، وأقسام التّفسير⁵.

وإذا ورد عليك معنى غريب يشبه المعنى الباطني، فلا تبادر إلى إنكاره كالحشوية⁶ المتعصبين، بل الأنسب الأولى أن تتوقّف⁷ فيه رداً وقبولاً، حتّى يظهر لك دليل على حقيقته أو بطلانه؛ فتقبله⁸ أو تردّه عن دليل، لأنّك قد عرفت أنّ أمثال هذه المعاني منها: حقّ واجب القبول، ومنها ما هو باطل واجب الردّ والإنكار.

¹ تعالى: غير موجودة في (ب).

² زيادة من حاشية (أ).

³ ويكون: في (ب) "فيكون".

⁴ التمييز: في (ب) "التمييز".

⁵ التفسير: في (ب) "الفاسير".

⁶ "الحشوية وهم طائفة ضلوا عن سواء السبيل وعميت أبصارهم مجرون آيات الصفات على ظاهرها ويعتقدون أنه المراد سموا بذلك لأنهم كانوا في حلقة الحسن البصري رحمه الله تعالى فوجدهم يتكلمون كلاماً ساقطاً فقال ردوا هؤلاء إلى حشا الحلقة وقيل سموا بذلك لأن منهم المجسمة أو هم هم والجسم محشو فعلى هذا القياس فيه الحشوية بسكون الشين إذ النسبة إلى الحشو". ر: السبكي، تقي الدين، الإجماع في شرح المنهاج، ج 1، ص 361.

⁷ تعذرت قراءتها في (ب).

⁸ فتقبله: في (ب) "قبلته".

ومّا يدلّ على حقيقة هذا المعنى: أن لا ترفع ظاهر المعاني المنفهمة عن الألفاظ بالقوانين العريّة، وأن لا يخالف القواعد الشرعيّة، ولا يباين إعجاز القرآن، ولا يناقض النصوص الواقعة فيها. فإن وجدت فيه هذه الشرائط فلا يطعن فيه وإلا فهو بمعزل عن القبول، قال الزمخشري: "ومن شرط التفسير يعني تفسير كتاب الله الباهرة وكلامه المعجز أن يبقى النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليماً من القادح"¹.

ومن شرطه أيضاً أن يطابق التعبير الذي يُفسّر به النظم بحيث لا ينقص منه شيء عمّا يحتاج إليه في إيضاح المعنى، ولا يزداد عليه شيء لا يليق بالغرض المسوق له النظم، وأيضاً لا يكون فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه.

هذا الذي ذكرناه إلى هنا ما هو المشهور من [شروط]² التفسير نسأل الله أن يوفّقنا مع سائر الطالبين لحفظها ومراعاتها. والآن نريد أن نشرع في بيان آداب المفسّر [مستعينين]³ بالله سبحانه وتعالى.

¹ "ومن حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز، أن يتعاهد في مذهب بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليماً من القادح". ر: الزمخشري، جار الله، الكشف، ج1، ص68.

² في (أ) و(ب) وردت "شرط" مفردة وقد صححناها وأثبتناها بمقتضى السياق.

³ في (أ) و(ب) وردت "مستعينين" والأصح بمقتضى السياق ما أثبتناه.

الفصل الثاني من المقصد: في بيان آداب المفسر وشرائطه

آداب المفسر¹

يجب على كل من يريد تفسير كلام الله تعالى أن يؤكد أولاً في قلبه الإيمان بالقرآن العظيم: أي التصديق بآله كلام الله تعالى، قد أنزله على رسوله محمد صلى الله تعالى² عليه وسلّم، بواسطة جبرائيل³ عليه السلام، وأنه دالّ على صفة أزليّة له تعالى، وأنّ ما دلّ عليه بطريق القواعد العربيّة - ممّا هو مراد الله تعالى - حقّ لا ريب فيه، ثمّ تلك الدلالة على مراده تعالى - بواسطة القوانين الأدبيّة الموافقة للقواعد الشرعيّة والأحاديث النبويّة - مراد البتة.

ومن جملة ما علم من الشرائع النبوية مراد الله تعالى من القرآن لا ينحصر في هذا القدر، لما ثبت في الأحاديث أنّ لكل آية ظهراً وبطناً، وذلك المراد الآخر لما لم يطلع عليه كل أحد، بل من أعطى فهماً وعلماً من لدنه⁴ تعالى.

شرط المعنى الباطني⁵

يكون الضابط في صحته ما أشرنا إليه في شروط التفسير: في أن لا يكون رافعاً لظاهر المعاني المنفهمة عن الألفاظ بالقوانين العربيّة، وأن لا يخالف القواعد الشرعيّة، ولا يباين الإعجاز، ولا يناقض النصوص الواقعة فيها؛ فإن وجد فيه هذه الشرائط فلا يطعن فيه، وإلا فهو بمعزل عن القبول.

وأما الذين تأيّدت فطرهم النقيّة بالمشاهدات الكشفية، فهم القدوة في هذه المسالك، ولا يُمنعون أصلاً عن التّوغل في ذلك، جعلنا الله تعالى وإياكم من أهل المشاهدة والعرفان، وشرفنا وإياكم بكرامة الإخلاص والإيقان، إنّه الكريم المتّان، وهو الموفق والمستعان.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² تعالى: غير موجودة في (ب).

³ جبرائيل: في (ب) "جبرئيل".

⁴ لدنه: في (ب) "لديه".

⁵ زيادة من حاشية (أ).

رعاية المفردات والتركيب والمعاني¹

ومن آدابه أن يراعي المعنى الحقيقي والمجازي، ويراعي التأليف والغرض المسوق له الكلام، وأن يوافي بين المفردات، ويجب عليه البداءة² بالعلوم اللفظية فيتكلم عليها أولاً من جهة المفردات: فيحقق اللغات أولاً، [ثم]³ التصريف، ثم الاشتقاق؛ ثم يتكلم عليها بحسب التركيب: فيبدأ بالإعراب، ثم بما يتعلق بالمعاني والبيان، ثم البديع، ثم بتبيين المعنى المراد، ثم إيراد القصص والأخبار قدر ما يعلم به سبب النزول، ويعتمد في ذلك على الأحاديث والآثار دون قصص القصص والأخبار؛ ثم يتكلم عليها من جهة المعنى، فيبدأ أولاً باستنباط الأحكام الشرعية، ثم بيان الحقائق ثم بيان الإشارات.

مهمة في الآداب⁴

قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز وبيان معاني نظمته الكريم يجب عليه أن يطلبه أولاً من القرآن؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فما أجمل منه في مكان فقد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² جاء في القاموس المحيط: "لَكَ الْبَدْءُ وَالْبَدَأَةُ وَالْبَدَاءَةُ، وَيُضَمَّنَانِ، وَالْبَدِئَةُ، أَي: لَكَ أَنْ تَبْدَأَ"، وفي المعجم الوسيط "(الْبَدَاءَةُ) يُقَالُ لَكَ الْبَدَاءَةُ الْبَدْءُ". ر: الفيروزآبادي، محمد، القاموس المحيط، ص33. / مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، ج1، ص42.

³ ثم: في (أ) "ثم" وهو تصحيف والصواب "ثم" وهو المثبت من (ب).

⁴ زيادة من حاشية (أ).

وإن أعياه ذلك فيطلبه من السنة، فإنّها شارحة للقرآن وموضّحة له، وقد قال الشافعي رضي الله تعالى¹ عنه: "كلّ ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلّم فهو ممّا فهمه من القرآن"²، وقال صلى الله تعالى³ عليه وسلّم: "إني أوتيّ القرآن ومثله معه"⁴. يعني السنة.

فإن لم يجده في السنة رجع إلى قول الصحابة فإنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال عند نزوله ولما اختصّوا به من الفهم التّام، وقد قال الحاكم في المستدرك أنّ تفسير الصحابي الذي شهد التّنزيل له حكم المرفوع يعني ما نقل عن الصحابي موقوفا فهو في حكم المرفوع إلى النبي [صلى الله تعالى عليه وسلّم]⁵ بنظمه ومعناه⁶؛⁷ لأنهم كانوا يأخذون القرآن عن النبي [صلى الله تعالى عليه وسلّم]⁸ بنظمه ومعناه جميعا فكلّ ما روي عنهم في تفسير القرآن مسموع عن النبي [صلى الله تعالى عليه وسلّم]⁹.

¹ تعالى: غير موجودة في (ب).
² لم أف على هذا القول في كتب الشافعي ويبدو أنّ أول من ذكرها بهذا اللفظ ونسبها له هو الثعلبي في تفسيره. ر: الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج1، ص162.
³ تعالى: غير موجودة في (ب).
⁴ أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود في سننه بلفظ "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه" وابن حبان في صحيحه بلفظ "إني أوتيت الكتاب وما يعدله". ر: ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد، ج28، ص410. / أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم الكتاب 39. / ابن حبان، البستي، صحيح ابن حبان، ج1، ص189.
⁵ في (ب) "عم".
⁶ فيما يلي لفظ الحاكم في المستدرك: "ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتّنزيل عند الشيخين حديث مسند". ر: الحاكم، أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، ج2، ص283.
⁷ هذا الحكم ليس على إطلاقه فقد ذكر حسين الذهبي أن الحاكم نفسه قد أورد في كتابه "معركة علوم الحديث" ما يفيد تقييده وأنّ كل من ابن الصلاح والنووي وغيرهما قد قيدوا هذا الحكم أيضا وخلص بعد مناقشته إلى أنّ المرفوع من تفسير الصحابي لا يكون إلّا فيما يخص أسباب النزول وما لا مجال فيه للرأي والاجتهاد وإلّا فهو موقوف عليه طالما لم يسنده إلى النبي عليه الصلاة والسلام. ر: الحاكم، أبو عبد الله، معركة علوم الحديث، ص19. / ابن صلاح، تقي الدين، مقدمة ابن صلاح، ص50. / الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج1، ص، ص، 71، 72.
⁸ في (ب) "عم".
⁹ في (ب) "عم".

التحرز عن إطلاق الحكاية على الله تعالى¹

ومن آداب المفسر - بل مما يجب عليه - أن يتحرز المفسر عن إطلاق لفظ الحكاية على الله تعالى، بأن يقول "حكى الله" وأمثاله، لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء، وليس لكلامه تعالى مثل، اللهم إلا أنه يريد معنى الإخبار.

إطلاق الزائد على بعض الحروف²

وينبغي أيضاً أن يتحرز عن إطلاق الزائد على بعض الحروف، بناءً على أن الزائد: ما لا معنى له، وكتاب الله تعالى مُنَزَّه عن ذلك، ولذلك يبدلون لفظ الزائد بالتأكيد والصلة والمقحم.

وجوزه الأكثرون نظراً إلى أنه نزل بلسان قوم ومتعارفهم إطلاق الزائد. قلت والحق أن إطلاق الزائد، بمعنى ما لا معنى له، غير جائز أصلاً، وأما بالمعنى الآخر، وإن جاز ولكن لإيهامه المعنى المذكور، يكون إطلاقه سوء أدب يجب التحرز عنه في تفسير كلامه تعالى، فالأحوط تركه إلى ما يصح إطلاقه.

إطلاق التكرار³

ومن آدابه أيضاً أن يتحرز عن إطلاق لفظ التكرار، في مثل قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: 28]، وقوله تعالى: ﴿صَلَّاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً﴾ [البقرة: 157]، وأشبه ذلك، إذ التكرار بحسب اللفظ وإن وقع، لكن التكرار بحسب المعنى غير واقع؛ لأن في مجموع المترادفين معنى لا يحصل عند الانفراد، ففي إطلاق التكرار إيهام ادعاء التكرار المعنوي، فالأحوط تركه أيضاً.

ومن آداب المفسر أيضاً، أن تُتَّبَعَ مجاري الاستعمالات في الألفاظ التي يُظَنُّ بها الترادف ما أمكن، لثبوت المجاز ووجود معنى للتركيب غير المراد.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من حاشية (أ).

³ زيادة من حاشية (أ).

مطلب: للمفسر شرائط¹

ثمّ اعلم أنّ العلماء كما يَبْنُوا في التّفْسير شرائط، يَبْنُوا في المفسّر أيضًا شرائط - لا يحلّ التّعاطي لمن عري عنها أو هو راجل فيها- وهي أن يعرف خمسة عشر علماً على وجه الإتقان والكمال.

اللغة²

أحدها اللغة: إذ بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها الوضعية، قال مجاهد³ رضي الله تعالى⁴ عنه: "لا يحلّ لأحد يؤمن بالله تعالى واليوم الآخر أن يتكلّم في كتاب الله تعالى إذا لم يكن عالماً بلغات القرآن"⁵. ونقل أيضاً ذلك عن الإمام مالك⁶ رضي الله تعالى⁷ عنه.

ولا يكتفي بمعرفة اليسير منها، إذ لا يأمن أن يكون اللفظ مشتركاً، وهو ذاهل عن أحد المعنيين -أو المعاني- والمراد المعنى الآخر.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من حاشية (أ).

³ هو مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون عاماً. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج6، ص، ص، 19، 20. / العسقلاني، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص520.

⁴ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁵ لعلّ أول من ذكر هذا الأثر ونسبه لمجاهد هو الماتريدي في تفسيره حيث قال "مجاهد بن جبر (...) نجده يقول: ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلّم في شيء من كتاب الله، إذا لم يكن عالماً بلغات القرآن، ولا يكتفي باليسير منها؛ إذ اللفظ ربما كان مشتركاً فيغفل عن أحد المعنيين". وذكره الزركشي في البرهان بلفظ "عالماً بلغات العرب". ر: الماتريدي، أبو منصور، تأويلات أهل السنة، ج1، ص241. / الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص292.

⁶ لعلّه يقصد الأثر الذي ذكره البيهقي في شعب الإيمان: "سمعت أبا القاسم بن حبيب حيث يقول: سمعت أبا عبد الله الميداني الخطيب، يقول: سمعت أبا قريش الحافظ، يقول: سمعت يحيى بن سليمان بن فضلة، يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: "ألا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك إلا جعلته نكالا". ر: البيهقي، أبو بكر، شعب الإيمان، باب فصل في تعلم القرآن، ج3، ص543، رقم 2090.

⁷ تعالى: غير موجودة في (ب).

النحو¹

الثاني النَّحو: إذ [تختلف المعاني وتتبدل]² باختلاف الإعراب، كما رُوي عن الحسن أنّه قال لرجل سأله عن تعلّم العربيّة: "تعلّمها فإنّ الرّجل يقرأ الآية فيعتني بوجهها فيهلك فيها"³.

التصريف⁴

الثالث التّصريف: إذ به تُعرف الأبنية والصّيغ، كما نُقل عن ابن فارس⁵ أنّه قال: "كم من كلمة يجهل معناها فيتّضح بمصادرها"⁶. وقال الزمخشري: "من بدع التفاسير قول من قال إنّ الإمام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَابٍ بِإِمامِهِمْ﴾ [الإسراء: 71] جمع أمّ، وأنّ الناس يدعون بأئمّاتهم يوم القيامة دون آبائهم"⁷، قال: "وهذا غلط أوجب جهله بالتّصريف، فإنّ أمّا لا يجمع على إمام"⁸.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² في (أ) و(ب) "يختلف المعاني ويتبدل" والأصح ما أثبتناه.

³ لم أقف عليها إلا عند القاسم بن سلام حيث قال: "حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وحجاج، كلاهما، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يتعلم العربيّة يلتمس بها حسن المنطق، ويقيم بها قراءته؟ فقال: حسن يا ابن أخي، فتعلمها، فإن الرجل ليقراً الآية فيعيا بوجهها، فيهلك فيها". ر: ابن سلام، القاسم، فضائل القرآن للقاسم بن سلام، ص350.

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي -وقيل الشافعي-، اللغوي، نزيل همدان، وصاحب كتاب "المجمل" و"حلية الفقهاء"، أحد رجال خراسان وعلمائها وأئمة أدبائها، غلب عليه علم الفقه ولسان العرب، فشهّر به. وكان إماماً في ذلك، مولده بقزوين، ومرباه بهمدان، وأكثر الإقامة بالري. وكان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. ر: عياض، القاضي، ترتيب المدارك، ج7، ص84، 85. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج17، ص103.

⁶ لم نقف على هذا القول إلا في مفتاح السعادة لطاشكُزُري زادة. ر: طاشكُزُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص82.

⁷ الزمخشري، جار الله، الكشف، ج2، ص682. (بتصرف).

⁸ لم نقف على هذا في تفسير الزمخشري وإنما وقفنا عليه في مفتاح السعادة لطاشكُزُري زادة. ر: طاشكُزُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 82، 83.

الاشتقاق¹

الرابع الاشتقاق: لأنَّ الكلمة يختلف معناها باشتقاقها من [مادتين مختلفتين]²، كالمسيح هل هو من السياحة أو³ من المسيح؟

المعاني والبيان والبديع⁴

الخامس والسادس والسابع، المعاني والبيان والبديع: إذ بالأوّل يعرف خواص التّراكيب من جهة إفادتها⁵ المعنى، وبالثاني⁶ يعرف خواصها من حيث اختلافها بحسب الزّيادة في الوضوح والنّقصان فيه، وبالثالث يعرف وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة.

الأوّلان ذاتيّاً والثالث عرضيّاً، وهي من أعظم أركان التفسير وشروط المفسر؛ لأنّه لا بدّ له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وهذا إنّما يُدرك بهذه العلوم، إلّا أنّ ملاك الأمر فيه إمّا السّليقة، كالأعراب الخُلّص ومن يحدو حدوهم، أو الدّوق⁷ الذي هو آلة في اكتساب البلاغة، ولا يمكن تحصيلها بدونه. قال السّكّاكي⁸ في حقّ المعاني والبيان: "فالويل كلّ الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل"⁹.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² ما بين معقّفين: تعذرت قراءته في (ب).

³ أو: في (ب) "و".

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ إفادتها: في (ب) "آفاتها".

⁶ وبالثاني: في (ب) "والثاني".

⁷ الدوق: في (أ) و(ب) "الدون" والصحيح ما أثبتناه.

⁸ هو سراج الدّين يوسُف بن أبي بكر بن مُحمّد بن عَلِيّ أَبُو يَعْقُوب السّكّاكي الخُوارزميّ الحنفي، ولد سنة 555 هـ في خوارزم، وكان إماماً كبيراً عالماً متبحراً في النحو والتصريف وعلمي المعاني والبيان والعروض والشعر وهو مصنف مفتاح العلوم وقرأ عليه علم الكلام مختار بن محمود الزاهدي صاحب القنية وتوفّي في قرية الكندي من قرى المالىغ في سنة 626 هـ. ر: الفرشي، عبد القادر، الجواهر المضية، ج2، ص، ص، 225، 226. / عبد الحي، محمد، الفوائد البهية، ص، ص، 231، 232.

⁹ السّكّاكي، يوسف، مفتاح العلوم، ص162.

علم القراءات¹

الثامن علم القراءات: إذ به يُعرف كَيْفِيَّةُ التَّطْقِ بِالْقُرْآنِ، ويرجَّح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

أصول الدين²

التاسع أصول الدين: لأنَّ في القرآن آيات لا يجوز ظاهرها في حقِّ الله تعالى، فالأصول تأويل ذلك وحمله على ما يجوز في حقِّه تعالى، فمعرفة ما يستحيل في حقِّه تعالى وما يجب وما يجوز لا يمكن حصولها إلَّا به.

أصول الفقه³

العاشر أصول الفقه: إذ به يعرف وجوه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

علم أسباب النزول والقصص⁴

الحادي عشر علم أسباب التَّزْوِل والقصص: إذ بسبب التَّزْوِل يعرف معنى الآية بحسب ما أنزلت فيه.

علم الناسخ والمنسوخ⁵

الثاني عشر علم الناسخ والمنسوخ: ليعلم المحكم عن غيره.

علم الفقه⁶

الثالث عشر الفقه إذ به يعرف تفاصيل الأحكام الشرعية المستنبطة منه.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من حاشية (أ).

³ زيادة من حاشية (أ).

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ زيادة من حاشية (أ).

علم الأحاديث¹

الرابع عشر علم الأحاديث: المبيّنة² لتفسير الجمل وبيان المبهّم.

علم الموهبة³

الخامس عشر علم الموهبة: وهو علم يُورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم".

واعلم أنّ هذه العلوم هي العلوم التي لا مندوحة للمفسّر عنها، وإلاّ فعلم التفسير لا بدّ له من التبحر في كلّ العلوم، ويظهر لك هذا إذا لاحظت أنّ هذه العلوم الخمسة عشر كلّ واحد منها يتوقّف على عدّة علوم أيضا حتى يتبحّر الرّجل فيه، فبذلك يظهر أنّ لكلّ علم من العلوم مدخلا في علم التفسير ويخدمه من وجه، إمّا بلا واسطة أو بها.

العلوم الوهيّة⁴

وأما العلوم التي تستنبط من القرآن، فبحرّ لا ساحل له، وإن [أخطرت]⁵ بالبال أنّ العلوم الوهيّة ليست في قدرة⁶ البشر، بل ذلك أمر حاصل بفضلله سبحانه من غير كسب من العباد فنقول: معنى العلوم الوهيّة أن تحصيل في الإنسان حالة كشيّة بها تنكشف العلوم والمعارف بلا تعلّم واكتساب بل بمحض لطف الملك الوهاب، لكنّ تحصيل تلك الحالة الكشيّة داخلّة تحت القدرة⁷، وحاصلة بالمباشرة، وكذلك الأسباب الموصلة إليها اختيارية كسبية على ما تكفل ببيانها كتب أصحاب السّلوكة؛ سيّما كتاب الإحياء لإمام المحقّقين الإمام الغزالي قدّس سرّه العزيز⁸،

¹ زيادة من حاشية (أ).

² المبيّنة: في (ب) "المبيّنة".

³ زيادة من حاشية (أ).

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ في (أ) و(ب) وردت "خطرت" وقد صححناها بمقتضى السياق اعتمادا على ما جاء في مفتاح السعادة. ر: طاشكزري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص79.

⁶ قدرة: في (ب) "قدرت".

⁷ القدرة: في (ب) "المقدرة".

⁸ العزيز: غير موجودة في (ب).

وإجمالها تخلية القلب عن الرذائل وتحليته بالفضائل ومكارم الأخلاق. وأول مراتبها أن لا يكون في القلب بدعة وكثر وهوى وحب¹ الدنيا ورياستها والإصرار على الذنب ولو صغيراً وأن لا يعتمد في باب التفسير على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى عقل القاصر، وهذه الأمور كلّها حجب عن حصول الكشف وموانع عنه، بعضها أكد من بعض، نعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ورذائل أخلاقنا التي يمنعنا عن الوصول إلى ما هو الحق من العلوم والخير من الأعمال.

ومما يجب على المفسر وكل من يطلب الانتساب بعلم التفسير أن يذهب إلى مذهب التحقيق والاعتدال² وذلك أنه كلما ورد عليه معنى للنظم الكريم في كلام مفسر أو في كتاب من كتب التفاسير لا يتبادر إلى رده ولا إلى قبوله قبل أن يظهر عليه أن هذا المعنى من أي قسم؟ هل هو من المعاني التفسيرية؟ أو من التأويلية المقبولة أو المردودة؟ وبذلك يتبنت عنده وجه للقبول أو للردّ فيكون حينئذ³ قبوله أو رده موجهاً مقبولا، قال أبو حيان⁴: "ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطرّ إلى النقل في فهم معاني تركيبه بالإسناد إلى مجاهد وطاوس⁵ وعكرمة وأضرأهم وأنّ فهم الآيات يتوقف على ذلك"⁶، قال "وليس الأمر كذلك"⁷. وقال الزركشي⁸ بعد حكاية ذلك القول

¹ وحب: في (ب) وجب.

² و: غير موجودة في (ب).

³ حينئذ: في (أ) و(ب) مختصرة "ح".

⁴ هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجبالي، التّفْزِي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة سنة 654هـ، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها سنة 745هـ، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه البحر المحيط في تفسير القرآن، و"التذيل والتكميل في شرح التسهيل"، و"ارتشاف الضرب من لسان العرب" وغيرها. ر: الكتبي، ابن شاكر، فوات الوفيات، ج4، ص، ص، 71، 79. / الكتاني، عبد الحفي، فهرس الفهارس، ج1، ص155. / الزركلي، الأعلام، ج7، ص152.

⁵ طاوس بن كيسان، أبو عبد الرحمن اليماني، التابعي الكبير المشهور. وردت عنه الرواية في حروف القرآن. اخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه. توفي سنة 106هـ. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج6، ص، ص، 66، 70. / العسقلاني، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص281. / طاشكُزَي زَادَة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص17.

⁶ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص13 (بتصرف).

⁷ لفظ أبو حيان: "وهذا كلام ساقط". ر: الأندلسي، ابن حيان، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص14.

⁸ هو أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بشار بن عبد الله الزركشي، عالم بفقهاء الشافعية والأصول. تركي الأصل، ولد في مصر سنة 745هـ وتوفي بها سنة 794هـ، له تصانيف كثيرة في عدة فنون من أشهرها "البرهان في علوم القرآن". ر: السيوطي، جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص437. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص، ص، 60، 61.

"الحقّ أنّ علم التفسير منه ما يتوقّف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المهمّ وتبيين¹ المجمل، ومنه ما لا يتوقّف ويكفي في تحصيله الاستنباط من القواعد العربية على الوجه المعتبر وهذا طريق الاعتدال"².

ترجيح التفاسير³

ويجب على المفسّر أن يقدّم النقل على الاستنباط:

أمّا إذا كان النقل عن النبي [صلى الله تعالى عليه وسلّم]⁴ أو عن صحابه بلا معارضة نقل آخر فوجوب تقديمه ظاهر.

وأمّا إذا كان النقل عن التابعين أو من بعدهم، فالمنقول عن رؤوس التابعين في حكم النقل عن الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، و⁵المنقول عمّا [عدا]⁶ [الرؤساء]⁷ وعمّن بعدهم يكون غالباً عن أسلافهم ولا يوجد فيه المعنى المستنبط من الأصول إلّا قليلاً، فإنّهم كانوا في تفسير النظم الكريم مقتصرين⁸ على النقل ولم يتجاسروا على الاستنباط.

وأمّا إذا وجد التعارض في المنقولات فإن أمكن الجمع فذاك وإن تعذّر قُدّم المنقول عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]⁹ [على الغير]¹⁰.

¹ وتبيين: في (ب) "تعيين".

² لفظ الزركشي: "والحقّ أنّ علم التفسير منه ما يتوقّف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المهمّ وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقّف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر". ر: الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص172.

³ زيادة من حاشية (أ).

⁴ ما بين معقّفين: في (ب) "عم".

⁵ و: في (أ) مكررة مرتين.

⁶ عدا: في (أ) و(ب) وردت "عداه" وقد صححناها بمقتضى السياق.

⁷ الرؤساء: مصححة من (ب) وفي (أ) "الرؤساء".

⁸ مقتصرين: في (ب) "مقتصرين".

⁹ ما بين معقّفين: في (ب) "رضي الله عنه".

¹⁰ ما بين معقّفين: غير موجود في (ب).

والحاصل أنّ ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التّوصل إلى فهمه النّظر إلى مفردات الألفاظ في لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السّياق، وقد اعتنى الرّاعب في كتاب المفردات بالاستعمال¹ بحسب السّياق.

مهمّة على المفسّر²

وفي عصرنا هذا يجب على طالب علم التّفسير أن لا يتعدّى ما وجدّه في كتب التّفاسير الموثوق بها في معاني النّظم منقولها ومستنبطها وتفسيرها وتأويلها وأن لا يتجاسر على استنباط جديد يغيّر المذكور، اللّهم إلّا أن يكون له قوّة التّرجيح أو حالة كشفية أذاقنا الله تعالى وإياكم حلاوة الكشف والتّحقيق ويسّر لنا ولكم التّأدب معه ومع كلامه القديم في الظّاهر والباطن.

¹ بالاستعمال: تعذرت قراءتها في (ب) وكأنها مطموسة.

² زيادة من حاشية (أ).

الخاتمة: في طبقات المفسرين وترجمة بعض من اشتهر من المتأخرين

على سبيل الإجمال

الطبقة الأولى

عشرة رجال من الأصحاب رضي الله تعالى عنهم، منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب¹ وزيد بن ثابت² وأبو موسى الأشعري³ وعبد الله بن الزبير⁴ رضوان الله تعالى⁵ عليهم أجمعين.

أما الخلفاء الأربعة فأكثر من روي عنه علي بن أبي طالب كرم الله تعالى⁶ وجهه، والرواية عن الثلاثة الباقية نزره جدًّا، وكان السبب في ذلك تقدّم وفاتهم كما أنّ ذلك هو السبب في قلّة رواية أبي بكر رضي الله تعالى⁷ عنه

¹ هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري، النجاري، المدني، المقرئ، البدري. ويكنى أيضًا: أبا الطفيل. صحابي وقارئ وفتي وكاتب للوحي وراوي للحديث النبوي كان أحد الذين جمعوا القرآن في حياة النبي وعرضه عليه توفي سنة 650/30 وقيل خلاف ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج3، ص378. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج1، ص، ص، 389، 390. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص10.

² زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله، توفي سنة 665/45 في عهد معاوية وقيل غير ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج2، ص، ص، 273، 275. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج2، ص، ص، 426، 427. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص10.

³ هو أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، الأشعري اليماني. صحب النبي مدة قصيرة وكان من أنجب الصحابة ومن أطيب الناس صوتًا بالقرآن حتى أنّ النبي ذكر بكونه قد أوتي مزامرًا من مزامير آل داود. ولّاه النبي محمد على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، وكان المحكّم الذي اختاره علي بن أبي طالب من بين حزبه يوم صفين. توفي 664/44 وقيل خلاف ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج4، ص، ص، 78، 79. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج2، ص، ص، 380، 381. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 12.

⁴ هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي من صغار الصحابة وهو ابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهو أول مولود للمسلمين في المدينة المنورة بعد هجرة النبي محمد إليها، وفارس قریش في زمانه قتله الحجاج بن يوسف سنة 692/73 بعد أن أعلن نفسه خليفة للمسلمين بمكة. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج2، ص، ص، 363، 365. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص55.

⁵ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁶ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁷ تعالى: غير موجودة في (ب).

الحديث مع قدم صُحبتَه وحرصه على تعلّم العلم والدّين وأحكام الإسلام وقوّة حفظه وملازمته مجلس النّبي [صلّى الله تعالى عليه وسلّم]¹ في أوّل البعث إلى وفاته [صلّى الله تعالى عليه وسلّم]².

علي رضي الله عنه³

وأما علي كرم الله تعالى⁴ وجهه فروى عنه [كثير]⁵ - رضي الله تعالى عنه⁶ - أنّه قال وهو يخطب: "سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا وأخبرتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أو بنهار، أم في سهل أو في جبل"⁷. وروى عنه - رضي الله عنه - أيضاً أنّه قال: "ما نزلت⁸ آية، إلّا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤلاً"⁹. وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى¹⁰ عنه أنّه قال: "إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن، وإنّ علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن"¹¹.

¹ ما بين معقّفين: كذا في (أ)، في (ب) "عم".

² ما بين معقّفين: كذا في (أ)، في (ب) "عم".

³ زيادة من حاشية (أ).

⁴ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁵ في (أ) وردت "كثير" وهو تصحيف، وفي (ب) "كثير" وهو المثبت، وما يرجح أنّها ليست اسم علم، ورودها "الكثير" في الإتيان للسيوطي وفي مفتاح السعادة لطاشكُزّي زادة. ر: السيوطي، جلال الدين، الإتيان، ج4، ص233. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص55.

⁶ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁷ رواه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره والأزرقي في أخبار مكة بلفظ: "سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم بليلٍ نزلت أم بنهار وأم في سهل، أم في جبل". ر: الصنعاني، عبد الرزاق، تفسير عبد الرزاق، ج3، ص234. / الأزرقي، محمد، أخبار مكة، ج1، ص50.

⁸ نزلت: في (ب) "أنزلت".

⁹ رواه بهذا اللفظ أبو النعيم الأصبهاني مع زيادة "والله" في أوله ورواه البيهقي عن علي قوله: "كان لي لسان سؤل، وقلب عقول، وما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وما نزلت وعلى من نزلت، وإن الدنيا يعطيها الله من أحب ومن أبغض، وإن الإيمان لا يعطيه الله إلّا من أحب". ر: الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج1، ص67. / البيهقي، أبو بكر، القضاء والقدر، ص265.

¹⁰ تعالى: غير موجودة في (ب).

¹¹ الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج2، ص196.

ابن مسعود رضي الله عنه¹

أمّا ابن مسعود [رضي الله تعالى عنه]²، فرُوِيَ عنه أكثر ما روي عن علي بن أبي طالب [رضي الله تعالى عنه]³ [...] ⁴. رُوِيَ عنه أنّه قال: "والذي لا إله غيره، ما نزلت⁵ آية من كتاب الله تعالى، إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين أنزلت، ولو أعلم مكان أحدٍ أعلم بكتاب الله تعالى متى تناله المطايا لأتيته"⁶.

ابن عباس رضي الله عنهما⁷

وأمّا ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]⁸، فهو تُرْجَمَان القرآن وحبر⁹ الأُمّة ورئيس المفسّرين، دعا له النّبي صلّى الله تعالى¹⁰ عليه وسلّم: "اللّهم فقهه في الدّين وعلمه التّأويل"¹¹. وقال أيضاً: "اللّهم آتِه الحكمة"¹² أو "علمه

¹ زيادة من حاشية (أ).

² ما بين معقفين: غير موجود في (ب).

³ ما بين معقفين: في (ب) "كُرم الله وجهه"

⁴ كلمة زائدة في (ب) تعذرت قراءتها.

⁵ نزلت: في (ب) "أنزلت".

⁶ أخرجه البخاري بلفظ: "والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلّا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلّا أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه"، ومسلم بلفظ: "والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلّا أنا أعلم حيث نزلت، وما من آية إلّا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني، تبلغه الإبل، لركبت إليه". ر: البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب القراءة من حديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم، رقم الكتاب 66. / مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، رقم الحديث 2463.

⁷ زيادة من حاشية (أ).

⁸ ما بين معقفين: غير موجود في (ب).

⁹ وحبر: في (ب) "وخير".

¹⁰ تعالى: غير موجودة في (ب).

¹¹ رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه، ورواه البخاري دون لفظ "وعلمه التّأويل". ر: ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج4، ص225. / البخاري، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، رقم الكتاب 4. ر: البستي، ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج15، ص531.

¹² ابن أبي عاصم، أبو بكر، الأحاد والمثاني، ج1، ص287. / الطبراني، أبو بكر، المعجم الكبير، ج12، ص58. / الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج1، ص315.

الحكمة¹. والحكمة المذكورة في القرآن وكلام النبي [صلى الله تعالى عليه وسلم]² مفسرة برواية عن ابن عباس بتفسير القرآن.

وعن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]³ قال: "انتهيتُ إلى النبي [صلى الله تعالى عليه وسلم]⁴ وعنده جبريل عليه السلام، فقال له جبريل: "إنَّ كائنَ خبر هذه الأمة واستوص به خيراً"⁵. وعنه أيضاً أنه قال: "قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "نعم تُرجمانُ القرآن عبد الله ابن عباس"⁷.

والأحاديث والآثار في حق ابن عباس كثيرة خارجة عن حدِّ الإحصاء. وقد ورد عنه في التفسير ما لا يُحصى كثرة، لكن عنه في ذلك روايات وطرق مختلفة.

¹ البخاري، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، رقم الكتاب 62. / الترمذي، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، رقم الكتاب 46. / النسائي، كتاب المناقب، باب: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب خبر الأمة، رقم الكتاب 48.

² ما بين معقفين: في (ب) "عليه السلام".

³ ما بين معقفين: غير موجود في (ب).

⁴ ما بين معقفين: في (ب) "عليه السلام".

⁵ رواه الآجري وأبو النعيم الذي قال بعد أن أورده في حلية الأولياء: "نفرد به عبد المؤمن بن خالد، وهو حديثه". ر: الآجري، أبو بكر، الشريعة، ج5، ص2267. / الأصبهاني، أبو نعيم، معرفة الصحابة، ج3، ص1701. / الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج1، ص316.

⁶ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁷ رواه ابن أبي شيبة والحاكم وقال بعد أن أورده: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، وأورده لآجري بلفظ: "لنعم الترجمان للقرآن ابن عباس" ر: ابن أبي شيبة، أبو بكر، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج6، ص383. / الآجري، أبو بكر، الشريعة، ج5، ص2271. / الحاكم، أبو عبد الله، المستدرک على الصحيحين، ج3، ص618.

علي بن أبي طلحة¹

أحسنها وأولاهها²: طريقة علي بن أبي طلحة الهاشمي³. بينه وبين ابن عباس واسطة وهي مجاهد أو سعيد بن جبير⁴، واعتمد عليه البخاري وأحمد بن حنبل.

قيس عن عطاء⁵

ومن جيد الطرق عن ابن عباس: طريق قيس [عن]⁶ عطاء بن السائب⁷ عن سعيد بن جبير عنه. وقيس هذا: هو قيس بن مسلم الجدلي الكوفي، روى عن سعيد بن جبير وغيره، وعنه الثوري⁸ وشعبة⁹، مات سنة عشرين ومائة.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² وأولاهها: في (أ) و(ب) "وأولها".

³ هو علي بن أبي طلحة بن المخارق، واسم أبيه سالم بن المخارق، ويكنى بأبي الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو طلحة، مولى العباس أبي الحسن الهاشمي الجزري نزيل حمص، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه بينهما مجاهد وأبي الوداك وغيرهم. توفي سنة 760/143 بمصر وقيل خلاف ذلك. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج7، ص211. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7، ص339، 341. / الرجال، راشد، تفسير ابن عباس، ص14، 16.

⁴ هو سعيد بن جبير، بن هشام، الأسدي الوالبي، مولاهم أبو محمد، أو أبو عبد الله، الكوفي، تابعي وإمام كبير. عرض على ابن عباس. وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، والمنهال بن عمرو. قتله الحجاج سنة 713/95 وقيل غير ذلك. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج4، ص275. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص11، 14. / طاشكُزُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص20.

⁵ قيس عن عطاء: زيادة من حاشية (أ) قمنا بتصحيحها حيث وردت "قيس بن عطاء".

⁶ عن: في (أ) "بن" والصحيح والمثبت من (ب).

⁷ هو أبو زيد عطاء بن السائب الثقفي مولاهم الكوفي، ويكنى بغير ذلك، محدث الكوفة من صغار التابعين توفي سنة 753/136. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج6، ص328، 329. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج6، ص110، 114.

⁸ هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، مفسر وفقه زاهد وإمام من أئمة الحديث من كبار تابعي التابعين ولد سنة 715/97 - وقيل خلاف ذلك - وتوفي سنة 777/161 بالبصرة ودفن بها. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج6، ص350، 352. / البستي، ابن حبان، الثقات، ج6، ص401، 402. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص111، 115.

⁹ هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي مولى للأشاعر عتاقة، كان من أكبر أئمة الحديث من كبار تابعي التابعين كان أسق من الثوري بعشر سنين، سكن البصرة منذ صغره وتوفي بها سنة 776/160. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج7، ص207. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج7، ص202، 228. / طاشكُزُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص68.

ابن إسحاق¹

ومن جَيِّد الطَّرْق عنه: طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عنه، هكذا بالتَّرديد، وهي طريق حسن واسناده جيّد. وابن إسحاق: هو محمد ابن إسحاق مولى قيس بن مخزومة²، تابعي، رأى أنس بن مالك³، وسعيد بن المسيب⁴، وسمع جماعة من التابعين، وحدث عنه جماعة. كان عالماً بالسِّيَر والمغازي والحديث والقرآن والفقه وأيام النَّاس وقصص الأنبياء، مات ببغداد سنة خمسين ومائة.

الكلبي⁵

وأوهى الطَّرْق عنه: أعني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: طريق الكلبي عن أبي صالح⁶ عن ابن عباس [رضي الله عنهما]⁷ والكلبي: هو أبو النضر، محمد بن⁸ السائب بن بشر الكلبي، نسبة إلى كلب بن وبرة، قبيلة من قضاة، الكوفي، صاحب التفسير والأنساب، كان إماماً في هذين العلمين. وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ، الذي يقول إنّ عليّ بن أبي طالب لم يمت، وإنّه راجع إلى الدّنيا. روى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق، وكانا يقولان⁹: حدثنا أبو النضر، حتّى لا يعرف. وكان الكلبي جميلاً شريفاً توفّي سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² هو قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف القرشي جد المطلب بن عبد الله بن قيس ولد هو والنبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج3، ص338. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8، ص402.

³ هو أبو حمزة أنس بن مالك النجاري الخزرجي الإمام، المفتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام، خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتاً، توفي بالبصرة سنة 711/93 وقيل خلاف ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج7، ص، ص، ص، 12، 19. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج3، ص، ص، 395، 406. / طاشكُزُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 60، 61.

⁴ هو سعيد بن المسيب، بن حزن بن أبي وهب المخزومي، أبو محمد عالم التابعين. وردت الرواية عنه في حروف القرآن. قرأ على ابن عباس وأبي هريرة، وروى عن عمر وعثمان وسعيد بن زيد، قرأ عليه عرضاً محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري، توفي سنة 712/94. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج4، ص، ص، 273، 275. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص، ص، 84، 88. / طاشكُزُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص14.

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ أبو صالح باذام وقيل باذن مولى أُمِّ هَانِيٍّ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ بِنَ عَبْدِ المطلب بن هاشم. روى عنه سماك ومحمد بن السائب الكلبي وإسماعيل بن أبي خالد. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج5، ص231. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج5، ص، ص، 37، 38.

⁷ ما بين معقفين: غير موجودة في (ب)، وفي (أ) وردت مختصرة "رض".

⁸ بن: في (ب) مكررة مرتين.

⁹ يقولان: في (ب) "يقولون".

السدي¹

وقد عرفت أنّ طريق الكلبي أوهى الطرق عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنه]². فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصّغير، فهي سلسلة الكذب، وكثيراً ما يخرج منها: الواحدي³، والثّعلي⁴. ومحمد بن مروان السدي -صاحب التّفسير- كوفي يُكْنَى أبا عبد الرّحمن. وسمع التّفسير من الكلبي.

مقاتل بن سليمان⁵

ومن الطرق الواهية الرديئة⁶: طريق مقاتل بن سليمان أيضاً عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]⁷. وهو: أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء، الخراساني المروزي، أصله من بلخ⁸، انتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحَدَّث بها، وله تفسير مشهور. واختلف النَّاس بحقه منهم من اتَّهمه بالكذب ورداءة المذهب ومنهم من وثَّقه في الرواية.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² ما بين معقّفين: غير موجود في (ب).

³ هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الامام المفسر النحوي صاحب التصانيف، توفي بنيسابور سنة 468هـ. الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج18، ص، ص، 339، 342. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 57، 58.

⁴ هو أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، صاحب التفسير و"العرائس في قصص الأنبياء". كان إماماً كبيراً، حافظاً للغة، بارعاً في العربية، أخذ عنه الواحدي، توفي سنة 1035/427. ر: السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ج4، ص58. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص58.

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ الرديئة: في (أ) و(ب) "الرديّة".

⁷ ما بين معقّفين: غير موجود في (ب).

⁸ بلخ مدينة مشهورة بخراسان ومن أجل مدنها خضعت بعد موت الأسكندر الكبير للحكم السلوقي زمنًا ثم خرجت عليه وانضمت إلى فارس وكانت مركزاً للثقافة اليونانية وسوقاً نشطاً للتجارة. تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون وهي اليوم من بلاد الأفغان وينسب إليها كثير من العلماء منهم الحفاظ أبو بكر عبد الله بن جيش البلخي والحسن بن شجاع أبو علي علي البلخي المحدث وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي وجلال الدين الرومي الزاهد المتصوف وغيرهم. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص479. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص332.

الضحاك¹

وأما طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]² فمنقطعة، وله تفسير، وإنما سمي ضحاكاً لأنه قد حملته أمه سنتين وولد وله أسنان يضحك، مات مقيداً في السجن، سنة اثنتين أو خمس ومائة، بمرو³ أو ببلخ.

العوفي⁴

ومن الطرق الضعيفة عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]⁵: طريق العوفي⁶.

وهذه الطرق المشهورة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الطبقة الثانية

والطبقة الثانية من طبقات المفسرين طبقة التابعين.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² ما بين معقفين: في (ب) "رضي عنه".

³ أحد أقاليم خراسان، وقاعدته مدينة "مرو"، التي أضححت في وقت ما عاصمة خراسان، وتدعى "مرو الكبرى" أو "مرو الشاهجان" أي مرو السلطانية، لكونها مقر الأمير الحاكم. يقال أنّ مؤسسها هو الملك السلوقي "أنطوخينوس الأول"، سنة 280 - 240 قبل الميلاد، وقد جعلها مستعمرة يونانية، ثم استولى عليها الفرس. لها في التاريخ الإسلامي وفي تاريخ الفكر الإسلامي دور واسع كبير. والنسبة إليها "مروزي" ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص479. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج1، ص332.

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ ما بين معقفين: غير موجود في (ب).

⁶ هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث. روى عن: ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر. وكان شيعياً. توفي في 729/111. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج5، ص325. / طاشكزيري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 66، 67.

روى عن: ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر.

مجاهد¹

ومن مشاهير هذه الطبقة: مجاهد: وهو من كبار أصحاب ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]²، عرض القرآن عليه ثلاثين مرة، و³ قال الأئمة في حقه: "إذا جاءك التفسير من مجاهد فحسبك به". واعتمد تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من الأئمة.

ومنهم سعيد بن جبير ومنهم عكرمة وهو مولى ابن عباس، ومنهم طاووس⁴ بن كيسان⁵ وعطاء بن أبي رباح⁶ كلهم من أصحاب ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]⁷.

ومن هذه الطبقة: أصحاب عبد الله بن مسعود، [رضي الله تعالى عنه]⁸: وهم علماء الكوفة.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² ما بين معقفين: غير موجود في (ب).

³ و: غير موجودة في (ب).

⁴ كذا في (ب) وفي (أ) طاووس ولكن توجد زيادة مقحمة باللون الأحمر لحرف واو وإلا فأصلها "طاوس" وقد تقدمت ترجمته ص 114.

⁵ كيسان: في (ب) "كسيان".

⁶ هو أبو محمد القرشي عطاء بن أبي رباح بن أسلم، مولاهم المكي، أحد الأعلام. وردت عنه الرواية في حروف القرآن. روى القراءة عن أبي هريرة. عرض عليه أبو عمرو. توفي سنة 732/114 وقيل خلاف ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج 6، ص 20، 22. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 78، 88. / طاشكزري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج 2، ص 17.

⁷ ما بين معقفين: في (ب) "رضي عنه".

⁸ ما بين معقفين: غير موجود في (ب).

ومنهم: الحسن البصري¹، وعطاء² بن أبي ميسرة [و] سلمة الخراساني⁴، ومحمد بن كعب القرظي⁵، وأبو العالية⁶، والضَّحَّاك، وعطية العوفي، وقتادة⁷، وزيد بن أسلم⁸، ومرة الهمداني⁹، وأبو مالك¹⁰،

¹ هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى زيد بن ثابت الأنصاري وقيل مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي. كان من سادات التابعين وكبرائهم وكان قد تكلم في شيء من القدر فرجع عنه، ثم أنكر عليه أشد الانكار. جمع العلم إلى الزهد والورع والعبادة. توفي سنة 738/120. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج7، ص، ص، 114، 132. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج4، ص، ص، 563، 588. / طاشكُزبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 145، 146.

² عطاء: في (ب) "عطا".

³ و: كذا في (أ) و(ب) وغير موجودة في المصدر الأصلي المنقول منه: ر: طاشكُزبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 65، 66. ⁴ هو عطاء بن أبي مسلم -وقيل: ميسرة وقيل: عبد الله- أبو عثمان أو أبو أيوب أو أبو محمد أو أبو صالح، الخراساني البلخي مولى المهلب الخراساني، المحدث، الواعظ، نزيل دمشق والقدس، أصله من بلخ. توفي سنة 752/135 بأربحا ودفن ببيت المقدس. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج7، ص261. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج6، ص، ص، 140، 143. / طاشكُزبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص66.

⁵ هو أبو حمزة - وقيل: أبو عبد الله - محمد بن كعب بن حيان بن سليم، القرظي، المدني، تابعي من أئمة التفسير سكن الكوفة، ثم المدينة توفي سنة 726/108 وقيل خلاف ذلك. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج5، ص، ص، 65، 68. / طاشكُزبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص66.

⁶ هو أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، من كبار التابعين. توفي سنة 709/90 وقيل خلاف ذلك. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج4، ص، ص، 206، 213. / طاشكُزبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 20، 21. ⁷ هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة -وقيل بن عكابة- بن عزيز السدوسي الفقيه، الحافظ، المحدث، المفسر، كان ضريرا من أهل البصرة ولد سنة 679/60 وتوفي في واسط بالعراق بمرض الطاعون سنة 736/118 وقيل خلاف ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج7، ص، ص، 171، 173. / البستي، ابن حبان، الثقات، ج5، ص، ص، 321، 322. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج5، ص، ص، 269، 283.

⁸ هو أبو أسامة -وقيل أبو عبد الله- زيد بن أسلم المدني، مولى عمر بن الخطاب، الامام الفقيه، توفي سنة 753/136 وقيل خلاف ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج5، ص، ص، 412، 413. / البستي، ابن حبان، الثقات، ج4، ص، 246. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج5، ص، ص، 316، 317.

⁹ هو أبو إسماعيل مرة الطيب -وقيل: الخير- بن شراحيل الهمداني، من عباد أهل الكوفة، توفي نيف وثمانين وقيل خلاف ذلك. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج6، ص171. / البستي، ابن حبان، الثقات، ج5، ص، 446. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج5، ص، ص، 74، 75.

¹⁰ هو أبو مالك غزوان الغفاري الكوفي، صاحب التفسير، مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة روى عنه أهل المدينة. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج6، ص299. / البستي، ابن حبان، الثقات، ج5، ص293. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8، ص، ص، 245، 246. / العسقلاني، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص442.

والربيع بن أنس¹، وعبد الرحمن بن زيد²، والسدي³.

الطبقة الثالثة

والطبقة الثالثة طبقة أتباع التابعين: وفي هذه الطبقة ألفت كتب التفسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين كتفسير: سفيان بن عيينة⁴، وكيع بن الجراح⁵، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون⁶، وعبد الرزاق⁷، وآدم ابن أبي

¹ هو الربيع بن أنس بن زياد البكري المروزي، ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني، كان عالم مرو في زمانه توفي 756/139 وقيل خلاف ذلك. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج5، ص 293. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج4، ص، ص، 169، 170. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص، ص، 238، 239. / طاشكُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص67.

² هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، مولى عمر بن الخطاب، صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة 798/182. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج5، ص 484. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج8، ص349. / طاشكُري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص67.

³ هو أبو محمد القرشي إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ابن أبي كريمة، الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي، الأعور، السدي، أحد موالى قريش. صاحب التفسير، رمي بالشيعة، توفي 744/127. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج4، ص، ص، 20، 21. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج5، ص، ص، 264، 265. / العسقلاني، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص108.

⁴ هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم الهلالي إمام ومحدث شهير عرف بالزهد والورع، أجمع الناس على صحة حديثه وروايته. ولد في الكوفة سنة 107 هـ وتوفي 813/198 ودفن بالحجون. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج4، ص، ص، 20، 21. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج8، ص، ص، 454، 475. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص، ص، 117، 122.

⁵ هو أبو سفيان الرؤاسي الكوفي، وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الإمام، الحافظ، محدث العراق، توفي سنة 812/197. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 365. / البستي، ابن حبان، الثقات، ج7، ص 562. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج9، ص، ص، 140، 168.

⁶ هو أبو خالد يزيد بن هارون بن وادي -ويقال زاذان أو زاذى - بن ثابت السلمى الواسطي مولى بجيلة أحد الاعلام الحفاظ المشاهير توفي بواسط سنة 821/206. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج7، ص 632. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج9، ص، ص، 358، 372. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج11، ص، ص، 366، 369.

⁷ هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني، الحافظ، الثقة، الشيعي، ولد سنة 743/126 وتوفي سنة 826/211. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج8، ص 412. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج9، ص، ص، 563، 580. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص، ص، 310، 315.

إياس¹، وإسحاق بن راهويه²، وروح بن عبادة³، وعبد بن حميد⁴، وأبي بكر بن شيبه⁵، وآخرون. وكانت تفاسيرهم مقصورة على المنقول.

الطبقة الرابعة

الطبري⁷

والطبقة الرابعة، من مشاهير رجالها: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تفسيره أجل التفاسير وأعظمها، وله مصنفات كثيرة مقبولة، توفي سنة عشر وثلاثمائة.

¹ أبو الحسن الخراساني آدم بن أبي إياس مولى بني تميم الإمام، الحافظ، القدوة، شيخ الشام، المروزي، ثم البغدادي، ثم العسقلاني، محدث عسقلان، توفي بعسقلان سنة 835/220. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج7، ص340. / البستي، ابن حبان، الثقات، ج8، ص134. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج10، ص، ص، 335، 338.

² هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم النخعي، المعروف بابن راهويه. أحد أركان المسلمين، وعلم من أعلام الدين، ومن جمع بين الحديث والفقه والإتقان والحفظ والصدق والورع. طاف خراسان والعراق والحجاز واليمن والشام في طلب العلم. ثم استوطن نيسابور إلى أن مات بها في سنة 852/238. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج11، ص، ص، 358، 383. / طاشكزبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص69.

³ هو روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري ابن حسان بن عمرو الحافظ، الصدوق، الإمام، كان من كبار المحدثين توفي بالبصرة سنة 820/205 وقيل خلاف ذلك. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج8، ص243. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج9، ص، ص، 402، 407. / العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص، ص، 393، 396.

⁴ هو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال له: الكشي - بالفتح والإعجام - . يقال: اسمه: عبد الحميد. الإمام، الحافظ، الحجة، الجوال، كان ممن جمع وصنف، توفي سنة 863/249. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج8، ص401. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج9، ص، ص، 235، 238.

⁵ بن: في (ب) "ابن".

⁶ هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي، الامام العلم الحافظ صاحب "المسند" و"المصنف" و"التفسير"، توفي سنة 850/235. ر: البستي، ابن حبان، الثقات، ج8، ص358. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج11، ص، ص، 122، 127.

⁷ زيادة من حاشية (أ).

ومنهم الإمام الرَّاعِب الأصفهاني: وهو المفضل بن محمد الأصبهاني، أبو القاسم الراغب -مغنية عن التفصيل- ومنهم ابن أبي حاتم¹، وابن ماجه²، والحاكم³، وابن مردويه⁴، وأبو الشيخ ابن حبان، وابن المنذر⁵، في آخرين.

الطبقة الخامسة⁶

الطبقة الخامسة من المفسرين: قد انتصب رجالها إلى تصنيف تفاسير مشحونة بالفوائد، المستنبطة من الأصول العربيّة، محذوفة الأسانيد، وبرزوا فيه وبرعوا، منهم: أبو إسحاق الرّجّاج⁷، وأبو علي الفارسي⁸، وأبو بكر

¹ هو أبو محمد ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي الحنظلي، الإمام الحافظ، صاحب التصانيف في الجرح والتعديل والفقهاء وغيرها، له تفسير كبير سائر آثار مسندة في أربع مجلدات. توفي سنة 939/327. ر: الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، ج18، ص، ص، 135، 136. / الكتي، ابن شاعر، فوات الوفيات، ج2، ص، ص، 287، 288.

² هو محمد بن يزيد بن ماجه، القزويني الحافظ، صاحب السنن. ولد سنة 824/209 وتوفي سنة 886/273. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج13، ص، ص، 277، 281. / طاشكُزّي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص124.

³ هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه. مولده سنة 933/321 ووفاته بها سنة 1014/405. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج17، ص، ص، 162، 177. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص227.

⁴ هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني محدث أصبهان، وصاحب التفسير الكبير وأحد رواة الحديث النبوي ولد سنة 935/323 وتوفي سنة 1019/410. ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج17، ص، ص، 308، 311. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص، ص، 260، 261.

⁵ هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، فقيه مجتهد من الحفاظ صاحب التفسير كان شيخ الحرم بمكة ولد سنة 856/242 وتوفي بمكة سنة 931/319. ر: السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص، ص، 102، 103. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج14، ص، ص، 490، 492. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص، ص، 294، 295.

⁶ زيادة من حاشية (أ).

⁷ هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، البغدادي، الإمام، نحوي زمانه، مصنف كتاب "معاني القرآن"، وله تأليف جمّة، توفي سنة 922/310 وقيل خلاف ذلك. ر: الزبيدي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين، ص، ص، 111، 112. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج14، ص360.

⁸ هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، إمام النحو صاحب التصانيف، وكان فيه اعتزال، توفي سنة 987/377. ر: التنوخي، أبو المحاسن، تاريخ العلماء النحويين، ص، ص، 26، 27. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج16، ص، ص، 379، 380.

النَّقَاش¹، وأبو جعفر النَّحَّاس²، ومكي بن أبي طالب³، وأبو العباس المهدي⁴، وتفاصيل تراجمهم مذكورة في كتب الوفيات.

مطلب⁵

وإلى هذه الطبقة -أعني إلى الطبقة الخامسة- كانت طريقة السلف في إيراد التفسير على التقل، كابراً عن كابر، مع الأسانيد الصحيحة والطرق المتقنة. ثم أُلّف في التفسير طائفة من المتأخرين، وأولهم رجال هذه الطبقة الخامسة، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بتراء، وفتحوا أبواب المعاني التأويلية المأخوذة من الأصول العربية؛ فدخل من هاهنا الدّخيل، والتبس الصّحيح بالعليل، ثم صار كلّ من يسنح له قول يورده، ومن خطر بباله شيء يعتمد، ثم نقل ذلك خلف عن سلف، ظاناً أنّ له أصلاً، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصّالح ومن هم القدوة في هذا الباب.

قال الإمام السيوطي: "رأيتُ في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7] نحو عشرة أقوال، مع أنّ الوارد عن النبي [صلّى الله عليه وسلّم]⁶، وجميع الصحابة والتابعين وأتباعهم، ليس غير اليهود والنصارى، حتّى قال ابن [أبي] حاتم: "لا أعلم في ذلك اختلافاً من المفسرين"⁸.

¹ هو أبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند الموصلي ثم البغدادي الإمام في القراءات والتفسير وكثير من العلوم، صاحب كتاب "الأنوار في تفسير القرآن" ولد سنة 266/880 توفي سنة 351/962 ر: السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ج3، ص، 145، 146. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص، 81، 82.

² هو ابن النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري النحوي، العلامة، إمام العربية، صاحب التصانيف توفي سنة 338/949 وقيل خلاف ذلك. ر: التنوخي، أبو المحاسن، تاريخ العلماء النحويين، ص، 33، 35. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج15، ص، 401، 402.

³ هو أبو محمد مكي بن أبي طالب جمبوش بن محمد بن مختار، القيسي القيرواني النحوي المقرئ، الفقيه، شيخ الصوفية وأهل السنة، صاحب المصنفات العديدة في علوم القرآن والفقه والتفسير والاعراب والناسخ والمنسوخ والقراءات... إلخ ولد بالقيروان سنة 355/966 وتوفي سنة 437/1064 وقيل خلاف ذلك. ر: طاشكزبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص74. / مخلوف، محمد، شجرة النور الزكية، ج1، ص160.

⁴ هو أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدي التميمي المقرئ أصله من المهديّة من بلاد القيروان، كان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً إماماً أُلّف في التفسير كتاباً حسناً سماه "التفصيل الجامع لعلوم التنزيل" اختصره فيما بعد، توفي حوالي سنة 440/1048. ر: الضبي، ابن عميرة، بغية الملتبس، ص، 163، 164. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص، 184، 185.

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ ما بين معقّفين: كذا في (أ)، في (ب) "عم".

⁷ أبي: غير موجودة في (أ) و(ب) وقد صححناها وأثبتناها بناءً على ما ورد في إتقان السيوطي.

⁸ السيوطي، جلال الدين، الإتقان، ج4، ص، 242، 243.

مطلب¹

ثمّ صنّف بعد ذلك قوم برعوا في علم من العلوم، وملاً كلّ واحد كتابه بما غلب على طبعه من الفنّ، واقتصر فيه على ما تميّز هو فيه، كأنّ القرآن أنزل لأجل هذا العلم لا غير، مع أنّ فيه بيان كلّ شيء.

تفسير الزّجاج والواحي وأبي حيان²

فالتّحوي: تراه ليس له همّ إلّا الإعراب، وتكثير الأوجه المحتملة فيه وإن كانت بعيدة، وينقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافيّاته³: كالزّجاج والواحي في البسيط، وأبو حيان في البحر والنهر.

الثعلبي⁴

والأخباري: ليس له شغل إلّا القصص واستيفائها، والإخبار عمّن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة، ومنهم: الثعلبي.

القرطبي⁵

والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه جميعاً، وربّما استطرد إلى إقامة أدلّة الفروع الفقهيّة، التي لا تعلق لها بالآية أصلاً، والجواب عن أدلّة المخالفين، كالقرطبي.

الإمام الرّازي⁶

وصاحب العلوم العقلية: - خصوصاً الإمام فخر الدين الرّازي - قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبّهها، وخرج من شيء إلى شيء، حتّى يفضي الناظر العجب من عدم مطابقة المؤرّد للآية. قال أبو حيان في

¹ زيادة من حاشية (أ).

² زيادة من حاشية (أ) بتصرف.

³ خلافيّاته: في (أ) "فيّاته" مكررة في أول السطر ومطموسة.

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ زيادة من حاشية (أ).

البحر: "جمع الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير. ولذلك قال بعض العلماء: "فيه كل شيء إلا التفسير"¹.

أقول: هذا في حق تفسير الإمام الرازي²، خروج عن الإنصاف، ناشئ³ عن التعصب، كيف لا وهو جامع للحقائق والدقائق، من المعقول والمنقول، كلها مطابق للشرع والأصول، ومؤلفه مجمع مجرى الظاهر والباطن في علوم الدين، ففسر كتاب الله تعالى على ما يقتضيه قوله تعالى: ﴿وَلَا رَظْءٌ وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. [الأنعام: 59].

التفاسير غير المقبولة⁴

تفاسير المبتدعة⁵

والمبتدع: ليس له قصد إلا تحريف الآيات، وتسويتها على مذهبه الفاسد، بحيث إنه متى لاح شارد من بعيد اقتنصه إذ وجد موضعاً له فيه أدنى مجال، سارع إليه كما نُقل عن البلقيني⁶ أنه قال: "إستخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمناقش⁷ منها أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: 185] "وأي فوز أعظم من دخول الجنة أشار به إلى عدم الرؤية"⁸.

¹ الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص547.

² الرازي: في (ب) غير موجودة.

³ في (أ) و(ب) وردت "ناش" والصحيح ما أثبتناه.

⁴ زيادة من حاشية (أ) وقد وردت "التفاسير الغير مقبولة" والأصح ما أثبتناه.

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ هو أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنائي، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، مجتهد حافظ للحديث، من العلماء بالدين. ولد في بلقينة من غربية مصر سنة 1324/724 وتوفي بالقاهرة سنة 1403/805 تاركاً وراءه العديد من المصنفات. ر: السيوطي، جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص329. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص، ص، 46، 47.

⁷ "المناقش آلة ينقش بها، جمع: مناقش ويُقال استخرجت منه حقي بالمناقش تعبت في استخراجي". مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، ج2، ص946.

⁸ نقله عنه السيوطي في الإتقان. ر: السيوطي، جلال الدين، الإتقان، ج4، ص243.

تفاسير الملاحدة¹

والملاحدة: فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله تعالى² وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: 155] ما على العباد أضرّ من ربهم، وقول³ الغير في سحرة موسى.

قال: "ومن ذلك قول⁴ الرّوافض في تأويل قوله تعالى: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: 19] أنّهما: [حضرة]⁵ علي و[حضرة]⁶ فاطمة، [رضي الله تعالى عنهما]⁷، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 22] يعني: الحسن والحسين، رضي الله تعالى⁸ عنهما".

ومن ذلك قول من قال: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: 179] أنّه قصص القرآن، واستدلّ بقراءة أبي الجوزاء ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ﴾ وهو بعيد مخالف للقراءة المشهورة.

¹ زيادة من حاشية (أ) وردت "تفاسير ملاحده".

² تعالى: غير موجودة في (ب).

³ وقول: غير موجودة في (ب).

⁴ قول: كذا في (أ) وتعذرت قراءتها في (ب).

⁵ حضرة: غير موجودة في (أ) وهي في (ب) "حضرت".

⁶ حضرة: غير موجودة في (أ) وهي في (ب) "حضرت".

⁷ ما بين معقفين: غير موجود في (ب).

⁸ تعالى: غير موجودة في (ب).

ابن فورك¹

ومن ذلك "ما ذكره ابن فورك² في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيُظَمِّنَ قَلْبِي﴾ [البقرة: 260]: إن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه "قَلْبُهُ"، أي لَيْسَكُنْ هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عَيْنَانًا. قال الكرمانى³: "وهذا بعيد جداً"⁴.

ومن ذلك قول من قال في ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: 286]: إنه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي⁵ في تفسيره.

ومن ذلك قول من قال في ﴿وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفرقان: 3]: أنه الذكر إذا قام.

أبو معاذ النحوي⁶

ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي⁷ في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: 80]: يعني إبراهيم نارا، أي نوراً، وهو محمد [صلى الله تعالى عليه وسلم]⁸، فإذا أنتم منه توقدون، أي تقتبسون الدين⁹.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فور الأصبهاني، المعروف بابن فورك، الإمام، المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ، من أبرز أعلام الأشاعرة، بلغت مصنفاته قريباً من مائة مصنف، توفي سنة 1015/406. ر: ابن خلكان، أبو العباس، وفيات الأعيان، ج4، ص272. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج17، ص، ص، 214، 216.

³ هو أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، الفقيه المعروف بتاج القراء، صاحب المصنفات العديدة في التفسير والنحو وغيرها توفي نحو 1111/505. ر: الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج6، ص، ص، 2686، 2687. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص، ص، 168، 169.

⁴ الكرمانى، برهان الدين، غرائب التفسير، ج1، ص229.

⁵ هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع ابن الحسين بن سويدان الشيباني الموصلي، موفق الدين أبو العباس الكواشي: عالم بالتفسير، من فقهاء الشافعية. من أهل الموصل. ولد سنة 1149/590 وتوفي سنة 1281/680. ر: طاشكزري زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج2، ص، ص، 91، 92. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج1، ص، ص، 274، 275.

⁶ زيادة من حاشية (أ).

⁷ هو أبو معاذ، الفضل بن خالد النحوي المروزي، مولى باهلة، قيل إن له كتاباً في القرآن حسناً، توفي 826/211. ر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج7، ص266. / الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج5، ص2177.

⁸ ما بين معقوفين: في (ب) "عليه السلام".

⁹ الكرمانى، برهان الدين، غرائب التفسير، ج2، ص967 (بتصرف).

ومن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾ [البقرة: 255]: معناه: من ذلّ: أي من الذلّ. وذو: إشارة إلى النفس¹، ويشف: من الشفاء، جواب "مَنْ"، وع: أمر الوعي. "وسئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عن رجل فسّر بهذا قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾² [البقرة: 255]، فأفتى بأنّه ملحد، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: 40]، قال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]³ "هو أن يوضع الكلام على غير موضعه"⁴.

وأمثال هؤلاء [المؤولين]⁵ هم المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: "إنّ في أمّتي قوما يقرؤون⁶ القرآن ينشرونه نثر الدقل⁷ يتأولونه⁸ على غير تأويل"⁹.

محمود بن حمزة الكرمانى¹⁰

ومن ذلك القبيل الذين يتكلّمون في القرآن بلا سند معتمد عليه، ولا نقل عن السلف، ولا رعاية الأصول الشرعية والقواعد الدينية، كالتفسير الذي ألفه محمود بن حمزة الكرمانى في مجلدين، سمّاه "العجائب والغرائب" ضمّنه أقوالاً، هي عجائب عند العوام وغرائب عهد عن السلف، بل هي أقوال منكّرة لا يحلّ الاعتماد عليها ولا ذكرها إلّا للتحذير منها.

¹ النفس: في (ب) النفس.

² عنده: زيادة من (ب) في (أ) غير موجودة.

³ ما بين معقّفين: في (ب) "رضي الله عنه".

⁴ السيوطي، جلال الدين، الإتيقان، ج4، ص224.

⁵ في (أ) و(ب) وردت "المأولون" والصحيح ما أثبتناه.

⁶ في (أ) و(ب) وردت "يقرؤون" والصحيح ما أثبتناه.

⁷ جاء في لسان العرب: "الدقل من التمر (...) هو زديء التمر ويابسُهُ وما ليس له اسم خاص فتراه لئبسه وزدائه لا يجتمع ويكُون مثنوًا". ر: ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج11، ص246.

⁸ يتأولونه: في (ب) "يتأولون".

⁹ أورده بهذا اللفظ العسقلاني في كتابه المطالب العالية والبوصيري في تحاف الخيرة، ورواه البخاري بلفظ: "ذكر ناسا يقرءون القرآن ينشرونه نثر الدقل، يتأولونه على غير تأويله". وأورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ: "ينشرونه نشر الدمل يتأولونه على غير تأويله" ر: البخاري، إسماعيل، تخريج الأحاديث المرفوعة، ص1180. / الرازي، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج11، ص193. / البوصيري، شهاب الدين، تحاف الخیر المهرة، ص345.

/ العسقلاني، ابن حجر، المطالب العالية، ج14، ص428.

¹⁰ زيادة من حاشية (أ).

ومن ذلك قول من قال في ﴿حم عسق﴾ [الشورى: 1-2]: أنّ الحاء: حرب علي ومعاوية، والميم: ولاية المروانية، والعين: ولاية العباسية، والسين: ولاية [السفائية]¹، والقاف: قدرة المهدي؛ حكاها أبو مسلم قال: "أردت بذلك أن تعلم أنّ فيمن يدّعي العلم حمقى"².

ومن ذلك قول من قال في ﴿الم﴾ [البقرة: 1]: معنى الألف: ألف الله محمدا فبعثه نبيا، ومعنى لام: لامة الجاحدون وأنكروه، ومعنى ميم: ميم الجاحدون المنكرون، من الموم³ وهو البرسام⁴.

ومن ذلك التفسير -أيضا له- بعض ما أشرنا إليه سابقا⁵، وإثما نقلناه تحذيراً للطالبين عن قبول أمثال هذه المعاني إذا صادفوها في كتب التفاسير أو سمعوها عن أحد ممن ينتمي إلى التفسير، عصمنا الله تعالى وإياكم من أمثال هؤلاء الدجالين.

كلام ساداتنا الصوفية⁶

وأما كلام ساداتنا الصوفية قدس الله تعالى أرواحهم الشريفة في القرآن فليس من هذا القبيل فإنهم لا⁷ يدعون أنّ هذا المعنى تفسير للقرآن ومعنى القرآن مقتصر عليه.

¹ السفائية: في (أ) السفانية وفي (ب) السقانية والصحيح ما أثبتناه.

² السيوطي، جلال الدين، الإتيان، ج4، ص 231.

³ "الموم: الحُمى مع البرسام، وقيل: الموم البرسام؛ يُقال منه: ميم الرجل، فهو موم. وزجل موم وقد ميم بماء موماً وموماً، من الموم، ولا يكون موم لأنه مفعول به مثل برسم (...). والموم: الجذري الكثير المتراكب. وقال الليث: قيل الموم أشد الجذري يكون صاحب أرضي (ركام) أو به الموم (...). والموم، بالفارسية: الجذري الذي يكون كله قُرحة واحدة، وقيل هو بالعربية. ابن بري: الموم الحُمى (...). وفي حديث الغرّتين: وقد وقع بالمدينة الموم؛ هو البرسام مع الحُمى، وقيل: هو بئر أصغر من الجذري". ر: ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج12، ص 566 (بتصرف).

⁴ جاء في صحاح الجوهري: "البرسام: علة معروفة. وقد يرسم الرجل فهو مبرسم". وجاء في لسان العرب: "برسم: البرسام: الموم. ويُقال لهذه العلة البرسام، وكأنه معرب، وبز: هو الصُدُر، وسام: من أسماء الموت". وفي المعجم الوسيط: "البرسام: ذات الجنب وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة". ر: الجوهري، أبو نصر، الصحاح، ج5، ص 1871. /ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ج12، ص 46. /مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، ج1، ص 49.

⁵ سابقا: تعذرت قراءتها في (ب).

⁶ زدنا هذا العنوان بمقتضى السياق.

⁷ لا: سقطت من (ب).

قال ابن الصّلاح¹ في فتاواه "وجدت من الإمام أبي الحسن الواحدي المفسّر أنّه قال "صنّف أبو عبد الرحمن السُّلَمي² حقائق التّفسير فإن كان قد اعتقد أنّه تفسير فقد كفر". قال ابن الصّلاح "وأنا أقول الظّن بمن يُوثق به منهم إذا قال شيئاً من ذلك لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشّرح للكلمة، فإنّه لو كان كذلك لكانوا قد سلكوا مسلك الباطنيّة وإنّما ذلك منهم تنظير ما ورد به القرآن فإنّ النّظير يدرك بالنّظير³ ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلباس"⁴.

وقال النسفي⁵ في عقائده: "النّصوص على ظواهرها، والعدول عنها إلى معانٍ [يدعيها]⁶ أهل الباطن الحاد"⁷. وقال التفتازاني⁸ في شرح العقائد النّسفيّة: "سمّيت الملاحدة باطنيّة، لادعائهم أنّ النّصوص ليست على ظواهرها، بل لها معانٍ باطنة لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشّريعة بالكلّيّة، وأمّا ما ذهب إليه بعض

¹ هو تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلّي الشافعي، المعروف بابن الصّلاح: أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسم الرجال. ولد في شرخان سنة 1181/577 وتوفي بدمشق سنة 1245/643 تاركاً وراءه العديد من المصنفات في الحديث والفقه وغيرها. ر: ابن خلكان، أبو العباس، وفيات الأعيان، ج3، ص، ص، 243، 245. / الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج23، ص، ص، 140، 144. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص، ص، 207، 208.

² هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السُّلَمي النيسابوري، شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم. بلغت تصانيفه مئة أو أكثر، ولد سنة 937/328 بنيسابور وتوفي بها سنة 1021/412. ر: الذهبي، شمس الدين، ميزان الاعتدال، ج3، ص، ص، 523، 524. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص، ص، 99، 100.

³ بالنظير: في (ب) "بالنظر".

⁴ "وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر رحمه الله أنه قال صنّف أبو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئاً من أمثال ذلك أنه لم يذكر تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة في القرآن العظيم فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسالك الباطنية وإنّما ذلك ذكر منهم لنظير ما ورد به القرآن فإن النّظير يذكر بالنّظير فمن ذكر قتال النفس في الآية المذكورة فكأنه قال أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلباس والله أعلم". ابن صلاح، تقي الدين، فتاوى ابن صلاح، ج1، ص، ص، 196، 197.

⁵ هو "العلامة، المحدث، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي، الحنفي، من أهل سمرقند. كان صاحب فنون، ألف في الحديث، والتفسير والشروط، وله نحو من مائة مصنف ولد سنة 1068/461 وتوفي سنة 1142/537". ر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج20، ص، ص، 126، 127. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، ص، 60.

⁶ في (أ) و(ب) وردت يدعيها وقد صححتها بناءً على ما ورد في شرح العقائد النسفية.

⁷ "النصوص تحمل على ظواهرها، فالعدول عنها إلى معانٍ يدعيها أهل الباطن الحاد" التفتازاني، سعد الدين، شرح العقائد النسفية، ص، ص، 153، 154.

⁸ هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي، المتكلم الفقيه النحوي صنّف في الصرف والنحو والمنطق والكلام وغيرها من العلوم، ولد سنة 1312/712 وتوفي سنة 1391/793. ر: طاشكُزُبي زادة، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة، ج1، ص، ص، 190، 191. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج7، ص، ص، 219، 220.

المحققين، من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية إلى دقائق، تنكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال العرفان ومحض الإيمان¹. انتهى.

وقد أشرنا إلى الفرق بين تحقیقات [إلى]² ساداتنا الصوفية في تفسير كتاب الله وبين تأويلات الباطنية الباطلة فيما سبق أيضا، وإنما أطلنا الكلام فيه في هذا المختصر لئلا يشتبه الأمر على الطالب فيرد ما يجب قبوله ويقبل ما يجب رده ولا يكون في هذا الوادي³ كمن ركب عمياء فخطب خطب عشواء.

مطلب⁴

ولما علمت أحوال الطبقات وأحوال رجالها إلى الطبقة الخامسة إجمالاً، وقد عرفت أن كتب التفسير إلى هذه الطبقة كانت مقصورة على المعاني المنقولة بأسانيدنا وفي هذه الطبقة تركت الأسانيد وفتحت أبواب المعاني التأويلية فدخل الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل.

الطبقة السادسة⁵

واعلم أن الحال قد امتدت على هذا⁶ الأسلوب في الطبقة السادسة.

¹ "هم الملاحدة وسموا الباطنية لادعائهم أن النصوص ليس على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها إلا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية (...). وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص محمولة على ظواهرها ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان". ر: التفتازاني، سعد الدين، شرح العقائد النسفية، ص 154.

² إلى: زائدة في (ب).

³ الوادي: في (ب) "الودي".

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ زيادة من حاشية (أ).

⁶ هذا: في (ب) "هذه".

الطبقة السابعة¹

ثم ظهرت بعد هذه الطبقة جماعة من المحققين، ألفوا تفاسير على وجه لم يذكروا فيها من المنقول إلا أوثقته² اسناداً³ عند العلماء الأعلام، ومن المعقول إلا أنبّه⁴ لتفسير كلام الله الملك العلام، وأوفقه للمقام والمرام، وراعوا في كل معنى مستنبط جانب الغرض⁵ المسوق له الكلام، وأسسوها⁶ بأوثق المنقول، ورصصوها بأنسب المعقول، وزينوها بذكر المعاني المتصيدة من عرض النظم بإعانة الأصول.

القاضي البيضاوي⁶

ومن مشاهير الجماعة: مؤلف أنوار التنزيل، الإمام القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي.

قال الإسنوي⁷ في طبقات الشافعية: "كان عالماً بعلوم كثيرة، صالحاً خيراً، صنف التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، منها: مختصر الكشاف، ومختصر الوسيط في الفقه، المسمى بالغاية والمنهاج في أصول الفقه، والطّوابع

¹ زيادة من حاشية (أ).

² اسناداً: في (ب) "اسناد".

³ أنبّه: في (ب) "نبّه".

⁴ الغرض: في (ب) "العرض".

⁵ وأسسوها: في (ب) "استوها".

⁶ زيادة من حاشية (أ).

⁷ هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأرموي الإسنوي الشافعي نزيل القاهرة، فقيه أصولي، من علماء العربية. ولد بإسنا من صعيد مصر سنة 1304/704 وتوفي سنة 1370/772 له تصانيف كثيرة، منها "شرح أنوار التنزيل" في التفسير، للبيضاوي وغيرها. ر: العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص، ص، 147، 150. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج3، ص، ص، 344، 345.

في علم الكلام، وتولى قضاء القضاة في إقليمه، وتوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة¹. وقال الصلاح الصفدي²:
مات بتبريز³ سنة خمس وثمانين⁴.

وقال القاضي تاج الدين السبكي⁵ في الطبقات الكبرى: "كان إماماً مبرزاً، نظاراً صالحاً، متعبداً زاهداً، صنّف الطّوابع والمصباح في أصول الدّين، وشرح المصاييح في الحديث، وولي قضاء القضاة بشيراز⁶، ودخل تبريز وناظر بها، وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عُقد بها عند الوزير لبعض الفضلاء، فجلس في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرّس نكتة زعم أنّ أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلّها والجواب عنها، فإن لم يقدروا فالحلّ فقط، فإن لم يقدروا فإعادتها، فلما انتهى من ذكرها شرع البيضاوي في الجواب، فقال: "لا أسمع حتى أعلم أنّك فهمتها" مخيّره بين إعادتها بلفظها أو معانها، فبهت المدرّس فقال: "أعدها بلفظها"، فأعادها، ثم حلّها، وبين أنّ في⁷ ترتيبه إيّاها خللاً، ثم أجاب عنها، وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرّس إلى حلّها، فتعذّر عليه ذلك، فأقامه الوزير من مجلسه، وأدناه إلى جانبه، وسأله "من أنت؟" [فأخبره بأنّه]⁸ البيضاوي، وأنّه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه وقضى حاجته⁹. فردّه إلى شيراز مقضي المرام.

¹ "كان المذكور عالماً بعلوم كثيرة صالحاً خيراً، صنّف التصانيف المذكورة في أنواع العلوم منها: "مختصر الكشف" وهو معروف "بتفسير القاضي" و"مختصر الوسيط" في الفقه المسمّى بـ "الغاية" وتولّى قضاء القضاة بإقليمه، وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة". ر: الإسنوي، جمال الدين، طبقات الشافعية، ج1، ص136.

² هو صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، الشاعر، الأديب، المؤرخ صاحب التصانيف الممتعة ولد بصغد بفلسطين سنة 696هـ وتوفي سنة 764هـ له زهاء مئتي مصنف. ر: السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ج10، ص، ص، 5، 6. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج2، ص، ص، 315، 316.

³ تبريز: مدينة في الجزء الشمالي الغربي من إيران، وهي عاصمة منطقة أذربيجان، مدينة على هضبة أذربيجان وتقع في شمالي غربي إيران وهي قاعدة أذربيجان وإليها ينسب كثير من العلماء. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص، ص، 339، 340. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج2، ص369.

⁴ ر: الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، ج17، ص206.

⁵ هو تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة سنة 1327/727 وتوفي بدمشق سنة 1369/771 وقد ترك العديد من المصنفات في التراجم والحديث والفقه أصوله وغيرها. ر: العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3، ص، ص، 232، 236. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج4، ص، ص، 184، 185.

⁶ شيراز: مدينة كانت عاصمة بلاد فارس وتقع في الجنوب الشرقي من إيران ينسب إليها كثير من العلماء. ر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص، ص، 380، 381. / موقع الإسلام، التعريف بالأماكن، ج2، ص100.

⁷ في: زيادة من (أ)، غير موجودة في (ب).

⁸ فأخبره بأنّه: هناك من أضافها تحت كلمة "فأنّه" في نسخة (أ)، وفي (ب) لا يوجد إلّا "فأنّه".

⁹ السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص، ص، 157، 158 (بتصرف).

وقال الصفدي في تاريخه: "قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي¹: "توفي القاضي ناصر الدين البيضاوي سنة خمس وثمانين وستمئة بتبريز، ودُفن بها، وهو صاحب التصانيف المشهورة البديعة، منها: المنهاج في الأصول، وشرحه أيضاً، وشرح مختصر ابن الحاجب² في الأصول، وشرح الكافية لابن الحاجب في النحو، وشرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين الرازي، وشرح المطالع في المنطق"³، انتهى.

مهمة في تفسير البيضاوي⁴

ولا يخفى عليك أنّ من عبّر عن تفسير البيضاوي بمختصر الكشف ما أنصف في هذا التعبير، فإنّ هذا الإمام المحقق قد جعل هذا التفسير أجمع التفاسير تحقيقاً، وأكملها تدقيقاً، وأعذبها تعبيراً، وأوجزها لفظاً، وأعظمها معنى، وأدرج تحت كلّ كلمة منه كنزاً من الدقائق والنكات، لو قلت لصدقت: أنّه ما ترك شيئاً فارغاً عن نكتة من الحركات والسكنات، نعم قد أدرج فيه جميع ما في الكشف من المعاني المنقولة والمستنبطة مُهذباً عن بدع مؤلفه، ولا يخفى على المنصف أنّ مثل هذا الأخذ والتّهديب فوق [رتبة]⁵ التّأليف والتصنيف، فكيف يستقيم لمثل هذا المؤلّف الجليل أنّه مختصر الكشف؟!

¹ هو سعيد بن عبد الله، الهندي، الدهلي، الجليلي، مولاهم البغدادي، ثمّ الدمشقي، الحنبلي، الحافظ المفيد الرحال، نجم الدين المؤرخ، مولى الصّدر صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريري، ولد سنة 1312/712 وتوفي سنة 1348/749، له تصانيف منها: "تفتت الأكياد في واقعة بغداد" في التاريخ وغيرها. ر: ابن عثيمين، صالح، تسهيل السابلية، ج 2، ص، ص، 1087، 1088. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 3، ص، ص، 97، 98.

² هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس: المعروف بابن الحاجب المصري ثمّ الدمشقي ثمّ الإسكندري الفقيه المالكي الأصولي المتكلم المقرئ النحوي، ولد سنة 1174/570 بأسنا من صعيد مصر وتوفي بالإسكندرية سنة 1248/646 وقيل خلاف ذلك، ترك العديد من المصنفات في النحو والفقه وأصوله وغيرها. ر: مخلوف، محمد، شجرة النور الزكية، ج 1، ص 160. / الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 4، ص، ص، 211، 212.

³ الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 206 (بتصرف).

⁴ زيادة من حاشية (أ).

⁵ في (أ) و(ب) وردت "رتبته" وقد صححناها بمقتضى السياق.

فوائد ملتقطة من إتقان السيوطي

مطلب في بيان المكّي والمدني من السّور والآيات¹

فوائد ملتقطة من إتقان السيوطي²: اعلم أنّ المكّي والمدني قد اختلف³ أئمة التفسير في تفسيرهما، بعضهم [بعضاً]⁴ سلك مسلك السماع مقتصراً عليه، وبعضهم ذهب إلى مذهب القياس كذلك، وبعضهم ذهب بينهما⁵ مؤيداً للأول بالثاني.

المكي⁶

وأقرب الأقوال في بيانهما: أنّ المكّي: هو الذي نزل قبل الهجرة، وقبل وصوله صلى الله تعالى⁷ عليه وسلّم إلى المدينة، حتّى ما نزل فيما بين الحرمين حين سافر عليه أفضل الصلوات من مكّة إلى المدينة مهاجراً.

المدني⁸

والمدني: هو الذي نزل بعد الهجرة والوصول إلى المدينة، سواء كان الأول نزل في نفس مكّة أو غيرها، والثاني في نفس المدينة أو في غيرها.

¹ زيادة من حاشية (أ).

² اختصر منجم باشي في هذا المبحث بعض ما أورده ونقله السيوطي مطولاً في الاتقان تحت عناوين "النوع الأول: في معرفة المكّي والمدني" و"النوع السابع: في معرفة آخر ما نزل"، وأخيراً "النوع الثامن: في معرفة آخر ما نزل" ر: السيوطي، جلال الدين، الإِتقان، ج1، ص، ص، 36، 72، وج1، ص، ص، 91، 106.

³ اختلف: في (ب) "أخلفت"

⁴ بعضاً: زيادة من (ب)، غير موجودة في (أ).

⁵ بينهما: غير موجودة في (ب).

⁶ زيادة من حاشية (أ).

⁷ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁸ زيادة من حاشية (أ).

ومن ذهب مذهب القياس قال: "كلّ آية أو كلّ سورة صُدِّرت أو وقعت فيها" ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهي مكِّيّة، وكلّ آية أو سورة صُدِّرت أو وقعت فيها "يا أيّها المؤمنون" أو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهي مدنيّة، ونقضت كلّية¹ كلّ منهما بورود الخلاف فيما ثبت برواية صحيحة.

وقال أهل القياس: "كلّ سورة أو آية وردت فيها ما يدلّ على التّهديد والتّعنيف فهي مكِّيّة، لكون المخاطبين يعني أهل مكّة جبابر غلاظاً شداداً مستحقّين للتّهديد والتّعنيف وأما من كان في المدينة من اليهود فكانوا مع تعنتهم أذلاء محقورين.

والحقّ أنّ معرفة المكّي والمدني -سيّما التفصيل فيها- موقوفة على السّماع والنّقل، ولا يتيسّر بالقياس والعقل.

وفائدتها عظيمة: خصوصاً في معرفة النّاسخ والمنسوخ، كذا في استنباط الأحكام.

وينبغي أن يعلم أنّ السّورة تكون مكّيّة وبعض آياتها مدنيّة وبالعكس، وكذلك قد يكون النّظم مكياً وحكمه مدني وبالعكس، ومعنى الأخير -يعني كون النّظم مكياً أو مدنياً وحكمه بالعكس-: أن يكون معناه جارياً في حقّ أهلها، أو يكون سبب من أحدهما، فليفهم.

مطلب أوّل ما نزل²

قد اختلف في أوّل ما نزل من القرآن:

أوّل الأقوال -وهو أشهرها-: أنّه ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1] إلى قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 5]، وروي إلى آخر السّورة.

والقول الثّاني: أنّ أوّل ما نزل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: 1]. وُفّق بالأوّل بأنّ أوّليّة المدثر إضافية: إمّا بالنسبة إلى تمام سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ﴾، أو بالنسبة إلى ما بعد فترة الوحي، أو بالنسبة إلى الأمر بالإنذار، أو بالنسبة إلى الرّسالة؛

¹ كلّية: في (ب) "كلمة".

² زيادة من حاشية (أ).

لأنَّ أوليّة ﴿اقْرَأْ﴾ بالنسبة إلى النبوة أو أول ما نزل بسبب¹ متقدّم وهو: التدثّر الناشئ عن الرعب، بخلاف ﴿اقْرَأْ﴾ فإنّه نزل بلا سبب متقدّم.

والقول الثالث: أنّه سورة الفاتحة، وإليه ذهب أكثر المفسّرين، ووُفّق بالأولين بأنّ الخبر الذي ثبت به أوليته يحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزل إقرأ والمدثّر.

والقول الرابع: أنّه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووُفّق مع الأوّل بأنّه أول آية نزلت بلا شكّ، لأنّ نزول السورة يقتضي نزول البسملة مقدّماً، على قول من قال أنّها أول جزء من كلّ سورة، وفي هذا التوفيق نوع خفاء.

قول الأكثرين²

وأما ما استقرّ عليه قول الأكثرين: أول سورة نزلت بمكة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ﴾ [العلق: 1]، وآخر سورة نزلت بها: المؤمنون أو العنكبوت، وأول سورة نزلت بالمدينة: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: 1]، وآخر سورة نزلت بها: براءة، وأول سورة أعلن بها النبي صلّى الله تعالى³ عليه وسلّم بمكة: سورة النجم.

والأصحّ أنّ:

أول سورة نزلت بالمدينة: سورة البقرة، لأنّ نزول المطففين كان قبل الدخول بها.

وأما آخر سورة نزلت فلا شكّ أنّها سورة براءة.

وأما آخر الآيات: فاختلف فيه وكثرت الأقوال، لكن من يُعَتَنِي بكلامه ويُعَوَّلُ عليه ردّد بين قولين: القول بأنها آية الرّبّا أعني بها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 278] وبأنّها ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: 281]، إذ النبي [صلّى الله تعالى عليه وسلّم]⁴ عاش بعد نزول هذه الآية تسع ليالٍ ثمّ انتقل يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول. والقول بآخر الآيات فبمعزل عن التعويل لما في كلّها ما يرده بالتّبع.

هذا ما انتقدناه من إتقانه رحمه الله تعالى [بالخير]⁵.

¹ بسبب: في (ب) "السبب".

² زيادة من حاشية (أ).

³ تعالى: غير موجودة في (ب).

⁴ ما بين معقّفين: في (ب) "عم": اختصار "عليه السلام".

⁵ بالخير: زيادة من (ب).

الملاحق

الملحق الأول: نسخة (أ) على فهرس المكتبة السليمية

ملحق عدد 1: صورة من المراسلات الرسمية التي دارت بيني وبين القائمين على المكتبة السليمية بأدرنة
توضح ارسالهم لي مرفق فهرس المخطوطات على برنامج مايكروسوفت إكسل تحت عنوان " قائمة مخطوطات
السليمية"

2019/9/8

Gmail - (بدون موضوع)

Kimden: selimiye@yek.gov.tr
Kime: "Yahia Abdellatif" <yahia.abdellatif.92@gmail.com>
Gönderilenler: 28 Ocak Pazartesi 2019 8:53:55
Konu: Re:
[النص المقتبس مخفي]

 Selimiye Yazma Listesi-.xls
712K

Yahia Abdellatif <yahia.abdellatif.92@gmail.com>
إلى: selimiye@yek.gov.tr

بنابر 28 يناير 2019 10:42 ص

lyi günler dilerim, size teşekkür ederim ama gönderdiğiniz fotoğraflar eksikmiş lütfen tekrar gönderebilir misiniz?

- Mecmuatü'r-Resail 730
Lisanü'l-Gayb ve'l İlham Haşiyesi Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevi , 1113 1 730
Lisanü'l-Gayb ve'l İlham Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevi , 1113 2 730

في الإثنين، 28 يناير 2019 في 9:00 ص تمت كتابة ما يلي بواسطة <selimiye@yek.gov.tr>:
[النص المقتبس مخفي]


ملحق عدد 2: جدول مقتبس من فهرس المكتبة السليمية على برنامج مايكروسوفت إكسل يوضح
معطيات النسخة (أ)

Demirbaş No.	Eser Adı	Yazarlar
730	Mecmuatü'r-Resail	-
730	1 Lisanü'l-Gayb ve'l İlham Haşiyesi	Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevi , 1113
730	2 Lisanü'l-Gayb ve'l İlham	Ahmed b. Lütfullah el-Mevlevi , 1113

الملحق الثاني: نسخة (أ) على فهرس موقع رئاسة المخطوطات التركية

ملحق عدد 3: صورة ملتقطة من موقع رئاسة المخطوطات التركية بتاريخ 2019/01/23 بما معطيات

حول القسم الأول من المخطوط



11) **Lisânü'l**-Gayb ve'l-İlhâm / لسان الغيب والإلهام [Detayları göster]

ESER DETAYI

Eser Adı	:	لسان الغيب والإلهام, Lisânü'l -Gayb ve'l-İlhâm
Muallif	:	Müneccimbaşı, Ahmed b. Lutfullah es-Selânikî el-Mevlevî er-Rûmî, منجم باشي, أحمد بن لطف الله السلانكي المولوي الرومي, 1113/1702
Dil	:	Arapça
Mucellit	:	6
Sınıflama Numarası / Konu	:	297.211 / Rivâyet tefsirleri
Kütüphane	:	Edirne Selimiye Kütüphanesi
Koleksiyon	:	Selimiye Yazmalar

Sorumluluk bildirimi

Müstensih / Hattat	:	-
--------------------	---	---

Yayın Bildirimi

İstinsah Yeri	:	-
---------------	---	---

Fiziksel Nitelik


Yaprak, satır, sütun sayısı	:	14/27yk.;27st.;142*212/67*153 mm.
Cilt özellikleri	:	SIRTI MEŞİN KAĞIT KAPLI
Alfabe ve Yazı Türü	:	TALİK

Muallif : Münecimbaşı, Ahmed b. Lutfullah es-Selânikî el-Mevlevî er-Rûmî / 1113/1702 / منجم باشي, أحمد بن لطف الله السلانكي المولوي الرومي
Dil : Arapça -
Konu/Tasnif No : 297.211 / Rivâyet tefsirleri
İstinsah Tarihi : -
Fiziksel Nitelik : 14/27yk.;27st.;142*212/67*153 mm.
Koleksiyon : Selimiye Yazmalar
Koleksiyon numarası : 730-1
Bibliyografik Kayıt Numarası : 432208
Yazma Eser

Elektronik kaynaklara erişim (1)

ملحق عدد 4: صورة ملتقطة من موقع رئاسة المخطوطات التركية بتاريخ 2019/01/23 بما معطيات

حول القسم الثاني من المخطوط



204) Kast el-Sebil

[Detayları göster]

ESER DETAYI

Eser Adı	:	Kast el-Sebil,
Muallif	:	Müneccimbaşı, Ahmed b. Lutfullah es-Selânikî el-Mevlevî er-Rûmî, منجم باشي، احمد بن لطف الله السلانكي المولوي الرومي، 1113/1702
Dil	:	Arapça
Mucellit	:	6
Sınıflama Numarası / Konu	:	297 / İslam dini
Kütüphane	:	Edirne Selimiye Kutuphanesi
Koleksiyon	:	Selimiye Yazmalar

Sorumluluk bildirimi

Müstensih / Hattat	:	-
--------------------	---	---

Yayın Bildirimi

İstinsah Yeri	:	-
---------------	---	---

Fiziksel Nitelik

Yaprak, satır, sütun sayısı	:	5/9yk.,26st.;142*212//67*153 mm.
Cilt özellikleri	:	MEŞİNN KAPLI
Allabe ve Yazı Türü	:	TALİK

Muallif : Münecimbaşı, Ahmed b. Lutfullah es-Selânikî el-Mevlevî er-Rûmî / 1113/1702 / منجم باشي، احمد بن لطف الله السلانكي المولوي الرومي

Dil : Arapça -

Konu/Tasnif No : 297 / İslam dini

İstinsah Tarihi : -

Fiziksel Nitelik : 5/9yk.,26st.;142*212//67*153 mm.

Koleksiyon : Selimiye Yazmalar

Koleksiyon numarası : 730-2

Bibliyografik Kayıt Numarası : 432209

Yazma Eser



Scanned with
CamScanner

Elektronik kaynaklara orijim (1)

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية¹

اسم السورة	رقم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	1	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	7	130
البقرة	2	﴿الم﴾	1	136
		﴿صَلَّاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً﴾	157	108
		﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾	179	133
		﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾	255	135
		﴿وَلَكِنْ لِيُظْمِنَ قَلْبِي﴾	260	134
		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾	287	144
		﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	281	144
		﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾	286	134
		﴿فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾	185	138
آل عمران	3	﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾	59	132
الأعراف	7	﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾	155	133
طه	20	﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾	12	98
يس	36	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾	80	134
فصلت	41	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾	40	135
الشورى	42	﴿حم عسق﴾	2-1	136
الرحمن	55	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	19	133
		﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾	22	133

¹ مرتبة تصاعديا بحسب الترتيب المصحفي الكوفي للصور والآيات.

143	1	﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾	74	المدثر
108	28	﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾		
144	1	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	83	المطففين
143	1	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	96	العلق
143	5	﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾		
134	3	﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾	113	الفلق



فهرس الأحاديث النبوية¹

الحديث	الراوي	صفحة وروده في البحث
"من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم"	أبو نعيم الأصبهاني	113، 98
"لكل آية ظهر وبطن"	ابن المبارك، البغوي	101
"إني أوتيت القرآن ومثله معه"	أحمد، أبو داود، ابن حبان	107
"اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"	أحمد، البخاري، ابن حبان	119
"اللهم آتة الحكمة"	ابن أبي عاصم، الطبراني، أبو نعيم الأصبهاني	119
"اللهم علمه الحكمة"	البخاري، الترمذي	120، 119
"نعم ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس"	ابن أبي شيبة، الحاكم	120
"إنّ في أمّتي قوما يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويل"	البخاري، ابن أبي حاتم، البوصيري، العسقلاني	135

¹ مرتبة تصاعديا بحسب صفحة ورودها في البحث.

فهرس المصطلحات

حكاية124 ,	أ
س	أسباب النزول122 ,
سورة13, 46, 129, 152, 153, 154 ,	ا
ظ	التفسير بالرأي112 ,
ظاهر85, 108, 110, 111, 113, 125 ,	التفسير بالمنقول106 ,
ظهر20, 58, 104, 107, 111, 128, 160 ,	التفسير بدلالة القواعد107 ,
ف	السنة40, 55, 109, 111, 117, 119, 140, 167, 168, 173, 176 ,
فاصلة103 ,	القرآن11, 37, 44, 45, 52, 60, 80, 81, 82, 84, 87, 102, 103, 104, 105, 106, 108, 109, 110, 111, 113, 115, 116, 117, 119, 120, 122, 123, 124, 125, 127, 128, 129, 130, 132, 135, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 153, 160, 169, 171, 172, 173, 174, 176 ,
ل	القصص116, 141 ,
لفظ90, 102, 111, 118, 124, 129 ,	آ
م	آية103, 110, 111, 115, 128, 129, 152, 153, 154, 160 ,
مدني11, 153 ,	ب
مطلع46, 108, 111 ,	باطني108 ,
معاني104, 105, 110, 111, 116, 124, 126, 139 ,	ت
معنى83, 102, 103, 105, 106, 107, 111, 113, 118, 122, 123, 124, 146, 149 ,	تأويل112, 122, 143, 145 ,
مفردات119, 126 ,	ح
مكي11, 140 ,	حد69, 89, 108, 111, 130 ,
منسوخ32 ,	

فهرس التراجم والأعلام¹

البغدادى، إسماعيل باشا، 20, 22, 32, 35, 47, 128, 129, 130, 141, 158
 البضاوى، ناصر الدين، 1, 21, 51, 63, 72, 73, 75, 76, 101, 139, 140, 141, 159
 التفتازانى، سعد الدين، 74, 137, 138, 159
 الثعلبى، أحمد، 107, 123, 131, 159
 الثورى، سفيان، 121, 122
 الحسن، البصرى، 101, 126
 الخوج، بدر الدين، 19, 22, 62
 الدهلى، نجم الدين سعيد، 141
 الرازى، ابن فارس، 110
 الربعى، صالح بن محمد، 4, 18, 22, 62, 161
 الرمال، غسان، 4, 7, 10, 14, 19, 23, 25, 27, 29, 30, 33, 37, 38, 39, 40, 42, 47, 49, 55, 58, 62, 161
 الرياحى، أبو العالية، 126
 الزركشى، بدر الدين، 74, 109, 114, 115, 162
 الزمخشري، جار الله، 104, 110, 162
 السبكى، تاج الدين، 74, 123, 129, 130, 140, 162
 السدي الصغير، محمد بن مروان، 123, 127
 السكاكى، سراج الدين، 163
 السكندري، عطاء الله، 29, 74, 100, 101, 157
 السيواسي، مجد الدين، 26
 السيوطي، جلال الدين، 3, 72, 73, 77, 114, 118, 130, 132, 135, 136, 142, 163
 الشافعي، إدريس، 34, 35, 46, 107, 110, 123, 125, 137, 139
 الصفدي، صلاح الدين، 74, 100, 129, 140, 141, 163

ا

ابن أبي طالب، علي، 117, 118, 119, 122
 ابن أبي طلحة، علي، 121, 164
 ابن إسحاق، محمد، 122
 ابن الحاجب، أبو عمرو، 141
 ابن سبع، السبي، 99, 157
 ابن صلاح، تقي الدين، 73, 107, 137, 163
 ابن عباس، عبد الله، 114, 115, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 135, 150, 164
 ابن مسعود، عبد الله، 99, 118, 119

أ

أبو حيان، الأندلسي، 114, 131, 132, 158

آ

آئسز، نبال، 63

أ

أفندي، أحمد، 23

أفندي، محمد، 23, 24, 25, 26, 27, 29, 30, 38, 41, 44, 50

ا

الألاني، ابن عمر أفندي، 27

البخاري، 30, 119, 120, 121, 135, 150, 158

¹ مرتب ألفبائيا باعتماد اللقب فالاسم.

العوفي، عطية124،

الغزالي، أبو حامد73, 98, 113, 165،

الغفاري، أبو مالك126،

الفتاح، محمد7, 57،

القانوني، سليمان7, 15،

القرطي، شمس الدين131،

الكرماني، محمد73, 134, 135, 166،

الكلبي، أبو النظر122, 123،

الكواشي، موفق الدين134،

الكوراني، إبراهيم33, 35, 37, 46, 62،

المحيي، محمد أمين18, 21, 22, 166،

المورالي، حسن باشا40،

الموسوي، خليل18،

النحوي، أبو معاذ134،

النخلي، أحمد33, 34،

الواحدي، علي123, 137،

بن دعامة، قتادة126،

بن زيد، عبد الرحمن127،

بن سبأ، عبد الله122،

بن سليمان، مقاتل123،

بن عبد الوهاب، محمد1, 76،

بن علي، الحسن4, 74, 100, 101, 110, 121, 123, 124،

126, 128, 129, 130, 133, 134, 137, 139

بن عيينة، سفيان127،

بن فورك، أبو بكر129, 134،

بن كعب، أبي117،

بن مالك، أنس98, 122،

بن مخزومة، قيس122،

بن مزاحم، الضحاك124،

بن مسلم، قيس121،

بن هارون، يزيد98, 127،

خ

خليل ده ده، فاضل29, 30, 33, 38،

د

ده ده، آدم26, 27،

س

سنان، المعمار15،

سُوَزي طُوغَرِي، خديجة أرسلان20, 30, 33, 40, 43،

48, 49, 62, 64

سياهي، مصطفى ده ده أفندي32, 33, 42, 44،

ط

طاوس، بن كيسان114, 125،

ب

بن أبي رباح، عطاء125،

بن أبي ميسرة، عطاء16, 126،

بن أسلم، زيد126،

بن الجراح، وكيع127،

بن الحجاج، شعبة100, 121،

بن الخطاب، عمر117, 126, 127،

بن الزبير، عبد الله117،

بن المسيب، سعيد122،

بن أنس، ربيع127،

بن ثابت، زيد117, 122, 126،

بن جبير، سعيد121, 122, 125،

م

مرداد، عبد الله أبو الخير 167, 62, 35, 34, 22, 19,

ي

يحيى أفندي، منقاري زاده 38, 29, 28, 27,

ع

عرضي ده ده، محمد 43, 29, 27, 26,

عكرمة، أبو عبد الله 125, 122,

ك

كارا، مصطفى أفندي 26,

كحالة، عمر رضا 166, 36, 20,



فهرس الأماكن والبلدان¹

الطائفة 100 ,
العراق 127, 165 ,
القاهرة 16, 19, 31, 39, 40, 43, 44, 45, 51, 139, 140, 158, 160, 164, 165, 166, 167, 168
الكوفة 99, 117, 121, 125, 126, 127
المدينة 12, 36, 42, 51, 67, 81, 99, 117, 126, 142, 143
المسجد النبوي 21, 36, 63, 67
المكتبة السليمية VII, 51, 52, 56, 59, 60, 61, 62
النمسا 43 ,
اليمن 46, 47, 162
اليونان 11 ,
أ
أماسيا 12 ,
أندونيسيا 37 ,
أنقرة 45 ,
أورشليم 11 ,
أوروبا 11, 12, 14, 27
إ
إيران 4, 140
ب
باشكتاش 28 ,
بافاريا 12 ,
بغداد 36, 47, 123, 141, 163
بقيع الغرق 36 ,

أ
أدرميد 39 ,
أدرنة 9, 10, 38, 59
إ
إزمير 12 ,
إسبانيا 12 ,
إسطنبول 11, 15, 16, 17, 23, 25, 26, 27, 28, 30, 31, 33, 34, 37, 39, 40, 41, 43, 44, 45, 48, 54, 58, 62, 164
آ
آسيا 13, 14, 16, 20
إ
إفريقيا 14 ,
ا
الأزهر 14, 16, 36, 52, 164
الأناضول 11, 12, 23, 36, 39, 44
البلقان 11, 12, 16, 158
البوسنة والهرسك 43 ,
التكية العرجونية 44 ,
التكية المولوية 1, 24, 27, 29, 32, 38, 45
الحرمين الشريفين 19 ,
الدائرة العسكرية 40 ,
السعودية VII, 3, 4, 11, 13, 50, 53, 158, 162, 166

¹ مرتب ألفبائيا.

بلخ 123, 126 ,

بلغراد 30 ,

بورصة 12, 44 ,

بولندا 12 ,

ت

تبريز 140 ,

تركيا 4, 9, 12, 15, 25, 26, 44, 48, 53, 163 ,

ج

جاليبولي 32 ,

جزيرة بوزجه 15 ,

جزيرة قبريس 32 ,

جزيرة كريت 9, 43 ,

ح

حماة 46 ,

د

دار الحديث 15 ,

دمشق 46, 126, 159, 161, 164, 165, 167 ,

س

سالونيك 11, 12, 13, 76 ,

سلانيك 11, 17, 23, 24, 25, 38, 41, 58 ,

سنجكل 37 ,

سوريا 166 ,

ش

شهرزور 36 ,

شيراز 140 ,

ع

عنتاب 26, 27 ,

ف

فارس 36, 110, 123, 140 ,

فرنسا 12 ,

ق

قبرص 32, 33, 168 ,

قرمان 23 ,

قونية 23, 32, 45 ,

ك

کردستان 36 ,

كوتاهيا 44 ,

ل

لبنان 12, 162, 167 ,

لفكوشا 32, 33 ,

م

مدرسة الأندرون 43 ,

مركز الملك فيصل VII, 48, 51, 60, 61, 65, 80 ,

مرو 124, 127 ,

مصر 9, 14, 16, 18, 19, 24, 31, 40, 41, 43, 45, 46, 58 ,

114, 132, 139, 141, 160, 164, 165

ن

نخلة 34 ,

فهرس المصادر والمراجع¹

الآجري، أبو بكر، الشريعة، تح عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، ط2، 5 مجلدات، الرياض: دار الوطن، 1999.

الأرناؤوط، محمد م،

❖ دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان، ط1، تونس: مؤسسة تميمي للبحث العلمي والمعلومات، 1996.

❖ الدوغة بين اليهودية والإسلام والعلمانية: الأسطورة والتاريخ، مقال منشور بموقع الحياة بتاريخ 2017/09/08، <http://www.alhayat.com/article/885370> /السعودية-مجليات/الدوغة-بين-

[اليهودية-والإسلام-والعلمانية-الأسطورة-والتاريخ](#)

الأزرقى، محمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح رشدي الصالح ملحق، مجلدان، بيروت: دار الأندلس للنشر.

الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، تح محمد عوض مرعب، ط1، 8 مجلدات، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001.

الإسكندري، ابن عطاء الله، لطائف المنن، تح عبد الحليم محمود، ط3، القاهرة: دار المعارف، 2006.

الإسنوي، جمال الدين، طبقات الشافعية، تح كمال يوسف الحوت، مجلدان، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002.

الأصبهاني، أبو نعيم،

❖ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 10 مجلدات، القاهرة: السعادة، 1974.

❖ معرفة الصحابة، تح عادل بن يوسف العزازي، ط1. 7 مجلدات، الرياض: دار الوطن للنشر، 1998.

أعراب، سعيد، أقدم عالم مغربي وصلنا تراثه: أبو الربيع سليمان ابن سبع السبتي -1-، مجلة دعوة الحق، الرباط-المغرب، السنة العشرون العدد 8، 1979.

¹ مرتب ألفبائيا بدون احتساب "الألف واللام" و"ابن" و"أبو".

الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، تح صدقي محمد جميل، 10 مجلدات، بيروت: دار الفكر، 1420.

أنور، علي، سماع خاتمه أدب، إستانبول: عالم مطبه سي، 1309.

الأهدل، عبد الرحمن، النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القاضي بني الشوكاني، تح عبد الله محمد الحبشي، ط1، الرياض: دار الصمعي للنشر والتوزيع، 2012.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل،

❖ تخرج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري، تح محمد بن عبد الكريم بن عبيد، ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1999.

❖ الجامع المسند الصحيح، تح محمد زهير بنا ناصر الناصر، ط1، 9 مجلدات، دار طوق النجاة، 1422.

البيسي، ابن حبان،

❖ الثقات، تح محمد عبد المعيد خان، ط1، 9 مجلدات، الهند: دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن، 1973.

❖ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح شعيب الأرناؤوط، ط2، 18 مجلد، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993.

ابن بطوطة، محمد، رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مجلدان، دار الشرق العربي.

البغدادي، إسماعيل، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مجلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي، أبو محمد، شرح السنة، تح شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، ط2، 15 مجلد، دمشق-بيروت: المكتب الإسلامي، 1983.

البكري، أبو عبيد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، 4 مجلدات، بيروت: عالم الكتب، 1403.

البلادي، عاتق، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، 1982م.

بُورسَه لي، محمد طاهر، عثمانلي مؤلفري، 3 جلد، إستانبول: مطبعة عامره، 1342.

البوصيري، شهاب الدين، إتحاف الخیر المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تح أبو تميم یاسر بن إبراهيم، ط1، 9 مجلدات، الرياض: دار الوطن للنشر، 1999.

بوغرا إيكينجي، أكرم، كيف عاش اليهود في ظل حكم الدولة العثمانية، مقال منشور ب ديلي صباح - ترجمة وتحرير موقع ترك برس بتاريخ 2017/10/14، <https://www.turkpress.co/node/40553>
البيضاوي، ناصر الدين، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح محمد عبد الرحمن المرعشلي، 5 مجلدات، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418.

البيهقي، أبو بكر،

❖ القضاء والقدر، تح محمد بن عبد الله آل عامر، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 2000.

❖ شعب الإيمان، تح عبد العالي عبد الحميد حامد، ط1، 14 مجلد، الرياض-بومباي بالهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع- الدار السلفية، 2003.

تايلور، أحمد، هل شهدت مصر حركة علمية وفكرية أيام العثمانيين قبل مجيء الغرب؟، مقال منشور على موقع نون بوست بتاريخ 2018/01/08، <https://www.noonpost.com/content/21532>
الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تح أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، ط2، 5 مجلدات، القاهرة: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1975.

التطيلي، بنيامين، رحلة بنيامين التطيلي، ط1، أبو ظبي: الجمع الثقافي، 2002.

الفتازاني، سعد الدين، شرح العقائد النسفية، تح علي كمال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2014.

التنوخى، أبو المحاسن، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تح عبد الفتاح محمد الحلوى، ط2، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.

ثاقب ده ده المولوي، مصطفى، سفينة نبيهة مولويان، مصر، 1283.

الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح جملة من الباحثين، ط1، 33 مجلد، جدة: دار التفسير، 2015.

الجبرتي، عبد الرحمن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، 3 مجلدات، بيروت: دار الجيل.

جبرون، محمد، مع الإصلاحية العربية في تحولاتها: مراجعات نقدية، ط1، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 2015.

الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ط1، 7 مجلدات، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.

الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، مجلدان، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420.

الجوهري، أبو نصر، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 6 مجلدات، بيروت: دار العلم للملايين، 1987/1407.

الحافظ، محمد مطيع، التقويم الشمسي العثماني، مقال نشر بموقع الألوكة بتاريخ 2014/5/27، <https://www.alukah.net/culture/0/71418/>

الحاكم، أبو عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، تح مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 4 مجلدات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990.

ابن الحجاج، مسلم، المسند الصحيح المختصر، تح محمد فؤاد عبد الباقي، 5 مجلدات، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو حجر، آمنة، موسوعة المدن الإسلامية، ط2، عمان-الأردن: دار أسامة للنشر، 2009.

حساني، أسامة، البصمة العلمية للدولة العثمانية، مقال منشور بموقع ترك برس بتاريخ 2015/01/29، <https://www.turkpress.co/node/5264>

الحموي، مصطفى، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تح عبد الله محمد الكندري، 4 مجلدات، ط1، دمشق: دار النوادر، 2011.

الحموي، ياقوت،

❖ معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح إحسان عباس، ط1، 7 مجلدات، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993.

❖ معجم البلدان، ط2، 7 مجلدات، بيروت: دار صادر، 1995.

ابن حنبل، أحمد،

❖ الزهد، تح محمد عبد السلام شاهين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999.

❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط1، 45 مجلد، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001.

الحوثي، إبراهيم، نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، 3 مجلدات، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2008.

ابن خلكان، أبو العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، ط1، 7 مجلدات، بيروت: دار صادر، 1994.

الخوند، إسماعيل، الموسوعة التاريخية الجغرافية، 12 مجلد، بيروت: دار رواد النهضة.

دار الافتاء المصرية، التكايا والزوايا ودورها في التربية ونشر العلم، منشور على موقع دار الافتاء المصرية، تاريخ الزيارة 2019/06/24، <http://www.dar-alifta.gov.eg/ar/Viewstatement.aspx?sec=New&ID=5054>.

درنيقة، محمد، معجم المؤلفين الصوفيين، ط1، طرابلس-لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2006.

الذهبي، شمس الدين،

❖ سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرنؤوط، ط3، 25 مجلد، مؤسسة الرسالة، 1985.

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح علي محمد البجاوي، ط1، 4 مجلدات، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963.

الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، 3 مجلدات، القاهرة: مكتبة وهبة.

الرازي، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تح أسعد محمد الطيب، ط3، 13 مجلد، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419.

الربيعي، صالح بن محمد، جامع الدول تأليف أحمد بن عيسى بن لطف الله المعروف بـ منجم باشي ت 1113 هـ / 1702 م القسم الأول من دول القرن السادس وفروعها: دراسة وتحقيقاً، إشراف محمد بن سليمان الراجحي، رسالة دكتوراه، السعودية: جامعة القصيم: كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، 2016.

الرمال، غسان، جامع الدول لمنجم باشي أحمد ده ده قسم سلاطين آل عثمان إلى سنة 1083هـ دراسة وتحقيق، إشراف عبد الجواد صابر إسماعيل، 4 مجلدات، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، 1417/1418هـ - 1996/1997م.

الرويسي، حمادي / نويرة، أسماء، الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر: نصوص الغرب الإسلامي نموذجاً، ط2، بيروت: دار الطليعة، 2012.

الزبيدي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين، تح محمد أبو الفضل، ط2، دار المعارف.

الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تح مجموعة من المحققين، 40 مجلد، دار الهداية.

الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 4 مجلدات، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1957.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، 8 مجلدات، دار العلم للملايين، 2002.

زكي بك، محمد أمين، مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي، تر سانحة زكي بك، مجلدان، بغداد: مطبعة النفيس الأهلية، 1945.

الزنجشيري، جار الله، الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل، ط3، 4 مجلدات، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407.

سامي، شمس الدين، قاموس تركي، در سعادت، 1317.

السبتي، محمد بن القاسم، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح عبد الوهاب بن منصور، ط2، المغرب: الرباط، 1983.

السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تح محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، 10 مجلدات، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413.

السبكي، تقي الدين، الإبهاج في شرح المنهاج، 3 مجلدات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995/1416.

السجستاني، أبو داود،

❖ الزهد لأبي داود السجستاني، تح أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد وأبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم،

ط1، حلوان: دار المشكاة للنشر والتوزيع، 1993.

- ❖ سنن أبي داود، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، 4 مجلدات، صيدا-بيروت: المكتبة العصرية.
- السرحان، علاء، المؤرخ والعالم العثماني مستشار السلطان أحمد ديدة منجم باش، مقال منشور على موقع ادويت بتاريخ 12 مارس 2018، <https://www.adwhit.com/تركيا/المؤرخ-والعالم-العثماني-احمد-ديدة-منجم-باش-> [Müneccimbaşı-Ahmed-Dede/0234399](https://www.adwhit.com/Müneccimbaşı-Ahmed-Dede/0234399)
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد، الطبقات الكبرى، تح محمد عبد القادر عطا، ط1، 8 مجلدات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990.
- السكاكي، يوسف، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987.
- ابن سلام، القاسم، فضائل القرآن للقاسم بن سلام، تح مروان العطية ومحسن الخربة ووفاء تقي الدين، ط1، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، 1995.
- سوزي طوغري، خديجة أرسلان، كتاب جامع الدول لمنجم باشي أحمد بن لطف الله وتاريخ دول العرب في عهد ثمانية سلاطين عثمانيين نموذجاً، مجلة كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، العدد 32، 2015.
- ابن سيده، علي، المحكم والمحيط الأعظم، تح عبد الحكيم الحناوي، ط1، 11 مجلد، بيروت: دار الكتب العلميّة، 1421/2000.
- السيوطي، جلال الدين،
- ❖ الإتيقان في علوم القرآن، تح محمد الفضل أبو إبراهيم، 4 مجلدات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.
- ❖ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مجلدان، دار إحياء الكتاب العربي، 1967.
- شامي، يحيى، موسوعة المدن العربيّة والإسلامية، ط1، بيروت: دار الفكر العربي، 1993.
- شرّاب، محمد، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط1، دمشق-بيروت: دار القلم-الدار الشامية، 1411.
- الشناوي، عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، 4 مجلدات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1980.
- الشوكاني، محمد، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مجلدان، بيروت: دار المعرفة.

ابن أبي شيبة، أبو بكر، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تح كمال يوسف الحوت، ط1، 7 مجلدات، الرياض: مكتبة الرشاد، 1409.

صابر، عبد الجواد، دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني، ط1، القاهرة: مكتبة وهبة، 1996.

الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، 29 مجلد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000.

ابن صلاح، تقي الدين،

❖ فتاوى ابن صلاح، تح موفق عبد الله عبد القادر، ط1، مجلدان، بيروت: مكتبة العلوم والحكم-عالم الكتب، 1407.

❖ معرفة أنواع علوم الحديث/مقدمة ابن صلاح، تح نور الدين عتر، سوريا-بيروت: دار الفكر، 1986/1406.

صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، مجلدان، بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1994.

الصنعاني، عبد الرزاق، تفسير عبد الرزاق، تح محمود محمد عبده، ط1، 3 مجلدات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419.

الصويركي، محمد علي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث، السلیمانیة-العراق: مطبعة مؤسسة حمدي للطبع والنشر، 2006.

الصيداوي، يوسف، الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربيّة، ط1، مجلدان، دمشق: دار الفكر، 1999.

الضبي، ابن عميرة، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1967.

طاشكُبري زَادَه، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط1، 3 مجلدات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985.

الطبراني، أبو بكر، المعجم الكبير، تح حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، 25 مجلد، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ابن أبي طلحة، علي، تفسير ابن عباس المسمى: صحيفة علي بن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم، تح راشد الرجال، ط1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1991.

- ابن أبي عاصم، أبو بكر، الآحاد والمثاني، تح فيصل أحمد الجوابرة، ط1، الرياض: دار الراجعية، 1991.
- ابن عبد الحق، عبد المؤمن، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، 3 مجلدات، بيروت: دار الجيل، 1412.
- عبد الحي، محمد، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تح محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، ط1، مصر: دار السعادة، 1324.
- عثمان، ناصر عبد الله، قبل أن يأتي الغرب: الحركة العلمية في مصر في القرن السابع عشر، ط2، القاهرة: دار الكتب والوثائق العلمية، 2012.
- ابن عثيمين، صالح، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، تح بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، 4 مجلدات، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- العدل، حسن توفيق، رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا: مطبوع ضمن كتاب رحلة حسن أفندي توفيق العدل 1887 - 1892، تح محمد صابر عرب وعبد المنعم محمد سعيد، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 2008.
- العسقلاني، ابن حجر،
- ❖ تقريب التهذيب، تح محمد عوامة، ط1، سوريا: دار الرشيد، 1986.
- ❖ تهذيب التهذيب، ط1، 12 مجلد، الهند: دائرة المعارف النظامية، 1326.
- ❖ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثانية، تح محمد عبد الحميد ضان، ط2، 6 مجلدات، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972.
- ❖ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تح سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، ط1، 19 مجلد، السعودية: دار العاصمة-دار الغيث، 1419.
- العفيفي، عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، بيروت: أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- علي، عاصم حمدان، الأعمال الكاملة للأديب الدكتور عاصم حمدان علي، ط1، 4 مجلدات، جدة: عبد المقصود محمد سعيد خوجه، 2005.

- الغازي، عبد الله بن محمد، نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، تح عبد الملك بن دهيش، مكة المكرمة: المكتبة الأسديّة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- غريبال، محمد شفيق، الموسوعة العربيّة الميسرة، ط3، 7 مجلدات، صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، 2009.
- الغزالي، أبو حامد، مشكاة الأنوار، تح أبو العلا عفيفي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- الفيروزآبادي، محمد، القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005/1426.
- القُرشي، عبد القادر، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مجلدان، كراتشي: مير محمد كتب خانه.
- الكتاني، عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، تح إحسان عباس، مجلدان، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982.
- الكتبي، ابن شاکر، فوات الوفيات، تح إحسان عباس، ط1، 4 مجلدات، بيروت: دار صادر، 1974.
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، 15 مجلد، بيروت: مكتبة المثنى-دار إحياء التراث العربي.
- الكرماني، برهان الدين، غرائب التفسير وعجائب التأويل، مجلدان، جدة-بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن.
- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تر بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد، ط2، مجلدان، مؤسسة الرسالة، 1985.
- م.ت.هوتسما، ت.و.أرنولد، ر.باسيت، ر.هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، تح حسن حبشي وعبد الرحمن عبد الله الشيخ ومحمد عناني، ط1، 33 مجلد، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998.
- الماتريدي، أبو منصور، تأويلات أهل السنة، تح مجدي باسلوم، ط1، 10 مجلدات، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005.
- ابن المبارك، عبد الله، الزهد والرقائق، تح حبيب الرحمن الأعظم بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحبي، مُحَمَّد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4 مجلدات، بيروت: دار صادر.
- محمد خليل، أبو الفضل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 4 مجلدات، ط3، دار البشائر الإسلامي-دار ابن حزم، 1988.

محمود، سيد، تاريخ الدولة العثمانية: النشأة والازدهار، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب، 2007.

مخلف، محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح عبد المجيد الخيالي، ط1، مجلدان، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003.

المرادي، أبو الفضل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط3، 4 مجلدات، دار البشائر الإسلامية- دار ابن حزم، 1988.

مرداد، أبو الخير عبد الله،

❖ المختصر من كتاب النشر والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وتحت محمد سعيد العمودي وأحمد علي، ط2، جدّة: عالم المعرفة، 1986.

❖ نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، مخطوط: نسخة مصورة في مكتبة إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير بمكة المكرمة عن نسخة عبد الوهاب أبو سليمان التي تحمل ختمه، في ثلاث مجلدات.

مركز الملك فيصل، خزانة التراث - فهرس مخطوطات -، كتاب مرقم آليا ضمن قسم فهارس الكتب والأدلة، بالمكتبة الشاملة.

المصري، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، ط1، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004.

مصطفى، إبراهيم، المعجم الوسيط، ط4، مجلدان، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.

المعلمي، عبد الله، أعلام المكيين، ط1، مجلدان، مكة المكرمة: موسوعة الفرقان للتراث الإسلامي، 2000.

ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، ط3، 15 مجلد، بيروت: دار صادر، 1414.

موستراس، س، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، تر عصام محمد الشحادات، ط1، قبرص-بيروت: دار الجفن والجابي- دار ابن حزم، 2002.

موقع الإسلام، التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، كتاب مرقم آليا ضمن قسم البلدان والجغرافيا والرحلات بالمكتبة الشاملة.

موقع رئاسة المخطوطات التركبة (Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı)، <http://yazmalar.gov.tr/>

ناصر، محمد حسين، الموسوعة العربية الميسرة، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 2010.

النسائي، أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى، تح حسن عبد المنعم شلي، ط1، 12 مجلد، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001.

الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر: جمع وعرض وتعريف، ط1، مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1994.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة،

❖ [ذَيْمُوتِيخُو/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/ذَيْمُوتِيخُو)، تاريخ الزيارة 2019/10/23،

❖ [روملي، تاريخ الزيارة 2019/09/08، https://ar.wikipedia.org/wiki/روملي](https://ar.wikipedia.org/wiki/روملي)

❖ [شبتاي تسفي، تاريخ الزيارة 2019/10/14، https://ar.wikipedia.org/wiki/شبتاي_تسفي](https://ar.wikipedia.org/wiki/شبتاي_تسفي)

❖ قائمة سلاطين الدولة العثمانية، جدول السلاطين، تاريخ الزيارة 19/06/17،

https://ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_سلاطين_الدولة_العثمانية#/جدول_السلاطين

اليحصي، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 8 مجلدات، تح عبد القادر الصحراري وسعيد أحمد أعراب، ط1، المحمدية-المغرب: مطبعة فضالة، 1983.

Ağırakça, Ahmet,

❖ Ahmed Dede'nin Câmiü'd-düvel Adlı Eserinin Osmanlı Devletinin Başlangıcından Fatih'in Vefatına Kadarki Kısımının Tenkidli Metin Neşri, Doktorat Tezi, Yönten: Prof. Dr. Fikret Isıltan, İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi: Tarih Bulom: Ortacağ Tarihi Anabilim Dalı, 1863.

❖ "Müneccimbaşı, Ahmed Dede", DİA.

Aksoyak, İsmail, Hakki," HASÎB, Derviş Seyyid Mehmed Hasîb Efendi b. İbrahim Efendi", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 28.02.2014.

<http://www.turkedebiyat isimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=1801>

Arslan Sözüdoğru, Hatice, Müneccimbaşı als Historiker : arabische Historiographie bei einem osmanischen Universalgelehrten des 17. Jahrhunderts: Ğami' ad-duwal (Teiledition 982/1574 - 1082/1672) / Hatice Arslan-Sözüdoğru. Berlin : Schwarz, 2009.

Atsız, Nihal, Şeyh Müneccimbaşı Ahmed Dede Efendi: Hayat ve Eserleri, (Müneccimbaşı Şeyh Ahmet Dede Efendi'nin Câmiü'd-düvel Adlı Eserinden Karahanlılar ve Anadolu Selçükleri içinde), İstanbul, 1940.

Ayan, Gönül, "Antepli Arzî Mehmet Dede". Osmanlı Döneminde Gaziantep Sempozyumu. Gaziantep, 2000.

Aykıt, Asiye, Müneccimbaşı Ahmed Dede'nin Şerhu Ahlâk-i Adûd Adli Eseri, Metin Tahkiki ve Değerlendirme, Danışman: Prof. Dr. İsmail Kara, Marmara Üniversitesi: Felsefe ve Din Bilimleri Anabilim Dalı: İslam Felsefesi Bilim Dalı, 2013.

Ayvansarâyî, Hâfız Hüseyin, Vefeyât-I Ayvansarâyî, haz. Ramazan Ekinci, Ankara: T.C. Kültür ve Turizm Bakanlığı Kütüphaneler ve Yayımlar Genel Müdürlüğü, 2017.

Ceyhan, Adem, ve **Fazil** Duru, Necip, "NESÎB, Yusuf", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 08.04.2014.

<http://www.turkedebiyatiisimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=2403>

Dede, Esrâr, Tezkire-i Şu'arâ-yı Mevleviyye, haz. İlhan Genç, Ankara: T.C. Kültür ve Turizm Bakanlığı Kütüphaneler ve Yayımlar Genel Müdürlüğü, 2018.

Eren, Abdullah, Fâzıl Halil Dede, Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 09.04.2014.

<http://www.turkedebiyatiisimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=2421>

Hanif, N, Biographical Encyclopaedia of Sufis Cental Asia and Middle East, First Edition, New Delhi Sarup & Sons, 2002.

İpsirli, Mehmet, "MİNKÂRÎZÂDE YAHYÂ EFENDİ", DİA.

Kaya, Bayram Ali, Lefkoşa Mevlevîhânesi'nin Şair Şeyhlerinden Siyâhî Mustafa Dede, Kıbrıs Araştırmaları ve İncelemeleri Dergisi, I/1, Mayıs 2017.

Keskin, Neslihan İlknur, "MEZÂKÎ, Süleymân", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 03.03.2015

http://www.turkedebiyatiisimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=7500&fbclid=IwAR1Tqv_nfIQJRlzsB0rMAZb1VdRyHy9CXLt8CJ2JaL9XFewRA3qIO-w6k6s

Müneccimbaşı, Ahmet Dede, Sahaif'ül-Ahbar fî Vekayi'ül-A'sar, Çevirmen : İsmail Erünsal, 1. Baskı, 2Cilt, İstanbul : Tercüman Yayınları.

Nüzhet Ergun, Sadeddin, Türk Şairleri, İstanbul: Bozkurt Matbassı, 1936.

Ramsey, William, The Letters to the Seven Churches, Albany-USA: The Ages Digital Library Commentary, 1997.

Selçuk, Bahir, "ŞEKÎBÎ, Mehmed Şekibî Çelebi", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 08.04.2014.

<http://www.turkedebiyatiisimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=2396>

Sürreya, Mehmed, Sicill-i Osmani, Yayına Hazırlayan Nuri Akbayan, İstanbul: Tarih Vakfı Yurt Yayınları, 1996.

Tellioğlu, Ömer, Müneccimbaşı Ahmed B. Lütfullah'ın Cami'ü'd-Düvel'inden Hamdaniler Kısımının Metin Neşri ve Tercümesi, Yüksek Lisans, Tez Danışmanı: Doç. Dr. Ahmet Ağırakça, İstanbul Üniversitesi: Sosyal Bilimler Enstitüsü : Ortaçağ Tarihi Anabilim Dalı, 1994.

Top, H.Hüseyin, Mevlevî Usûl ve Âdâbı, 3.Baskı, İstanbul: Ötüken, 2016.

Tuğluk, İbrahim Halil, "ARZÎ, Mehmed Efendi", Türk Edebiyatı İsimler Sözlüğü, Madde Yazım Tarihi: 11.12.2013.

<http://www.turkedebiyatiisimlersozlugu.com/index.php?sayfa=detay&detay=1145>

Ünlü, Nuri, Camiu'd - Düvel (II. Bayezid ve Yavuz Sultan Selim Devri) müellif Müneccimbaşı Ahmet Dede: Tenkidli metin neşri, Doktorat Tezi, Danışman: Y. Doç. Dr. Musa Süreyya Şahin, Marmara Üniversitesi: İslam Medeniyeti ve Sosyal Bilimler Anabilim Dalı, 1990.



السيرة الذاتية

أ. يحيى عبد اللطيف

باحث في مرحلة الدكتوراه في العلوم الإسلامية
مهتم بالتدريس وبالباحث العلمي والأكاديمي في
الجامعات ومراكز البحث المختصة في الدراسات
الإسلامية والإنسانية عامة وفي الدراسات الكلامية
والفلسفية والصوفية خاصة.



☎ 00905346952723 تركيا :
0021620398853 تونس :
✉ Yahia.abdellatif.92@gmail.com
🌐 Facebook: yahia.abdellatif.2
📍 مولود بدار شعبان الفهري، دابل، تونس
📍 مقيم بـ قونية، تركيا
❤ 27 سنة، أحرب

■ الأعمال والبحوث العلمية المنشورة

- 2018- إلى الآن: المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس. دكتوراه في العلوم الإسلامية
- 2017- إلى الآن: معهد العلوم الاجتماعية، جامعة نجم الدين أربكان، تركيا. ماجستير تفسير
- 2015-2018: المعهد العالي للحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة، تونس. ماجستير بحث في العقيدة والفلسفة الإسلامية
- 2016-2017: مركز تعليم اللغة التركية KONDİL، جامعة نجم الدين أربكان، تركيا. شهادة كفاءة في اللغة التركية C1
- 2012-2015: المعهد العالي للحضارة الإسلامية، جامعة الزيتونة، تونس. الإجازة الأساسية في العلوم الإسلامية
- 2009-2012: المعهد الخاص الأمل بدابل، تونس. بكالوريا آداب
- الكتب :
- تجديد علم الكلام عند وحيد الدين خان: من العقائدية التجردية إلى العقائدية التجريبية في 276 صفحة نشر دار لينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2019.
- الاعجاز العلمي عند محمد الطاهر بن عاشور بين التفسير العلمي والتوظيف الكلامي في 100 صفحة بصدد النشر.
- المقالات والورقات العلمية :
- İbn Âşûr'un et-Tahrîr ve't-Tenvîr adlı tefsîrinde kevnî ayetlerle ilgili bîlîmsel düşünceleri (التعليقات العلمية لابن عاشور على الآيات الكونية من خلال تفسيره التحرير والتنوير) بحث باللغة التركية في 30 صفحة بصدد النشر.
- في تجديد علم الكلام: قراءة في مقاربة سعيد النورسي نشر ضمن كتاب "في تجديد علم الكلام المنهج والوسائل"، مجمع إفريقية، تونس، 2019.
- مفهوم الرد بين المدونة الفقهية والفكر الإسلامي المعاصر مجلة الفردوس، تونس، العدد 2، 2017.

■ المحصن الإذاعية والتلفزيونية:

- تجديد علم الكلام وعلاقته بحركات الإصلاح في القارة الهندية والعالم العربي حصة إذاعية مسجلة مع د. رمضان البرهومي ضمن برنامج "معارض السائلين" بثت على موجات إذاعة تونس الثقافية بتاريخ 2018/11/23. (<https://www.youtube.com/watch?v=GuMwfESXgyU>)

■ خبرات العمل

2015/10 – 2016/06 | المعهد الخاص بالامتياز بنابل
أستاذ تعليم ثانوي في التربية والتفكير الإسلامي

■ الإهتمامات والهوايات

- المطالعة والبحث العلمي
- الحضور والمشاركة بالملتقيات العلمية والأسبقيات الأدبية والشعرية
- تصفح الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي
- السفر

■ المهارات

- استخدام الحاسوب وبرامج الأوفيس
- استخدام المكتبة الشاملة والمراجع الإلكترونية
- الكتابة والتأليف والتحقيق العلمي والأدبي
- الالقاء في الندوات والمحاضرات العلمية
- مناهج التدريس والتواصل البيداغوجي

■ اللغات

- العربية - ممتاز
- الفرنسية - جيد
- الإنجليزية - جيد
- التركية - متوسط

■ المراجع

هارون أوكمش أستاذ مشارك بقسم التفسير بكلية الإلهيات بجامعة نجم الدين أربكان بقونية، تركيا.
ogmusharun@yahoo.com / (+90)5073435932

محمد المستيري أستاذ محاضر اختصاص أصول الدين بالمعهد العالي لأصول الدين بجامعة الزيتونة، تونس.
mestiri3000@yahoo.fr / (+216)24872121

Özgeçmiş

Yahya Abdullatif

İslam Bilimlerinde Doktora Öğrencisi

Genel olarak İslami ve Beşeri çalışmalarda uzmanlaşmış üniversitelerde ve araştırma merkezlerinde öğretim ve bilimsel ve akademik araştırmalar, özellikle de Kelam, Felsefe ve Tasavvuf araştırmaları ile ilgilenmektedir.



☎ Türkiye: (+90) 5346952723
Tunus: (+216) 20398853

✉ Yahia.abdellatif.92@gmail.com

🌐 Facebook: yahia.abdellatif.2

📍 Doğum Yeri : Dar Şaban İl- Fihri, Nabil, Tunus.

📍 İkamet Yeri : Konya, Türkiye.

❤️ Bekar, 27 Yaşında

■ Eğitim Nitelikleri

2018'den şu ana kadar : İslam Bilimlerinde Doktora. Zeytune Üniversitesi, Yüksek İlahiyat Enstitüsü Tunus.

2017'den şu ana kadar: Tefsir Yüksek Lisans. Necmettin Erbakan Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Türkiye.

2015 - 2018: İnanç ve İslam Felsefesi Yüksek Lisans. Zeytune Üniversitesi, İslam Medeniyetleri Yüksek Enstitüsü, Tunus.

2016 - 2017: TÖMER – Türkçe C1 Seviyesi. Türkçe Öğretimi Uygulama ve Araştırma Merkezi (KONDİL), Necmettin Erbakan Üniversitesi, Türkiye.

2012 - 2015 : İslam İlimlerinde Temel Lisans. Zeytune Üniversitesi, İslam Medeniyetleri Yüksek Enstitüsü, Tunus.

2009 - 2012 : Edebiyat Bakaloryası. İl-Emel Özel Lisesi, Tunus.

■ İş Tecrübeleri

2015-2016: İslam Düşüncesi ve Eğitimin Alanında Lise Öğretmeni. Nabil İmtiyaz Özel Lisede, Tunus.

■ Yetkinlikler

- Bilgisayar ve Office Uygulaması Kullanımı.
- Elektronik Referansları ve El-Mektebetü-l Şamile Kullanımı
- Bilimsel ve Edebi Tahkiki
- Bilimsel Konferanslarda Sunum Yapmak.
- Öğretmenlik ve Pedagojik İletişim Metodolojileri.

■ Referansları

Prof. Dr. Harun Ögmüş Tefsir Uzmanı Necmettin Erbakan Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Konya, Türkiye.
(+90)5073435932 / ogmusharun@yahoo.com

■ Eserler

Telif Kitapları:

- « *Tecdid'u İlimi'l Kelam İnde Vahidu'd Din Han: Min el-Akaidiyye et-Tecridiyye İla el-Akaidiyye et-Tecridiyye* » Dimeşk, Dârü Neyneva, ; 2019, (Arapça 276 sayfa).
- « *İlimi Tefsir ve Kelamı Kullanımı Açısından Tahir B. Aşur'a Göre İlimi İcaz* » Yayınlanma sürecinde. (Arapça 100 sayfa).

Hakemli Makaleleri

- « *İbn Âşûr'un et-Tahrîr ve't-Tenvîr Adli Tefsirinde Kevnî Ayetlerle İlgili Bilimsel Düşünceleri* » Yayınlanma sürecinde. (Türkçe 30 sayfa).
- « *Fi tecdid'i İlimi'l Kelam : Kırae fî Mukarabeti Said el-Nevresi* », Fi Tecdidü İlimü'l Kelam el-Menhecve'l Vesel, Tunus, Mecmeu İfrikîyye, 2019 (Arapça).
- « *Mefhumu el-Ridde Beyne el-Mudevvene el-Fikhiyye ve'l Fikri el-İslami el-Muasir* », Tunus, sayı 2, Firdevs Dergisi, 2017 (Arapça).

■ Diller

- **Arapça:** Ana Dili / Çok İyi
- **Fransızca:** İyi
- **İngilizce:** İyi
- **Türkçe:** Orta

■ Hobileri

- Okuma ve bilimsel araştırmaları
- Bilimsel konferanslara katılmak
- İnternet ve sosyal medyaları takip etmek
- Seyehat

Prof. Dr. Mohamad İl-Mistiri Keleam ve İslam Felsefesi Uzmanı. Zeytune Üniversitesi, Yüksek İlahiyat Enstitüsü, Tunus.
(+216)24872121 / mestiri3000@yahoo.fr